الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: العلوم الاجتماعية **فرع: علمالنفس**

تخصص:علم النفس العيادي

العنوان:

أثر الانفصال في القدرة على ربط العلاقات
دراسة عيادية لثلاث حالات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبة: **تحت إشراف الدكتور:**

- معمر أمال - مكيري كريم

السنة الجامعية:2015/2014

إهداء:

إلى من أشعر معهم بالهدوء والسكينة "عائلتي" التي لطالما حظيت في كنفها بالحب والحنان,

إلى روح أبي رحمه الله الذي علمني مبادئي في الحياة, إلى أمي رمز الطيبة والنقاء التي ظل لسانها يلهج بالدعاء لي طوال حياتي, إلى إخوتي: أحمد, محي الدين, عبد المالك ويزيد اللذين كانوا نعم الإخوة ونعم السند, إلى شقيقاتي اللاتي قاسمنني أهم لحظات حياتي: صبيحة, آسيا وفلة دون أن أنسى زوجها محمد وابنتها ريتاج.

إلى صديقة عمري ورفيقة دربي "لويزة" وجميع أفراد عائلتها التي ترعرعت في كنفها وكأنها عائلتي الثانية. إلى جميع صديقاتي ورفيقاتي وكل من كان جزء من حياتي يوما ما وكذا أفراد مجموعة البحث

إلى روح الفقيد "خيذر لعمارة" الذي أسأل الله أن يسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه الصبر والسلوان ويجعل من ذريته خير خلف لخير سلف.

إلى جميع أعضاء وأساتذة وطلبة "جمعية الوصل".

كلمة شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وسخر لنا عبدا من عباده ليكون نبراسا يستضاء به ومثالا يقتدى به في دروب العلم والمعرفة. دكتورنا الفاضل "مكيري كريم" المشرف على هذا العمل والذي كان نعم المعلم إذ لا يسعنا حصر فضائله ولا تعداد خصاله ومناقبه في حبر على ورق وإنما يمكننا الاعتراف بفضله وجميل صنيعه. وأن نشكره على كرمه وجزيل عطائه فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله وخير طريقة لشكره هي أن نعمل بما علمنا فالشكر بالعمل هو خير برهان على تأديته الآمانة وتبليغه الرسالة فشكرا لك أستاذنا .

.

الفهرس:

المقدمة:.....ص أ.

الإطار العام للإشكالية:

1- أسباب اختيار موضوع البحث.....ص 3.

2- أهداف وأهمية موضوع البحث.....ص 4.

3- حدود البحث.....ص 4.

4- إشكالية وفرضيات الدراسة.....ص 6.

الجانب النظري:

الفصل الأول: الانفصال.

تمهيد:.....ص 15.

1- مفهوم الانفصال.....ص 16.

2- الانفصال كصدمة نفسية..... .....ص 19.

3- الانفصال كفقدان.....ص 28.

4- الإرصان النفسي للانفصال.....ص 32.

خاتمة:.....ص 43.

الفصل الثاني: القدر على ربط العلاقات

تمهيد:.....ص45.

1- الواقع النفسي.....ص 46.

2- نشأة التفكير وتكوين المواضيع الداخلية.....ص 51.

3- ماهية القدرة على تكوين الروابط الداخلية.....ص 59.

4- سيرورة تكوين العلاقات.....ص 64.

5- تكوين العلاقات بعد معايشة الانفصال.....ص 67.

خاتمة:.....ص 71.

الجانب الميداني:

الفصل الثالث: منهجية البحث.

تمهيد:.....ص 74.

1- تعريف المنهج المتبع.....ص 75.

2- وصف مكان إجراء البحث وطرق اختيار مجموعة البحث.....ص 77.
3- أدوات جمع المعطيات.....ص 79.
4- وسائل معالجة المعطيات..... ص 91.
خاتمة:.....ص 99.
الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج.
تمهيد:.....ص 100.
1- عرض وتحليل الحالات.....ص 101.
2- مناقشة الفرضيات والنتائج.....ص 119.

الخاتمة:.....ص 222.

المقدمة:

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يعيش في محيط اجتماعي لا غنى له عنه حيث يجمعه بالآخر علاقات وروابط متعددة تضمن له الحصول على مختلف الاشباعات, هذه العلاقات التي تربطه مع الآخر هي في واقع الأمر امتداد للعلاقات الأولى التي كوّنها الشخص في محيطه العائلي والتي اكتسبها من خلال علاقته وتفاعلاته الأولى مع الأم.

فالعلاقات والتفاعلات مع الأم تسمح للرضيع باكتشاف وجود الآخر بعد أن كان يعيش لفترة وهو يعتقد بأن العالم امتداد لذاته أثناء مرحلة النرجسية الأولية مكوّنا بذلك أول تصور يسمح له بوضع الحدود بين الداخل والخارج, هذه الحدود النفسية وهذا التمييز بين الداخل والخارج هو الكامن وراء بناء العلاقات حتى وإن بدى للوهلة الأولى بأن مهمته الفصل, فالعلاقات تقوم بين طرفين منفصلين وهذا الانفصال هو الذي يسمح بوجود مبادلات وعلاقات ما يعني أنه لا يمكن تصور علاقات في غياب الحدود.

ومع بناء الحدود وتفرد الرضيع بجهازه النفسي يبدأ في التخلي شيئا فشيئا عن المساعدات التي تقدمها الأم بصفتها صاد للإثارة ويصبح قادر على احتواء تجاربه وحل صراعاته النفسية دون اللجوء إليها ويتم ذلك بصورة تدريجية. إلا أن معايشة الطفل لتجارب يكون عاجز على تصورها وإعطائها معنى نظرا لحالة عدم النضج التي يكون عليها قد يؤدي إلى الإخلال ببعض السيرورات النفسية وإحداث حالة من عدم التوازن في نفسية الشخص.

فانفصال الوالدين قبل المراهقة قد يعمل على الإخلال بقدرة الشخص على ربط العلاقات, ذلك لأن الانفصال يرتبط وعلى نحو ما بالعلاقات وإدراك هذا الحدث يؤدي إلى استدخاله كتصور ما يعني أن أثره يكون على المستوى الداخل نفسي, ويظهر كل هذا من خلال معاني الانفصال والمتمثلة في الفقدان والتخلي.

ومع كل هذا يمكننا أن نتفاءل بوجود فرصة ثانية تسمح له بإرصان الصراعات التي عجز عن حلها وإرصانها في المراحل السابقة ألا وهي المراهقة, فمع انتهاء مرحلة المراهقة يكون الشخص جاهز لخوض غمار الحياة دون حاجة للوالدين أو الآخرين إذ أنه وفي هذه المرحلة يكون قد اكتمل نضجه الجسدي, النفسي والفكري, وعليه فإن مرحلة الرشد هي في نظرنا أنسب مرحلة للكشف عن أثر الانفصال في القدرة على ربط العلاقات.

ولقد ارتأينا أن نتطرق من خلال فصول هذه الدراسة إلى جانبين نظري وميداني حيث يتضمن الأول فصلين, الأول تحت عنوان الانفصال وهو يضم :مفهوم الانفصال, الانفصال كصدمة النفسية, الانفصال كفقدان وفي آخر هذا الفصل حاولنا التطرق إلى الارصان النفسي للانفصال. أما الفصل الثاني فهو يتعلق بالقدرة على ربط العلاقات وهو يضم: نشأة الواقع النفسي,نشأة التفكير وتكوين المواضيع الداخلية, ماهية القدرة على تكوين الروابط الداخلية, سيرورة تكوين العلاقات وفي الأخير تكوين العلاقات بعد معايشة الانفصال.

وفيما يتعلق بالجانب المنهجي من الدراسة فنظرا ولكوننا في مجال تخصص علم النفس العيادي وهدف الدراسة يرمي إلى محاولة فهم أحد آثار الانفصال فقد اعتبرنا أن المنهج العيادي هو الأنسب لدراسته. لذا فقد تطرقنا إلى تعريفه أولا ثم لنتطرق بعد ذلك إلى مكان إجراء البحث وطرق اختيار مجموعة البحث, أدوات جمع المعطيات ووسائل معالجتها. لنقوم في الأخير باختبار فرضيات بحثنا من خلال التطبيق الميداني الذي اعتمدنا فيه على وسيلتي المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع وذلك على مجموعة بحث تضم ثلاثة أفراد مع عرض, تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

1- أسباب اختيار موضوع البحث:

تعتبر دراسات وبحوث التخرج بمثابة فرصة للطالب من أجل توسيع معارفه وتطويرها من خلال عمل أكاديمي يتم إنجازه تحت إشراف وتقييم دكاترة وأساتذة متخصصين ما جعلنا وعند اختيارنا لموضوع بحث نسعى إلى التوفيق بين إرضاء فضولنا الذاتي وطموحاتنا وبين ما تفرضه علينا الدراسة العلمية من تقييدات وتناول منهجي لموضوع الدراسة. فموضوع العلاقات وسيرورة تكوينها كان ولا يزال يشغل تفكيرنا ويحضى باهتمام خاص وبقدر معتبر من التساؤلات التي جعلتنا نفكر في تحويل الظواهر الاعتيادية والتساؤلات الاعتباطية إلى دراسات منهجية من خلال طرح إحدى هذه الأسئلة كموضوع بحث ودراسة مستغلين بذلك فرصة طرحه للنقاش وللنقد التي من الممكن أن تكون وراء تعمق أكثر في نفس الموضوع أو بادرة للخوض في موضوع آخر.

فمن خلال التفكر في الرصيد المعرفي الذي تلقيناه خلال مشوار دراستنا في مجال علم النفس العيادي توصلنا إلى أنه ومن بين أهم ما يركّز عليه هذا التخصص هو العلاقة, فالعلاج النفسي لا يعتمد على وصف الأدوية أو جراحة أو غير ذلك كما هو الشأن في الطب وإنما يعتمد في المقام الأول على العلاقة بين الفاحص والمفحوص وعلى التحويل والتحويل المضاد. هذا الاستنتاج أو هذه الملاحظة ورغم بساطتها إلا أنها وفي نظرنا ذات أهمية بالغة وهي المحرّك الذي جعلنا نزداد اقتناعا بموضوع بحثنا.

ولقد عمدنا إلى اختيار الانفصال كمتغير آخر للدارسة دون غيره حتى يتسنى لنا فهم أوسع للعلاقات وذلك لكون الانفصال نقيض العلاقة, فسعينا لفهم ماهية الانفصال والتصورات النفسية لهذا المصطلح سيعزز فهمنا للعلاقات, أما فيما يتعلق بحصر الانفصال كحدث في السياق العائلي فذلك راجع إلى كونها الحاوي الذي يعمل على توفير الحماية والشعور بالأمان للأبناء من خلال الوالدين اللذان يمثلان مواضيع داخلية يمتلكها كل شخص, فتسليط الضوء على الآثار النفسية المترتبة عن انفصال الوالدين موضوع على درجة من الأهمية لكونه يتعلق بمواضيع الشخص الداخلية التي تنعكس من خلال علاقاته مع الآخر.

2-أهداف وأهمية موضوع البحث:

تتلخص أهداف البحث بصفة عامة في ثلاثة أهداف أساسية هي: الفهم, التنبؤ بالإضافة إلى تكوين بناء منظم من المعرفة. أما فيما يتعلق بموضوع دراستنا فإن الهدف الأساسي من بين كل هذه الأهداف الموضوعية والمنهجية للبحوث العلمية يقتصر على الفهم والذي نقصد به "القبول المؤقت لتفسير ما".[1]هذا التفسير يتمثل في الفرضية التي تم اقتراحها كإجابة مؤقتة على سؤال البحث, وعليه فإن اختبار الفرضية من خلال نفيها أو إثباتها يبقى أحد أهم أهداف هذا البحث الذي نسعى من خلاله إلى تسليط الضوء على ظاهرة نفسية معينة.

أما عن أهمية هذا البحث فهي تكمن في المزايا التي يشتمل عليها هذا الموضوع وهذا التناول على حد سواء. فموضوع البحث وبالعودة إلى الجانب المتعلق بالحياة الداخل نفسية فهو يركز على الحاوي أكثر مما يركز على المحتوى وهذا ما يسمح لنا بفهم أوسع للسيرورات النفسية لنا وللباحثين الآخرين بتوسيع مجال البحث والدراسة على ظواهر أخرى ويلفت انتباههم إلى مثل هذه الظواهر, كما أن هذا الموضوع قابل للنقد والنقاش وبالتالي لظهور مواضيع بحث جديدة خاصة وأن العلم يقوم على الشك والنقد.

3-حدود البحث:

هذا البحث وكغيره من البحوث يحتوي على العديد من النقائص والهفوات كما تم إنجازه في خضم بعض الصعوبات والعراقيل التي جعلت العمل ينتهي في صيغته النهائية على ما هو عليه, هذه الحدود منها ما يتوقف علينا كباحثين وعلى قدرتنا المحدودة ومنها ما هو خارج عن نطاقنا. ونجد أن من أهم الصعوبات التي لاقيناها خلال إعداد هذا البحث هي صعوبة ترجمة بعض الاقتباسات ما جعلنا نبقي على هذه المصطلحات باللغة الفرنسية وذلك إما لعدم توصلنا إلى مرادفاتها باللغة العربية أو حرصا منّا على تفادي الالتباسات في فهم المعنى المقصود.

---

[1]محمود محمد الجراح: أصول البحث العلمي, ط1, دار الراية للنشر والتوزيع, الأردن-عمان, ص26.

كما تعتبر عينة البحث هي الأخرى من بين أحد حدود هذه الدراسة وذلك لتوفرها على أحد الجنسين فقط (الإناث) رغم أننا لم نسع من خلال هذه الدراسة إلى اعتباره كشرط للبحث وإنما عزوف الذكور عن المشاركة كأفراد من مجموعة بحثنا حال دون ذلك. كما أن حجم مجموعة البحث يبدو صغيرا نوعا ما وهذا راجع للصعوبات التي لاقيناها في إيجاد مكان لإجراء التربص يضمن لنا الوضعية الملائمة للتطبيق الميداني.

فبعد حصولنا على الموافقة من الجهات المعنية ألا وهي مديرية التضامن الاجتماعي وذلك من أجل إجراء التربص على مستوى مصلحة الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح. إلا أننا وعند مباشرتنا للتطبيق الميداني تفاجئنا بالرفض غير المتوقع خاصة وأنه قد سبق لهم إبداء الموافقة والقبول على مستوى المصلحة والمديرية على حد سواء وعند استفسارنا عن سبب هذا الرفض تم إرجاع ذلك إلى كون المصلحة ليست معنية باستقبال حالات من خارج المصلحة وبحجة أن سن مجموعة البحث يفوق السن القانوني للحالات التي تستقبلها المصلحة. هذه التبريرات وعلى الرغم من أنها منطقية وما هي إلا تطبيق للقوانين المسيرة للمؤسسة, إلا أن توقيتها كان متأخر خاصة وأن الأطراف المعنية كانت على علم مسبق بأهم تفاصيل البحث وكل ما يتعلق به وما ينبغي معرفته عن شروط العينة ,أسباب البحث وكذا الأهداف المرجوة من هذا البحث وذلك قبل توقيع اتفاقية التربص. كل هذه العراقيل والصعوبات جعلتنا نفقد جزءا كبيرا من طاقتنا النفسية في التفكير في مثل هذه الأمور بدل تركيزها على موضوع بحثنا كما أدى أيضا إلى فقدان بعض الأفراد من مجموعة البحث وضياع الوقت وهو ما انعكس على بحثنا من خلال الحجم الضئيل لمجموعة البحث.

إن ذكرنا لمثل هذه العراقيل والصعوبات وكذا الهفوات التي وقعنا فيها كباحثين ما هو في واقع الأمر إلا اختصار لتجربتنا في البحث والتي يمكن أن تجنب غيرنا من الباحثين مثل هذه الأخطاء مستقبلا وذلك حتى تتحسن إنتاجية البحث العلمي ويتم تقديم بحوث أرقى تخدم مجال علم النفس العيادي وتسهم في إثراء وتطوير الرصيد المعرفي لطلبة هذا التخصص وبالتالي الحصول مستقبلا على عياديين متمكنين وباحثين متمرسين.

4-إشكالية وفرضيات الدراسة:

الإشكالية:

يتكون الواقع الداخلي لكل شخص من خلال سيرورات النمو حيث أن المعاش المتعلق بالمتطلبات النزوية التي يتم إشباعها ضمن التفاعلات العلائقية يعمل على فصل الواقع الداخلي للشخص عن الواقع الخارجي ببناء أول تصور, ففي البداية يعيش الطفل حالة عجز لكونه بحاجة إلى الأخر والذي غالبا ما يتجسد في شخص الأم التي تضمن بقاء رضيعها على قيد الحياة وذلك من خلال إشباع حاجاته البيولوجية أولا ومن خلال الحضور والغياب الذي يسمح له ببناء التصورات ثانيا. فالأم ومن خلال وظيفة الاحتواء النفسي التي تمارسها وبفضل الحوار الأولي dialogue primitif الذي ينشأ معها يمكن أن يكوّن الرضيع جلد نفسي.[1]هذا الجلد النفسي هو الذي يضمن تشكل الحدود بين الداخل والخارج.

وإلى جانب هذه التصورات نجد الهوامات حيث أن جميع الأشخاص يتقاسمون هوامات عالمية بالإضافة إلى وجود هوامات خاصة تتعلق بالمعاش الشخصي للفرد وبتاريخه الفردي, ونجد هذه الهوامات الأصلية لأنها تمثل مشاهد أصول des scènes des origines كما أنها تعطي مكانة بارزة للواقع النفسي.[2]

فإذا كان بناء الواقع الداخلي يتكون انطلاقا من الواقع الخارجي فإن إعطاء معنى ودلالة لهذا الأخير يتم بالاستناد على الواقع النفسي الداخلي أين تلعب الهوامات اللاشعورية والآثار الذكروية دورا أساسيا في تحوير وتحويل إدراكتنا للواقع المادي. ويمكن اعتبار تجربة انفصال الوالدين وحدوث قطيعة بينهما بفعل الطلاق من بين التجارب التي قد يعايشها الفرد والتي تقتضي منه إعطائها معنى ودلالة. فهذه التجربة التي تتعلق بمواضيع الحب الأولى لكل شخص تعمل على تحريك معاش يتعلق على وجه خاص بالثلاثية الأوديبية إلا أن هذا لا

[1]Frédérick-Libon Christine,« Réflexions autour de certains phénomènes archaïques au Rorschach chez l'enfant : Les distorsions de la relation contenant-contenu », Psychologie clinique et projective, 2001 /1 n° 7, p. 127-152. DOI : 10.3917/pcp.007.0127.

[2]Édith Lecourt : Découvrir la psychanalysede Freud à aujourd'hui, Groupe Eyrolles, 2006. P100.

يلغي وجود تصورات اجتماعية وجماعية ترتبط بالحدث إذ أنه ومن غير الممكن أن نعزل الشخص عن انتماءاته الاجتماعية والفكرية. هذا المعاش لا يقتصر على معايشته كحدث وإنما يمتد ليشمل تبعات هذا الحدث خاصة ما تعلق منها بالعلاقة بين الوالدين ومع الوالدين التي تعمل على تخفيف أو زيادة وطأته والآثار المترتبة عنه.

وفي حالة حدوث هذا الانفصال قبل اكتساب الطفل النضج الكافي الذي يضمن له استيعاب الحدث, فإن الطفل سيعيش حالة صراع نفسي لكون التصورات الوالدية في مرحلة الطفولة ترتبط عموما بالحب والحماية التي تضمن للطفل استمراريته. فمن خلال دراسة أجراها D. Houzel على أطفال عايشوا انفصال الوالدين توصل إلى أن أحد الأبعاد الأساسية للنمو النفسي لهؤلاء الأطفال يتمثل في "القيام باستمرارية مع اللاستمرارية "faire de la continuité avec de la discontinuité", هذه الوضعيات المتطرفة تبين أن المبالغة في الصفات التي يحملها في الأخير كل رابط بنوة lien de filiation على المستوى النفسي والاجتماعي, مشاعر من الاستمرارية على أساس الانفصال البيولوجي للجسد, مهما كانت الوضعية فإن روابط البنوة تحاول تأسيس ديمومة على أساس التمايز والانفصال détachement et de séparation.[1]

ففي مرحلة الطفولة يقوم الطفل بتعويض والديه الحقيقيين ويعتقد أنه تكوّن من آباء آخرين يمتلكون الصفات التي يراها سامية مكتسبا بذلك قيمة نرجسية بارزة ينتقل في إثرها وعلى مستوى الهوامات إلى وجود قدرة فائقة يملكها والداه وعليه فإنه سيكون ذو صعوبة بالغة معايشة مثل هذا الانفصال. فالطفل لا يمكن أن يتحمل الشعور بحرمانه من والديه, فهو يشعر بضرر شخصي عندما يكون والديه ولأسباب مختلفة عاجزين, أي عندما يرفض الواقع هواماته, إنه يخاطر بأن يشعر بجرح كبير تماما مثل الجرح النرجسي عندما لا يصل لبناء رواية

[1]Konicheckis Alberto,« Autoconservation, sexualité, transformation ; triple fonction parentale chez le tout jeune enfant », La psychiatrie de l'enfant, 2003/1Vol. 46, p. 137-160. DOI : 10.3917/psye.461.0137.

أسرية roman familial تفيده. فإنه يعيش هذه التجارب على أنها فشل شخصي وعلى شكل شعور بالذنب forme culpabilisante لأنه لم يعرف أو لم يستطع أن يخلق والدين أفضل.[1]

أما J. Cournut فيرى أن كل أبناء المطلقين هم بحاجة للشعور بأنهم المسؤولين عن الانفصال الوالدي وبأن يشعروا بالحاجة إلى العقاب, كما أن صدمة الانفصال تحيي معاش تخلي أكثر قدما والذي يعاد معايشته هو الآخر ويقوم بتقوية الصدمة الحالية وأيضا الإحساس اللاشعوري بالذنب والحاجة للعقاب.[2] كل هذا حتى يتمكنوا من إرصان حدث الانفصال على اعتبار أن المعاناة النفسية ترتبط بسيرورة الحداد ولكن على أن يحدث ذلك "دون الشعور بأنه قد تم إرهاقه se sentir dépassé بفعل شدة عواطفه والذي سيؤدي حتما إلى استحضار بعض الصفات المازوشية. وعندما تكون هذه القدرة على تحمل المعاناة ضعيفة جدا (...) فإن الشحن العاطفية المؤلمة والغير مرتبطة تمر في مكان آخر من خلال acting in في الجسد وفي acting out في السلوك".[3]

فالمعاناة التي يشعر بها الطفل عند مواجهته للحدث ستساعده على القيام بعمل الحداد أو على الأقل تقلل من حدة الصراع الذي يعاد تنشيطه من خلال البعدية التي تتزامن ومرحلة المراهقة التي "تكشف عن تنشيط

[1]Konicheckis Alberto,« Autoconservation, sexualité, transformation ; triple fonction parentale chez le tout jeune enfant », La psychiatrie de l'enfant, 2003/1Vol. 46, p. 137-160. DOI : 10.3917/psye.461.0137.

[2]Nadine Amar, Catherine Couvreur, Michel Hanus : LE Deuil, Semailles, Edition SARP, 3édition, 2002, P126.

[3]Dollander Marianne et de Tychey Claude,« Deuil compliqué et fonctionnement intrapsychique : Approche clinique etprojective », Psychologie clinique et projective, 2002/1n° 8, p. 241-264. DOI : 10.3917/pcp.008.0241.

صراعي مضاعف يتعلق الأول بسيرورات الانفصال والانفرادية في الاكتساب الحاسم لهوية ذاتية أما الآخر فيتعلق بعقدة أوديب وآثارها في نفس الوقت من ناحية الهوية الجنسية واختيار الموضوع".[1]

هذا فيما يتعلق بحدوث الانفصال خلال مرحلة يكون فيها الطفل على درجة من الوعي التي تسمح له بفهم ماهية ذلك الانفصال, غير أن هذا لا يعني إلغاء الحدث من حياة الشخص أو عدم معايشته فقط لأنه حدث في مرحلة أبكر لم يكن يعي فيها الطفل ما يحدث فمرحلة المراهقة كفيلة بإعادة إحياء كل الإشكاليات والصراعات والتجارب التي تسبقها من أجل إرصانها.

إن إعادة إحياء المعاش المتعلق بانفصال الوالدين خلال المراهقة وتزامنه مع إعادة إحياء سيرورات التماهي والانفرادية يجعل الشخص يعيش صراعا مضاعفا ومعقدا نظرا لاشتراكهما معا في كونهما يتعلقان بالمواضيع الداخلية للشخص التي يعتبر الوالدان ممثلان لها, هذا المعاش يتطلب من الشخص القيام بحداد مزدوج يتعلق الأول بالانفرادية التي يمر بها كل إنسان والتي تتعلق بالفقدان الرمزي للمواضيع الأولية وكذا الفقدان الواقعي على اعتبار أن كلا الوالدان يعيش الواحد منهما بعيدا عن الآخر ما يجعل الشخص يعيش بعيدا عن أحد الآباء.

حيث تشير Chabert إلى "أن المكانة الأساسية التي يشغلها الوالدين على مسرح الواقع المادي تشهد على أهميتهم المعتبرة أحيانا في مسرح الواقع النفسي.[2] فهذه الصراعات الداخل نفسية والمتعلقة بسيرورة المراهقة لا تتم في معزل عن العلاقات البين شخصية للمراهق فإذا كانت السيرورات العادية للمراهقة تقضي بأخذ مسافة من موضوع الحب الأوديبي حتى يتمكن من إرصان ذلك الصراع وذلك باللجوء إلى السيرورات التمهوية فإن

[1]Chabert Catherine,« Les parents intérieurs », La psychiatrie de l'enfant, 2002/2Vol. 45, p 379-391. DOI : 10.3917/psye.452.0379.

[2]Ibid.

حقيقة غياب موضوع الحب أو موضوع التماهي تعمل على مضاعفة الصراع النفسي للمراهق خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الحركات النزوية التي تغذي السيناريوهات الهوامية.

فتجربة الانفصال هذه يمكن أن تشكل معاشا صدميا بالنسبة للشخص, خاصة أنه وكما أشرنا سابقا فإن الوالدين وعلى اعتبارهم مواضيع خارجية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمواضيع الداخلية هذه المواضيع التي تمثل الواقع الداخلي فحسب Cournut الذي يرى بأن الهوام لديه خصوصا قيمة صدمية داخل-نفسية أكثر من الواقع الحدثي la réalité événementielle أو بصيغة أخرى "الواقع لا يرى إلا من خلال الآثار الداخل نفسية التي يفجرها(...) فالحدث الخارجي الذي نسميه صدمي ليس لديه قيمة, أثر إلا بفعل تداعياته الداخلية ses répercussions internes"[1].

فأمام حدة هذا الصراع وأمام تدعيم الواقع المادي للصراع الداخل نفسي يبقى أمام المراهق فرصة في الخروج من هذا الصراع وذلك بالرجوع إلى مواضيع الحب الداخلية التي تسمح له بمباشرة عمل الحداد, ذلك أن تأسيس موضوع جيد داخل الأنا يتسم باكتسابه قوة تصبح كافية من أجل تقبل غياب الموضوع ومن دون قلق مفرط ما يسمح لاحقا بتجاوز الحزن في مواجهة الفقدانات الحتمية التي يلتقيها في الواقع الخارجي.[2] فتجاوز الصدمات والفقدانات يرتكز أساسا على العلاقة الأولى بالموضوع وعلى نرجسية الشخص فقد أشارت M. Klein إلى أن الشبقية الذاتية والنرجسية تتضمن "الحب من أجل" و"العلاقة مع" الموضوع الجيد المستدخل الذي ينتمي في الهوام إلى الجسد وإلى الذات المحبوبة".[3]

---

[1]Dollander Marianne et de Tychey Claude,«Deuil compliqué et fonctionnement intrapsychique : Approche clinique etprojective», Psychologie clinique et projective, 2002/1n° 8, p. 241-264. DOI : 10.3917/pcp.008.0241.

[2]Arènes Jacques, « Apprendre à être seul en présence de l'autre », Imaginaire & Inconscient, 2007/2n° 20, p. 123-135. DOI : 10.3917/imin.020.0123.

[3]Gammill James,« Quelques réflexions sur l'entrée dans l'adolescence », Adolescence, 2006 /4no 58, p. 931-942. DOI : 10.3917/ado.058.0931.

فمع إرصان سيرورة المراهقة وإتمام سيرورة الحداد المتعلقة بالانفصال الذي أعيد إحياؤه في هذه المرحلة يصبح الشخص قادر على استثمار مواضيع جديدة خاصة وأن من بين مظاهر عمل الحداد ما يتعلق بالعلاقات, إذ أن الشخص الحاد يشعر بالوحدة حتى عندما يكون برفقة الآخرين.[1] وباستكماله لسيرورة الحداد يكون الشخص قد تجاوز هذه الحالة. فالحداد هو بمثابة وسيلة لاستعادة التكيف بما أنه يسمح للشخص بالانتقال من وضعية يشعر على إثرها بالفقدان إلى وضعية أخرى يكون فيها قادر على تقبل هذا الفقدان من خلال إعادة استثمار الطاقة الليبيدية في مواضيع وتصورت جديدة.

وهنا يمكننا أن نشير إلى أن القدرة على استثمار مواضيع جديدة وتكوين علاقات تعكس قدرة الشخص على الإرصان وعلى التحويل خاصة وأن الجهاز النفسي يعمل وفق مبدأ التحويل حيث يشير AIT SIDHOUM إلى أنه ومن خلال قراءة التقرير الخاص بـ Michèle et Reger PERRON تحت عنوان " fantasme et action" يوصلنا إلى التفكير في أن كل نشاطات الإنسان, كل إنتاجاته يمكن أن تفهم على أنها تحويل من طرف نظام التحويل ألا وهو الجهاز النفسي وبنفس المادة الأولية الهوام اللاشعوري. ويضيف أن محور حدوث التحويلات التي تسمح بالمرور من تكوينات لا شعورية إلى ترجمتها الشعورية "إنه ومن دون أدنى شك العمل الذي يقوم به ما قبل الشعور, إن هذا العمل هو نفسه من خلال السماح بإرصان الصراعات, تنويع مصائر الهوامات اللاشعورية".[2]

وعلى اعتبار أن تكوين العلاقات هي تكوينات نفسية فإنه يمكن اعتبارها هي الأخرى خاضعة لنفس السيرورات ولنفس مبادئ التحويل المتعلقة بالجهاز النفسي وذلك من خلال ربطها بسيرورات التفكير. وهي الفكرة التي تقترحها Michèle PERRON- BORELLI حيث تشير أنه ومن خلال المقاربة بين سيرورتي الفكر

[1] رضوان زقار: حداد ما بعد الصدمة بين السواء و المرض, دراسة اسقاطية لمراهقين ضحايا زلزال 2003, (2009), جامعة الجزائر.

[2] AIT SIDHOUM : le TAT aujourd'hui en Algérie, revue officielle de la société algérienne de recherche en psychologie clinique, N°1,1990.P 64-65.

واستثمار الموضوع والتي تنشأ عنها الوظيفة الترميزية التي تجمع بين "أصل العلاقة الداخل نفسية بالموضوع وبين أصل التفكير" وذلك من خلال القالب الأصلي للهوام.

فإذا كانت سيرورات تكوين العلاقات تقوم على استثمار الموضوع فإنها وبذلك تشترط مسبقا إتمام سيرورة الحداد. ففي هذه الحالة وبالرجوع إلى معايشة حدث الانفصال الذي يعتبر فيه الموضوع المفقود هو العلاقة فإنه ومن الممكن أن يكون عدم التمكن من إتمام سيرورة الحداد سببا وراء جعل العلاقات والتصورات المتعلقة بها طابوها يمنعون أنفسهم حتى من التفكير فيها حيث نجد أن laplanche قد تساءل كيف أنه ومن خلال الطابوه يتم تشكيل فضاء لـ لا حداد داخل الحداد في حين أن باقي الحداد يكون ممكن.[1] وإذا اعتبرنا أن الانفصال هو الوجه الآخر للارتباط وللعلاقة **فهل تؤدي معايشة انفصال الوالدين قبل سن المراهقة إلى خلل في قدرة الشخص على ربط العلاقات ؟**

الفرضية:

- يؤدي الانفصال إلى خلل في قدرة الشخص على ربط العلاقات.

[1]Zilkha Nathalie,« Tabou de contact, tabou de penser » Quelques figures, effets et fonctions du tabou, Cahiers de psychologie clinique, 2005 /2 n° 25, p. 13-31. DOI : 10.3917/cpc.025.0013.

الجانب النظري

الفصل الأول: الانفصال.

1- مفهوم الانفصال.

2- الانفصال كصدمة نفسية.

3- الانفصال كفقدان.

4- الإرصان النفسي للانفصال.

تمهيد:

يمثل كل من الأم والأب مواضيع الحب الأولى لكل شخص والعائلة التي ينتمي إليها ومع حدوث الانفصال بينهما يجد الابن نفسه أمام ضرورة القيام بعمل حداد ونزع الاستثمار عن تصور العائلة ليعيد استثمار الطاقة الليبيدية في تصور آخر وهو تصور الانفصال وذلك ليتمكن من تجاوز تلك التجربة. وحتى يتم ذلك ينبغي عليه إعطاء معنى ودلالة لحدث الانفصال ليستدخل في الواقع النفسي ويتم بعدها مباشرة عمل الحداد, ذلك أن وقع حدث الانفصال على الشخص يتراوح بين كونه صدمة أو فقدان وفي كلتا الحالتين فإن القيام بعمل الحداد أمر لابد منه وإن لم يستطع الشخص القيام بذلك خلال الطفولة فإن مرحلة المراهقة تعتبر بمثابة فرصة أخرى من أجل إرصان الحدث أي من خلال البعدية.

1-مفهوم الانفصال:

إن كلمة "الانفصال" أو"séparation" لا يوجد لها مكان في معجم التحليل النفسي " vocabulaire de la psychanalyse" رغم أن هذا المعجم يحتوي على كل المصطلحات التي جاء بها Freud. أما في القاموس العالمي للتحليل النفسي"Dictionnaire international de la psychanalyse" فيعرف الانفصال على أنه تخلي"abandon" أو "abandonisme" لنجد في شرح مصطلح"abandon" إشارة إلى أن هذا الأخير لا يمثل أيضا مصطلحا تحليليا بالمعنى الفرويدي وأن ما يفسر وجوده في Dictionnaire international de la psychanalyse سببين هما:

1- موضوع التخلي لا يتعلق فقط بالطفل ولكن أيضا بالراشد في مواجهة تجارب الإهمال, الانفصال والحداد سواء كان واقعي أو خيالي.

2- اهتمام بعض المحللين النفسانيين بالاضطرابات النفسية واضطرابات النمو العاطفي الملاحظ عند الأطفال الذين تعرضوا لمثل هذه التجارب الصدمية وبالدور المرضي المحتمل للمحيط العائلي.

وعليه فإن التخلي يبعث إلى حالة تعرض لها الشخص أو فرضت عليه بالفقدان أو بالانفصال: بأن يكون أو أن يحس بأنه متخلى عنه "abandonné". ويطبق هذا التخلي في السيرورة النفسية التي تؤدي إلى التخلي على موضوع الاستثمار, للانفصال عنه, للتخلي عنه.[1]

أما Braconnier فقد عرف الانفصال على أنه "وضعية حقيقية أين تتمثل المركبة الداخل_نفسية للشخص غالبا على شكل فقدان حب الموضوع".[2]

[1]Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013, P3.

[2]Roland DORON –Françoise PAROT : Dictionnaire de la psychologie clinique. 1998, PUF, p658.

فمن خلال التعريفين الأول والثاني يمكن أن نفهم أن الانفصال هو عبارة عن فقدان أو تخلي, غير أن القاسم المشترك الذي ينبغي الإشارة إليه بين التعريفين هو كون الانفصال ظاهرة داخل_نفسية "intrapsychique". وهذا ما يصر عليه "Michel de M'uzman" في قوله "أن الانفصال ظاهرة داخل نفسية وأن الانفصال عن الموضوع هو في الواقع انفصال عن تصور مستثمر أو انفصال عن آثار إدراك".[1]

غير أنه لا يفوتنا الإشارة إلى أن الانفصال يختلف في كونه حدث أو تجربة معاشة عن كونه سيرورة تطورية نفسية ذات هدف بنيوي في سياق الانفرادية وتمايز الطفل كفرد. فقد أشار في هذا الصدد Jean-Michel Quinodoz (1991) أنه ومن أجل تجنب أي التباس بين الوضعيتين ينبغي استعمال مصطلح "séparation" عندما يتعلق الأمر بمفارقة شخص "quitter une personne" واستعمال مصطلح "individuation" عندما نتحدث عن سيرورة تمايز الأنا عن الموضوع.[2] أما فيما يتعلق بموضوع بحثنا فقد تم تناول الانفصال كتجربة معاشة ضمن سياق معين وهو السياق العائلي أي أن الانفصال الذي نحن في صدد دراسة أثره النفسي هو الانفصال الذي حدث بين الوالدين اللذان يمثلان عائلة الشخص.

تعتبر العائلة بالنسبة للتحليل النفسي المكان المؤسس institué من طرف مجموعة من الأشخاص من خلال الأبوة la parenté أو الارتباط l'alliance أين يعرف دور الأب, الأم, الأطفال في العائلة المتحضرة la famille moderne الزوجية أو النووية. إنها تنتظم حول رابط جنسي بين الأسلاف les ascendants وتأخذ شكل رمزي من خلال الانتقال عبر الأجيال.[3]

[1]Mireille CHARRON : l'expérience de péres ayant perdu la garde de leur enfant suit à une séparation, Université du Québec à Montréal, 2008, p49.

[2]Ibid.

[3]Robinson BERNARD : Psychologie Clinique de L'initiation à La recherche, DE BOECK, 2 édition, BRUXELLES, 2006, P201.

يشير Robinson BERNARD إلى أن الإضافة التي قدمها التحليل النفسي لعلم النفس الاجتماعي فيما يتعلق بالعائلة هو اكتشافه للسيرورات اللاشعورية وآثارها وتتمثل وظائف العائلة حسبه في إرصان الهوية النفس-جنسية psycho-sexuelle و ميلاد العقد النووية l'écolosion des complexes nucléaire وإرصان المثالية l'élaboration des idéaux.

كما تعتبر العائلة أيضا "النتيجة المنطقية للغة, فهي الكيان الذي يجب أن يذكر من حيث الرابط الرمزي أو الاجتماعي. فالانتقال الذي تضمنه يتعلق بالبنية الذاتية, ما وراء التكاثر الجنسي ومجتمع الانتماء, مسؤوليتها في إحداث موضوع الرغبة الذاتية والفردية".[1] فالعائلة هي التي تؤهل الفرد لينخرط في المجتمع ويكوّن علاقاته استنادا لما تلقاه داخل عائلته إذ تعد علاقات الفرد مع الأشخاص من خارج عائلته انعكاسا لتلك التي تلقاها داخل عائلته. ويؤكد "FLUGEL" على ذلك من خلال قوله: "يبدو أن الطفل عندما يتبنى موقفه اتجاه المجموعة العائلية, فهو يحدد كذلك وإلى حد كبير بعض الجوانب الأساسية من علاقاته مع البشر بشكل عام".[2]

إن الأهمية البالغة التي تكتسيها العائلة تكمن في كونها بمثابة القالب لعلاقات الشخص ومن بين أهم الدراسات التي تتناول العلاقات داخل العائلة تلك التي أجراها "MINUCHIN" والتي تتعلق بطبيعة العلاقات والحدود التي تنشأ بين أعضاء العائلة, وتعرّف هذه الأخيرة على أنها "نظام نشط في تحوّل مستمر, تنظيم معقد" (ANDOLFI ANGELO) أو كبنية حسب "MINUCHIN" هذا النظام أو هذه البنية تنقسم بدورها إلى عدة

[1]Frédérique F.BERGER : Symptôme et structure dans la pratique clinique (De la particularité du symptôme de l'enfant à l'universel de la structure du sujet), université PAUL VALERY MONTPELLIER 3, 2003, p341.

[2]Samra TOUAFEK : Contribution à l'étude des conséquences de l'inceste et leur impact sur la victime, université Mountouri, 2005, p 35.

أنظمة فرعية حسب العلاقات التي تربط أعضاءها.[1] إذ أن العلاقات التي تنشأ بين الزوجين أو بين الأبناء تختلف عن تلك العلاقات التي تنشأ بين الابن وأحد الآباء, لذلك فقد اقترح "MINUCHIN" ثلاثة أنظمة فرعية تسود العائلة التي يعتبرها كنظام:

- النظام الفرعي الزوجي: الذي يربط بطريقة متناظرة راشدين من جنسين مختلفين (علاقة أفقية).
- النظام الفرعي الأخوي: والذي يربط بطريقة متناظرة الأبناء مع بعضهم (نوع العلاقة أفقية).
- النظام الفرعي الوالدي : والذي يربط بطريقة غير متناظرة الأبناء مع آبائهم (نوع العلاقة عمودية).

واعتمادا على ما جاء به "MINUCHIN" يمكن القول بأن انفصال الذي ندرسه في السياق العائلي يمس النظام الفرعي الزوجي غير أن ما يهمنا هو دراسة أثر هذا الانفصال ليس وفق العلاقة الأفقية ولكن وفق العلاقة العمودية أي تأثيره على الأبناء.

2-الانفصال كصدمة نفسية:

-أ- مفهوم الصدمة:

تعتبر الصدمة النفسية "كنوع من الجرح كون كلمة traumatisme مشتقة من اليونانية وتعني جرح مع التهاب الجلد, اختراق في الغلاف الجسدي أما في الطب فيدل على تلف الأنسجة"[2].

أما عن مصدر الصدمة النفسية فيمكن أن يكون داخلي كما يمكن أن يكون خارجي. إذ يمكن أن تتعلق بوضعيات حقيقية أو سيناريوهات هوامية, بمواضيع من العالم الواقعي أو مواضيع من العالم الداخلي. فنحن نعلم

[1]Karim MEKIRI : Rôle des représentations familiales dans le processus de résilience, université de Rouen, 2011, p57.

[2]Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001. P17.

أن Freud يعتبر "الصدمي" ليس فقط الأحداث الحقيقية ولكن أيضا الأحداث النفسية: القلق, الذكريات, الهوامات. فكل حدث ينتج عواطف مؤلمة كالرعب, القلق الحاد l'anxiété, الشعور بالعار.....إلخ.يمكن أن يؤثر كـ " choc psychologique"[1].

تعرف الصدمة النفسية في "vocabulaire de la psychanalyse" على أنها "حدث من حياة الشخص يعرف بحدته وبعدم القدرة التي يجد فيها الشخص نفسه في الاستجابة اللازمة, هي الخلط "bouleversement" والآثار المرضية التي تسببها في التنظيم النفسي" ويضيف أن "الصدمة النفسية تتميز بتدفق في الاستثارات المفرطة بالنسبة لاحتمال الشخص وقدرته على الاستمرار وعلى الارصان النفسي لهذه الاستثارات"[2]

أماFreud فيعرفها على أنها: "التجربة المعاشة التي تحمل في فضاء القليل من الوقت هذه الزيادة القوية في الاستثارات للحياة النفسية. التي يفشل تصريفها أو إرصانها بالوسائل المعتادة"[3].

أما بالنسبة ل Ferenczi فهو يعطيها اسم"la commotion psychique" حيث يؤكد فيما يخص الاستغلال l'abus "أنها تحدث دائما دون تهيئة. كان ينبغي أن يسبقها شعور التأكد من الذات الذي وبتتابع الأحداث نشعر بالخذلان فمن قبل كنا نثق كثيرا في الذات وفي العالم المحيط. بعدها, القليل من ذلك أو على الإطلاق, سنبالغ في تقدير قوته الخاصة والعيش في الوهم المجنون بأن شيء كهذا لا يمكن أن يحدث ليس لي".[4]

[1]Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009, p28.
[2]LAPLANCHE et PONTALIS : Vocabulaire de la psychanalyse, PUF, 6 édition, paris, 1978, p499.
[3]Ibid.
[4]Alberto Eiguer : jamais moi sans toi, DUNOD, Paris, 2008.

في حين تعتبرها Caroline Garland على أنها:"الحدث الذي يؤدي إلى إغراق الدفاعات الموجودة ضد القلق على الشكل الذي يؤكد القلق العالمي "les angoisses universelles" الأكثر عمقا".[1]

ويشير François Marty إلى أنه يمكن اعتبارها كإفراط :" إفراط في التنبيهات, إفراط في الصورة, في الصوت, إفراط أو غياب في التصور, في المعنى, إفراط في القلق, فيض في قدرات الاحتواء, خلل أو فقر في الحماية, الميكانيزمات الدفاعية غير كافية, شلل في وظيفة الربط, كسر في صاد الإستثارات. كما لو أن الجهاز النفسي خضع لقصف دمر قدرات الشخص الحيوية ودفاعاته الواهية الغير ملائمة".[2]

كذلك يمكن اعتبار الصدمة النفسية كانقلاب bouleversement في علاقات الشخص بمواضيعه الداخلية كمواضيع خارجية. حيث تتسبب الصدمة النفسية في فقدان الثقة بالعالم قابل للتنبؤ prévisible وبالوظيفة الحامية للمواضيع الجيدة الداخلية والخارجية وهذا ما يولد عودة ظهور المخاوف البدائية للمعاناة والقوة السيئة للمواضيع. فالانهيار الناتج عن الصدمة لا يتعلق فقط بالوظيفة التناسقية للجهاز النفسي ولكن يتعلق أيضا بالدلالة وبالمعنى, فانهيار المعنى يترافق مع فقدان الاعتقاد بالحماية المقدمة من طرف المواضيع الجيدة.[3]

-ب- الصدمة النفسية ككسر في صاد الإثارة:

بعد الحرب العالمية اقتصر تفكير فرويد في الصدمة النفسية على عصابات الحرب حيث قام بتأليف كتابه "Au-delà du principe de plaisir" الذي تناول فيه الصدمة النفسية في إطار الموقعية الثانية على أنها ظاهرة طاقوية تأتي لتخترق صاد الإثارة. ولقد أشار سنة 1916 إلى أن الصدمة عبارة عن مشكل اقتصادي

[1]Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001. P.21

[2]AMANDINE Theis : Approche psychodynamiqe de résilience, université de NANCY 2, 2006, p53-54.

[3]Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009, p32.

قائلا:"المصطلح صدمي ليس له معنى آخر إلا المعنى الاقتصادي"[1] لذا ينبغي علينا التطرق إلى الصدمة من منظورها الاقتصادي الذي يقتضي فهم صاد الاثارة الذي "يعمل كغلاف أو كحاجز خاص يبقي الاستثارات بعيدا. هكذا فإن الطاقة من العالم الخارجي لا يمكنها إلا تحويل جزء من حدتها إلى الطبقات المجاورة".[2]

فصاد الإثارة يعمل على حماية التنظيم ضد الاستثارات ذات المنشأ الخارجي فهو وظيفة نفسانية أساسية, ولقد قارن Freud الجهاز النفسي بحويصلة حيوية, فصاد الإثارة هو بمثابة "tégument" يغلف الجهاز النفسي ويحميه ضد الطاقات المعتبرة التي لا تستطيع أعضاؤنا الحسية استقبالها دون ضرر أي باستثناء جزء بسيط. هذا الغشاء الحامي قد خسر ميزة المادة الحية وأصبح يقوم بتمرير الإستثارات إلى المستقبلات الحسية بعد التخفيف من حدتها. ويرى Freud أيضا أن وظيفة الانتقاء التخفيضي يكون مضمون بالوظيفة المتقطعة لنظام إدراك-وعي الذي لا يخضع للطاقات الخارجية إلا بصفة مؤقتة.[3]

يعتمد حدوث الصدمة النفسية على وجود حدث صدمي إذ لا يمكن أن تحدث صدمة إلا وجوده في ظل وجوده ويعرّف على أنه "حدث خارج عن العادة يتجاوز مجال التجارب المألوفة, يعاش برعب ويأخذ معنى لقاء ناقص مع الموت" هذا الحدث وحتى يصبح صدمي بالمفهوم الاقتصادي يجب أن يكون قادرا على إحداث كسر في صاد الإثارة حيث يقول Freud: "نسمي **الصدمي** الإستثارات الخارجية القوية كفاية لإحداث كسر في صاد الإثارة".[4]

فعندما يحدث كسر في صاد الإثارة تأتي الاستثارات من العالم الخارجي التي تصل إلى حدة تتجاوز أنظمة الحماية, أو عندما يحدث غياب إشارة القلق أي أن الإدراكات الخارجية لم تدرك كخطر من طرف الجهاز

[1]Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013, p1859.

[2]Sigmund FREUD : Au-delà du principe de plaisir. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt. P69.

[3]Roland Doron –Françoise Parot : dictionnaire de la psychologie clinique, 1998, PUF, P521.

[4]Sigmund FREUD : Op.cit P71.

النفسي, فكسر صاد الاثارة يحقق صدمة أين الأصل يمكن أن يكون خارجي أو نزوي.[1] ففي الصدمة النفسية فيض الاستثارات الذي لا يستطيع الأنا التحكم فيه وإرصانه يعمل على تعطيل "désorganise" الجهاز النفسي. إنه يتسبب في إصابة الحدود بين الداخل والخارج, خلط في الموقعية مع فيض نزوي, تطور القلق وحركات التفريغ التي تهدف إلى إعادة الضغط النفسي إلى مستوى مقبول"[2] ففي حالة وجود صدمة نفسية يصبح مبدأ اللذة خارج العمل فهي "ليست مسألة منع الجهاز النفسي من أن يجتاح من طرف مجموعة كبيرة من الإستثارات, إنها بالأحرى مهمة أخرى تهدف للتحكم بالإستثارات, الربط النفسي لمجموع الإستثارات التي دخلت عن طريق الكسر من أجل أخذها بعد ذلك مباشرة إلى التصريف".[3]

فالحدث الصدمي هو كل حدث قادر على إحداث فيض في الاستثارات التي تعمل بدورها على كسر صاد الإثارة و تعطيل عمل الميكانيزمات الدفاعية وكذا الجهاز النفسي بفعل عدم تهيئه بالقلق. ما يؤدي إلى استحالة تفريغ الإستثارات وفشل القدرة على الإرصان فالحدث ليس صدميا في حد ذاته وإنما بفعل الأثر الذي يتركه. ومن خلال هذا الأثر حاول J.ROISIN تصنيفها على الشكل التالي[4]:

- أحداث لها قدرة صدمية فائقة, فهي تهدد الفرد في انسجامه النفسي والجسدي والتي من شأنها أن تؤدي به إلى الموت.
- أحداث ليس لها إلا سوى قدرة صدمية محتملة لأن العناصر التي تكونه لا تعرض الأشخاص بالضرورة إلى الهلاك إلا أنها تذكرهم بالموت وتحفزهم على استدخاله.

[1]Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013, P1241.

[2]ibid. p1241.

[3]Sigmund FREUD: Au-delà du principe de plaisir. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

[4]كريم مكيري: أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة, ص88.

- النوع الثالث يتكون من بقية الأحداث الأخرى التي لها في غالب الأحيان احتمال بسيط على إحداث الصدمة بما أن أي حدث بإمكانه أن يكون صدميا بشرط أن يراه الشخص على أساس أنه مدمر.

-ج- مصير الصدمة النفسية:

انشطار وتجزأ الأنا : يحقق تجزأ الأنا نوع من الانشطار بحيث أن جزء من الشخص يستمر في العيش وفي النمو بينما الجزء الآخر يبقى متكيس "enkystée" أي أنه يبقى في حالة ركود "stagnation" وعلى ما يبدو غير نشطة, ولكن مستعدة لأن تنشط في أي فرصة. فالخطر يكمن في عدم القدرة على تجاوز هذا التوظيف للبقاء (تجاوز تجزأ الأنا من خلال الارصان) وهذا ما يعرقل كل عملية ربط نفسي للمعاش الصدمي. فهذه الصدمات المتكيسة "enkystée" تبقى دائما في انتظار ارصانها غير أن تنشيطها فقط يتم بصورة بطيئة بعد حدوث الصدمة.[1]

الجسدنة : يرى Pierre Marty أن "للتخريبات نقطة انطلاق صدمية تؤثر على الحركية في اتجاه عكس تطوري"[2]. حيث تؤدي هذه الصدمة إلى حدوث اختلال في التنظيم بفعل الحركات التخريبية التي تصل إلى نقاط التثبيت. "فالصدمة النفسية تكمن عموما في الأثر العاطفي على الفرد في وضعية خارجية أكثر امتدادا أو حدث خارجي الذي يأتي أخيرا لإثارة اضطراب contrarier إما التنظيم في نقطة تطورية أو التنظيم الأكثر تطورا في لحظة الصدمة. إن فشل هذه التنظيمات المعادلة للتخريب غريزة الحياة تترك إذا مكانها لغريزة الموت لفترة أطول"[3] لتأتي بعد ذلك الحركات النكوصية التي تكون معاكسة للحركات التخريبية بما أنها بما أنها تعيقها وتوقفها.

[1]AMANDINE Theis: Approche psychodynamiqe de résilience, université de NANCY 2, 2006, p49.
[2]Pierre MARTY : Les mouvements individuels de vie et de mort, payot, paris, 1998, p101.
[3]Ibid. p102.

تبدأ عموما هذه التخريبات التدريجية عند الراشد بمرحلة الاكتئاب الأساسي الذي يرجع إلى غياب دينامية غريزة الحياة l'absence de tonus des instincts de vie. ثم بعد ذلك تخريب في الجهاز العقلي الذي يتضح من خلال التفكير العملي.[1]

فالسلوك العملي الذي يظهر على الشخص من خلال افتقاد أفعاله إلى الليبيدو بحيث تبعث سلوكات الشخص إلى كل ما هو آني, ملموس وواقعي نظرا لوجود فقر في الحياة الهوامية التي تكاد تنعدم فالشخص يظهر وكأنه منقطع عن لاشعوره فلا تظهر رغبات الشخص ولا حتى اهتماماته بمشاريع مستقبلية, إلا أنه وفي نفس الوقت على درجة عالية من التكيف مع المحيط الخارجي. وترجع سلوكات الشخص العملية إلى تمسكه بكل ما هو آني وإلى الانقطاع الموجود بين أنظمة الجهاز النفسي وذلك بفعل غياب السيولة بين نظام اللاشعور وما قبل الشعور وكذا الخلل الحاصل على مستوى ما قبل الشعور أين تنفصل العاطفة عن التصور.

إن مرور الشخص بالاكتئاب الأساسي والتفكير العملي يؤدي إلى حدوث الجسدنة وإذا ما واصلت هذه الحركات التخريبية مسارها إلى حد تهديم التوازن البيولوجي ولم يتم إيقافها فإن الشخص يموت. وترجع التثبيتات التي تحمي الشخص من الاضطرابات السيكوسوماتية إلى الصدمات الأولى التي عاشها الطفل والتي نتجت عن فشل صاد الإثارة المتعلق بالوظيفة الأمومية. ذلك أن "وحدة الرضيع la cohésion du nourrisson يضمن إلى حد كبير بالوظيفة الأمومية بفضل العلاقة التي تنشئها الأم مع طفلها".[2]

وعليه فإن حدوث الجسدنة والإصابة باضطراب معين يتعلق بصدمة سابقة أدت إلى حدوث التثبيت والتي لولاها لتسببت الصدمة الثانية في القضاء على حياة الشخص.

[1]Pierre MARTY : Les mouvements individuels de vie et de mort, payot, paris, 1998. p133.
[2]Ibid. p101.

-د- الانفصال كحدث صدمي

يستعمل مصطلح الصدمة النفسية للإشارة إلى وضعيات مختلفة إلى حد كبير وتتسم بالصدمية, ليس فقط الأحداث العنيفة, المفاجئة, غير المتوقعة والمهدمة. ولكن أيضا كل استثارة نفسية كل تجربة مغايرة. كل اكتشاف لحقيقة معاكسة "antagoniste" لنرجسية الشخص.[1] وبالرجوع إلى ما جاء به J.Roisin يمكن تصنيف الانفصال على أنه حدث صدمي من النوع الثالث وذلك لتوفر الشرط (إمكانية أن يراه الشخص مدمرا). فحسب P.Marty "الصدمة النفسية تكمن عموما في الأثر العاطفي الذي تتركه على الفرد في وضعية خارجية أكثر أو أقل امتدادا أو في حدث خارجي". ليدعم فكرته قائلا : "المصدر الخارجي للصدمة النفسية لا يحمل في حد ذاته قيمة مقدرة بموضوعية. ففقدان شخص قريب يمكن أن لا يكون صدميا عند شخص راشد أكثر منه عند شخص آخر في يوم ما. مثلا الشعور الناتج عن مرور الغبار في أشعة الشمس.[2]

إن حدث انفصال الوالدين يمكن أن يشكل صدمة عند الأبناء بفعل القلق الذي تولّده الانطباعات المكوّنة في ذهن الطفل لحظة إدراكه له, هذا القلق ليس نقص في النشاطun défaut de vivant بل وبالعكس هو إفراط في النشاط الذي يعمل على تفكيك الروابط بفعل الكلام وهذا التفكك في الروابط يؤدي إلى اجتياح الأنا.[3] فوضعية القلق في المناخ الصدمي تتسم بتحرير شحن من القلق الطافية بكل حرية والمستعدة للارتباط بأي محتوى تصوري.[4] أي ارتباطه بتصورات سواء كانت خيالية أو رمزية, ويسمح هذا الارتباط بين العاطفة والتصور وبين تصورات الأشياء وتصورات الكلمات بإعطاء دلالة للحدث.

[1]Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009, P25.
[2]Pierre MARTY : Les mouvements individuels de vie et de mort, payot, paris, 1998, p101-102.
[3]Jean-Louis Pujol : Annonce de cancer entre corps-symptôme et langage traumatique, Université de Montopllier3-paul Valéry, 2012, p22.
[4]Ibid. p26.

غير أنه وبفعل la collapsus des topiques التي تؤدي إلى خلط في الجهاز النفسي وكذا بين هيئاته قد تؤدي إلى ارتباط هذا القلق بأي تصور دون تصفية وذلك لعدم أداء الرقابة la censure دورها في تصفية التصورات وبالتالي فإن القلق سيرتبط بأي محتوى تصوري.

وبحسب طبيعة هذه التصورات قد يحس الفرد بالشعور بالذنب سواء كان هذا الإحساس شعوريا أو لا شعوريا. الذي يتولد عليه الشعور بالمسؤولية نتيجة لكون هيئة الأنا الأعلى حرة وغير مقيدة débridée. ويمكن تفسير الشعور بالذنب على أنه ارتباط شحن القلق بمحتويات تصورية تعود إلى مراحل سابقة من النمو أين كان انفصال الوالدين يمثل رغبة عند الطفل.

فمن خلال المعايشة الهوامية للطفل للمشهد البدائي la scène primitive يشعر وكأنه تم التخلي عنه le sentiment d'abandon لأنه تم إقصاؤه من علاقة الوالدين[1]. هذا المشهد البدائي الذي يعتبر مقدمة للصراع الأوديبي أين يصبح الوالد من الجنس الآخر موضوع الحب في حين يمثل لوالد من نفس الجنس منافسا يرغب في إقصائه والتخلص منه.

وعليه فإن انفصال الوالدين الذي كان هواما أصبح واقعا, فاختفاء الحدود التي تفصل بين الخيال والواقع تجعل الشخص يعيش في غرابة مقلقة[2]. خاصة إذا اعتبرانا أن الغرابة المقلقة لا تحدث بفعل المخاوف الطفلية وإنما بفعل الرغبات الطفلية. فهذا الشعور بالذنب يمكن أن يتسبب في صدمة نفسية لكونه "ينتج عن مهاجمة الشخص لمواضيع حبه التي يخاف من تهديمها هواميا"من جهة وارتفاع القلق المتولد عن هذا الشعور بالذنب من جهة أخرى.

[1]J.Bergeret : abrégés Psychologie pathologie (théorique et clinique), MASSON, 6 édition, 1995, p 20.

[2]S. Freud : l'inquiétante étrangeté. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

إلا أن هذا لا يعني دائما أن الصدمة تنبع من الشعور بالذنب فقد يكون الشعور بالعار هو الآخر سبب في حدوث الصدمة النفسية وذلك لارتباط شحن القلق بمحتوى تصوري يتعلق بتصورات فردية وجماعية للانفصال تحمل دلالة مشتركة بين أفراد الجماعة. فمن خلال التعريفات السابقة للانفصال فإن هذا الأخير يحمل دلالة الفقدان أو التخلي وهذه الدلالة يدركها الفرد كما تدركها الجماعة. وبما أن الفرد ينتمي إلى جماعة فهو من دون شك سيستثمر هذه الجماعة كموضوع نزوي ويقوم أيضا باستدخال التصورات المتعلقة بالجماعة وذلك من خلال اللغة فتصبح بذلك التصورات الاجتماعية للمجموعة "نماذج مرجعية ونقاط انقطاع لرمزية التصورات اللاشعورية وهي بمثابة تصورات نفسية مستثمرة".[1]

فالشعور بالعار يفسّر بكون "الشخص هو المفقود أو المهدم d'être perdu ou d'être alîné بالنسبة للموضوع بسبب حدوث تماهي بموضوع ليس له قيمة, مهدّم, ذليل, وضيع[2]. وما يجعل الموضوع المتماهى به حقيرا أو من دون قيمة بسبب أنه تم التخلي عنه, ونقصد هنا تخلي أحد الوالدين عن الآخر بحيث يصبح هذا الأخير هو الموضوع المتماهى به. وهذا ما يتطابق مع التعريف المقدم للشعور بالعار على أنه ينبع من "وجود معنى متطور لدلالة مشتركة للحدث في وضعية معينة ويتم تضخيمه من جهة أخرى من خلال كونه معرض لتجنب نظرات الآخر ويدفع لتجنب هذه النظرات".[3]

3- الانفصال كفقدان:

إذا اعتبرنا أن الانفصال عبارة عن تصور تم إدراكه من طرف الشخص فإن هذا الأخير سيستثمر بحيث أن "النزوة ستقوم باستثمار الإدراك" و "الاستثمار هو حقيقة أن الطاقة النفسية, الليبيدو أساسا يرتبط بموضوع

[1]René Kaës : l'appareil psychique groupal, DUNOD, Paris, 2010, P54.

[2]S. Freud : l'inquiétante étrangeté. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

[3]Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009, p35.

سواء كان تصور لشخص أو أي عنصر جسدي أو نفسي"[1] بشرط أن يحمل هذا التصور دلالة بالنسبة للشخص, لأن كل بناء نفسي يتم انطلاقا من الواقع المادي ثم يتحوّر بفعل الهوامات والتصورات اللاشعورية وهذا ما يجعل التصورات تختلف حول الموضوع الواحد.

وبافتراض أن الانفصال يحمل دلالة الفقدان أو التخلي فإنه سيؤدي إلى تجربة عدم اللذة فقد أشار René Roussillon أنه إذا كان "اكتشاف غيرية الموضوع "l'altérité de l'objet" يولد ببساطة من تجارب عدم اللذة [.....] كان يجب علينا التفكير كتكملة في وجود استثمار للإدراك الذي يأتي لكبح وإثارة الصراعات "conflictualiser" محاولات النفسية لتجنب وتخريج الفوري "éviter et évacuer" لأثر إدراك عدم اللذة"[2] ويضيف أن استمرار الإدراك واستمرار إحساسات عدم اللذة ضرورية لتجاوزه, واحتماله وستجعل من الممكن أن يتم إدراك عواطف عدم اللذة وكذا اختبارها "إن عواطف الغضب العاجزة ,والتهديم. ومحاولات الرفض وتخريج ما تم استدخاله éxcorporation سيقومان إذا بمصاحبة وتلوين تجربة عدم الإشباع".[3]

أما عن كون الانفصال كفقدان فهو يتمثل في سحب الاستثمار والطاقة المستثمرة في تصور "وحدة العائلة" هذا التصور الذي تم دمجه "l'incorporer" في نفسية الفرد واستثماره كتصور من خلال رؤية كل أفراد العائلة يعيشون في بيت واحد ستفصل عنه العاطفة ويعاد توظيفها في تصور "الانفصال" فسحب الاستثمار هو "حركة أو نتيجة لسحب الطاقة النفسية –الليبيدو في غالب الأحيان- المرتبط بتكوين نفسي, ظاهرة جسدية أو موضوع"[4] ويقصد بالطاقة النفسية الليبيدو "المظاهر الديناميكية ونزوات الأنا".[5] أما عن سحب الطاقة النفسية أو

[1]Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013, p888.

[2]Bernard Chouvier et René Roussillon : La réalité psychique (psychanalyse, réel et trauma), DUNOD, paris, 2004, p20.

[3]Ibid. p21.

[4]Alain de mijolla: op cite . p455.

[5]Daniel LAGACHE : psychanalyse, que sais- je ?, éditions bouchen, 6 édition, 1993, p27.

سحب الليبيدو فهو يتعلق بفك الروابط "déliaison" أي "العودة العنيفة للطاقة المرتبطة إلى وضعية الطاقة الحرة أين تمثل النزعة إلى التفريغ هدف طبيعي"[1] هذه الطاقة الحرة والمعتبرة الناتجة عن سحب الاستثمار هي التي تتسبب في الاضطراب لكونها غير مرصنة وهذا ما يجعل عمل الحداد مكلفا من الناحية الطاقوية.

الفقدان والمعاناة النفسية:

لقد تساءلFreud حول العلاقة بين نزع الاستثمار والألم النفسي الناتج عنه في عمل الحداد قائلا: "ولكن لماذا يجب أن يكون فصل الليبدو عن مواضيعه ذو سيرورة مؤلمة؟"[2].ليكتشف في دراسته للمنخوليا الميزة النرجسية للاستثمارات النفسية التي يقوم بها المنخولي, ذلك أن الموضوع المفقود في المنخوليا يكون مستثمر نرجسيا ويتم الإحساس به على أنه جزء من الذات, ويعاش فقدانه كتهديد بالموت النفسي بالنسبة للشخص.[3]

هذه الطبيعة النرجسية لاستثمار المواضيع لا تقتصر فقط على المنخولي إذ يؤكد Freud على الطبيعة النرجسية للاستثمارات التي تعتبر امتدادا لمرحلة النرجسية الأولية أين كان استثمار "الأنا" مصدر للإشباع وللإحساس باللذة, لذا فإنه يستمر في استثمار المواضيع المحيطة به بطريقة نرجسية إذ يقول Freud: "إن الإنسان يبقى نرجسي إلى حد ما حتى بعد أن يجد لليبيدو مواضيع خارجية, لكن القوى التي تجذبه نحو هذه المواضيع هي بمثابة انبثاق لليبيدو المتأصلة فيه والتي يمكنها العودة في أي وقت".[4]

هذه الاستثمارات تعمل على امتصاص الطاقة الليبيدية ففي البداية يكون "لدينا كمية من الطاقة النفسية الموضوعة أو المستثمرة في المواضيع الخارجية وعلى أنفسنا, غير أن الاستثمار المفرط للذات يؤدي إلى سحب القوى المرتبطة بالعالم الخارجي كما أن ليبيدو الموضوع يكون في توازن مع ليبيدو الأنا "فكلما امتصت الواحدة

[1]Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013. p974.

[2]S. Freud (1914) : métapsychologie, traduit par : J. LAPLANCHE et J. B. PONTALIS, Gallimard, 1968.

[3]Nadine Amar, Catherine Couvreur, Michel Hanus : LE Deuil, Semailles, Edition SARP, 3édition, Algérie, 2002, P33.

[4]S. Freud : totem et tabou, L'ODYSSEE EDITION, Algérie, p105.

افتقرت الأخرى"[1] وفقدان الموضوع يؤدي إلى عودة الطاقة الليبيدية "للأنا" التي أشار إليها Freud في مقاله "pour introduire au narcissisme" حيث توصل إلى وجود "ليبيدو الأنا" الذي يتعارض مع "ليبيدو الموضوع" وذلك من خلال دراسة قام بها حول كل من الهستيري و le paraphrénie إذ يقوم الأول بسحب استثماراته الليبيدية المتعلقة بالموضوع ويعوضها بهوام في حين أن le paraphrénie لا يقوم بأي تعويض للموضوع.[2]

يشير Freud إلى أن الاستثمارات الليبيدية التي يقوم بها الشخص تتم دائما بطريقة ambivalente أي أنه ورغم اتسامها بالحب والعاطفة إلا أنها تحمل في طياتها مشاعر الكره والعدوانية رغم عدم وضوحها "فكل علاقة عاطفية حميمية بين شخصين سواء كانت طويلة أو قصيرة مثل العلاقات الزوجية, الصداقة, العلاقة بين الأب والابن تتضمن مشاعر الكره أو المشاعر الغير ودية والتي لا يمكن التخلص منها إلا عن طريق الكبت". [3] ومع فقدان الشخص لموضوع الحب وبفعل هذه الإزدواجية في المشاعر والقدرة الفائقة للتفكير التي تعتبر استمرار للنرجسية تظهر المعاناة النفسية في شكل الشعور بالذنب أو شعور بالتخلي من طرف موضوع الحب ما قد يتولد عنه مشاعر الكره والعدوانية تجاه الآخرين وتجاه الذات في بعض الأحيان.

ولا يتمكن الشخص من مباشرة سحب الاستثمار إلا إذا تم التعرف على الفقدان ذلك أن معرفته في البداية تكون فقط على مستوى ما قبل الشعور غير أن الحاجة إلى هذا الموضوع وغيابه تضع الشخص أمام حقيقة الفقدان. ويشير jean Bègoin إلى أن الاستثمار المفرط le surinvestissement والانتظار ضروريان قبل أن تتمكن الليبيدو من الانفصال عن مواضيعها المفقودة, وهما يدلان في نظره على أن الاستثمار النرجسي

[1]S. Freud (1911) : La vie sexuelle, introduit par Jean LAPLANCHE, Presses Universitaires De France, Paris, 1969. P83.

[2]Ibid. P85.

[3]S. Freud : psychologie collective et analyse de moi. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

المفرط ضروري من أجل عملية ارصان آلام الحداد, من أجل تحويل هذا الألم الغير مرصن في الحالة الخام إلى "معاناة نفسية" والتي يمكن احتواءها بالتفكير.[1] فالمشكل المحوري في عمل الحداد هو إرصان الأبعاد النرجسية المتعلقة باستثمار الموضوع المفقود.

إن تجربة الفقدان وسيرورة الحداد تعمل على تنشيط الآثار الذكروية المتعلقة بتجارب الفقدان الأولى للشخص وإحياء المعاش النفسي الذي صاحبها ما يسهم بدوره في تضخيم المعاناة النفسية التي يشعر بها. فليس من النادر أن نلاحظ نتائج حداد قديم بفضل الإزاحة الدفاعية التي يقوم بها الأنا التي يمكن استعمالها كمقاومة إذا لم نأخذها بعين الاعتبار.[2] ونجد ذلك من خلال الذكريات التي تربطه بالموضوع فالذكريات تفرض نفسها وتترافق مع الرعب الذي تحمله تجربة الفقدان إذ أن الموضوع يكون موجود في نفسية الشخص رغم أن الواقع يفرض حتمية غيابه, ولكن ينبغي الإشارة أيضا إلى أن تجربة الألم تولد تسهيلات دائمة في إعادة إنتاج العاطفة على الرغم من أن الذكرى المسببة للألم لا يمكن استثمارها[3]

4- الإرصان النفسي للانفصال:

تعتبر مرحلة المراهقة بالنسبة للأشخاص اللذين عايشوا انفصال والديهم مرحلة للقيام بعمل نفسي مضاعف حيث يتعلق الأول بإرصان انفصال المراهق عن مواضيع الحب الأولى كما هو الشأن بالنسبة لكافة المراهقين, في حين يتعلق الثاني في القيام بعمل الحداد المتعلق بحدث انفصال الوالدين. ورغم تداخل هذين المعاشين النفسيين كونهما يتعلقان بنفس المواضيع غير أن الأول يتعلق بالنمو نفس-جنسي وبإتمام سيرورة

[1]Nadine Amar, Catherine Couvreur, Michel Hanus : LE Deuil, Semailles, Edition SARP, 3édition, 2002. P33.

[2]Ibid. P131.

[3]Ibid. P129.

الانفرادية في حين أن الثاني عبارة عن حدث طارئ لا يتقاسمه جميع الأشخاص. هؤلاء الأشخاص هم اللذين عايشوا الانفصال قبل سن المراهقة وهذا ما يجعل منها فرصة ثانية من أجل إرصان تلك التجربة.

-أ- البعدية:

لقد قدّم Freud البعدية على أنها ظاهرة لها مكانتها تنتج في النفسية بفضل السيرورات الداخل- نفسية ويشير إلى أن "الذكرى المكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا بعد وقت مناسب في المراحل المتأخرة من المراهقة بمعنى أن التطور البيولوجي في البعدية هو الذي يمنح كل قوته إلى حادث جديد يظهر أنه تافه أو مبتذل لكنه مرتبط بعدة طرق مع الصدمة الأولى."[1] ونفهم من ذلك وجود وقتية une temporalité خاصة بالنفسية نابعة subvertit من فكرة أن هناك سبب يولد أثر معين, أثر la trace هذا التسجيل للحدث ينكشف على أنه المحرض se révèle être le précipite لسيرورة تتطلب ثلاث أزمنة: وقت أول, وقت كمون ووقت ثان.[2] إن وجود وقتين أو زمنين للحادث المتسبب في الصدمة يعني أن الحدث الثاني يؤدي إلى عودة ظهور الحدث الأول من جديد وبالتالي خضوعها لمبدأ السببية la causalité ذلك أنه "لا يمكن فهم الماضي إلا لأنه تم تفسيره من طرف الحاضر وبنفس الطريقة فإن الحاضر في حد ذاته لا يأخذ قيمة بالنسبة للشخص إلا عندما يتم إنهاء الماضي الذي كان كامنا"[3]

رغم أن Freud توصل إلى مفهوم البعدية من خلال دراسته للهستيريا حيث تكون الذكرى المكبوتة ذات طابع جنسي إلا أن هذا لا يعني اقتصار البعدية على الأحداث الجنسية فقط إذ يظهر أنه وحتى بعد تخلي Freud على نظرية الإغراء الجنسي واعتقاده بواقعية الصدمة وبكونها نتاج لحدث خارجي واقعي إلا أنه ظل

[1] عبد الرحمان سي موسي-رضوان زقار: الصدمة وعمل الحداد عند الطفل والمراهق, جمعية علم النفس للجزائر العاصمة, الجزائر, ط1, 2002, ص78.

[2] Balestriere Lina, « Causalité psychique et traumatisme », Cahiers de psychologie clinique, 2001/1n° 16, p. 39-47. DOI : 10.3917/cpc.016.0039.

[3] Ibid.

يؤكد على أنه في العصابات الصدمية وعصابات الحرب "الحدث الخارجي لا يمثل إلا الوقت الثاني للصدمة الذي يوقظ حدث داخلي والذي ينشط بدوره تهديدا داخليا وهو الخوف من عدو داخلي".[1] فكل تذكر remémoration هو عبارة عن بعدية لذكرى لاشعورية اكتسبت من خلال البعدية لكبتها dans l'après coup de son refoulement قيمة الوقع الصدمي.[2]

ورغم إجماع الباحثين على أن البعدية تتسم بثلاثة أزمنة يكون فيها الحدث الثاني السبب في إحياء الحدث الأول ليأخذ بذلك طابع الصدمية إلا أنهم يختلفون فيما إذا كان الحدث خلال هذه الفترة الفاصلة بينهما مجمّد, جسم غريب أم أنه يخضع لعمل تحويلي.

ترى Caroline Garland أن "بعض الأفكار أو الأحاسيس يمكن أن تكون منسية أو مختومة "scellés", و تبقى كجسم غريب داخل الجهاز النفسي إلى غاية أن يتم تحريرها بسلام سنوات بعد ذلك خلال العلاج أو خلال أحداث خاصة أو بفعل الزمن خاصة وأن الانشغالات الوسواسية "les préoccupations obsessionnelles" التي تميز سيرورة تفكير المصدومين قد تمثل محاولة متكررة لتغيير transformer (تفريغ عند Freud) العاطفة الحادة المرتبطة ببعض التجارب المؤلمة"[3]. في حين يرى Chauvet Évelyne أن "الوظيفة الأساسية للبعدية هي عقلنة الواقع الصدمي النشط داخل النفسية" ومن خلال هذا التصور فإنه من

[1]Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009, p32.

[2]Chauvet Évelyne, « L'après-coup « dès le début ». Quelques réflexions à propos du rapport de Bernard Chervet, Revue française de psychanalyse, 2009 /5 Vol. 73, p. 1545-1553. DOI : 10.3917/rfp.735.1545.

[3]Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001.p23.

الضروري أن تعمل البعدية منذ البداية ضد التهديد الإخماد d'extinction الذي يتعلق بالنزوتين.[1] إذ أن "العمل الصامت للبعدية هو عمل تحويلي للمواد التي تكشف "اللاشعور القديم, المتذكر الحديث le récent remémoré والراهن المتكرر l'actuel répété".[2] فالتسجيل للأثر l'inscription d'une trace ليس أبدا جامد figée فما تحتفظ به الذاكرة ليس أثر مطبوع une trace gravée إلى الأبد ولكن سيرورة التي تشكل مناسبات لإعادة إنتاجها أو سيرورة يتم تنشيطها من خلال آنية الأحداث l'actualité des évènements وليس تعديلها أو تشويهها.[3]

-ب- سيرورة المراهقة:

إن وصول الطفل إلى المراهقة يتم بفعل العديد من التغيرات, حيث أن ما يفصل مرحلة الطفولة عن المراهقة هو البلوغ, فالبلوغ ولكونه يحمل معه العديد من التغيرات الفزيولوجية والنفسية على حد سواء والتي تنقل الشخص من الطفولة إلى سن الرشد ويشير Freud (1905) إلى أن "حدث avènement البلوغ يدشّن التحولات التي تحملها الحياة الجنسية الطفلية في شكلها العادي والنهائي" وهذا ما يتطلب تنشيط نزوي كبير الذي ومع اختفاء الحماية المقدمة من طرف عدم نضج الجسدي يتم استئناف la reprise الصراع الأوديبي.[4] ذلك أنه وفي الصراع الأوديبي كان الجسد إلى جانب وجود الأب حاجزا أمام ميولات الطفل نحو الوالد الآخر أما الآن

[1]Chauvet Évelyne, « L'après-coup « dès le début ». Quelques réflexions à propos du rapport de Bernard Chervet, Revue française de psychanalyse, 2009 /5 Vol. 73, p. 1545-1553. DOI : 10.3917/rfp.735.1545.

[2]Ibid.

[3]Balestriere Lina,« Causalité psychique et traumatisme », Cahiers de psychologie clinique, 2001/1n° 16, p. 39-47. DOI : 10.3917/cpc.016.0039.

[4]Emmanuelli Michèle, « Les issues du travail psychique de l'adolescence », Psychologie clinique et projective, 2005 /1 n° 11, p. 257-275. DOI : 10.3917/pcp.011.0257.

فقد أصبح المراهق يملك جسدا منافسا للوالد من نفس الجنس من أين تصبح الرغبة الجنسية المنشطة بفعل النزوات التي يعاد إحياؤها تشكل خطرا في حد ذاتها حيث تشير P. Jeammet إلى "إن ما يحتاجه أكثر هو الذي يمثل تهديدا أكبر"فالحصول على جسد جنسي لديه أثر تغير نفسي كبير جدا أين يصبح هذا الجسد ممثل للنزوة الجنسية وللأوديب أي خطر زنا المحارم le risque incestueux.[1]

هذه الرغبات المترتبة عن البلوغ وعن إعادة التنشيط النزوي تؤدي إلى تغيير وتعديل علاقات المراهق وتجنيسها, كما نرى فإن هذا التجنيس لا يوفر العلاقات العائلية ما يجبر المراهق على أخذ مسافة من مواضيعه الطفلية, إنه يتصدى لشكوكه المتعلقة بقدراته الخاصة في أن يعيش وحيدا ses propres capacités à être".[2] هذه المسافة التي يأخذها المراهق تجاه مواضيعه الأولى يسعى من خلالها إلى إرصان الصراع الأوديبي والانفرادية ويكون السبيل إلى ذلك من خلال السيرورات التمهوية التي تعتبر داخلية أكثر منها خارجية "المهم هو اكتساب استقلالية جديدة من خلال تأكيد هوية مخرجة بشكل أحسن mieux dégagée من الأشكال الوالدية التي تدعم promeut الذاتية".[3] وبالنسبة إلىJ. Guillaume فإن الحاجة بالنسبة إلى المراهق إلى أن يتفرد s'individuer, حاجته إلى أن يوجد خارج العلاقة الإتكالية مع مواضيع الطفولة يؤدي به إلى " quête tramatotropique du réel".[4]

[1]Le Naour Ronan, « La question de l'identité et du narcissisme à l'adolescence », L'information psychiatrique, 2008 /2 Volume 84, p. 149-154. DOI : 10.3917/ inpsy. 8402. 0149.

[2]Ibid.

[3]Matha Catherine,« Figures traumatiques de la séparation à l'adolescence : de la répétition à l'élaboration », Psychologie clinique et projective, 2010 /1 n° 16, p. 103-144. DOI : 10.3917/pcp.016.0103.

[4]Ibid.

فإذا كانت الانفرادية ترتبط ارتباطا وثيقا بالخروج من العلاقة الاتكالية فإن العلاقة مع الوالدين ستأخذ حتما منحى آخر يختلف عن المنحى الذي سلكته في مرحلة الطفولة إلا أن هذا لا يعني استغناء المراهق عن والديه فهو "ما زال بحاجة إلى والديه, لكنه يحتاج إليهم بشكل يختلف جدا عما كان عليه في مرحلة الطفولة فهو الآن بحاجة إلى أن يعارضهم, ليواجههم. لكنه عندما ينجح في مهاجمة والديه أي عندما ينهار والديه أمام هجوماته الأكثر وضوحا في هذه الأوقات الصعبة. فهو يشعر بالذنب أكثر من شعوره بالأمان".[1] هذه الوضعية المتناقضة التي يعيشها المراهق بين الرغبة والحاجة تجعله يعيش في صراع كما تجعله هو نفسه "يحتار في سلوكه, في أفكاره, في أحاسيسه, في انفعالاته بين الرغبة في الانفصال وبين الحاجة إلى التعلق والتبعية التي تتعارض مع بعضها البعض والتي يمكن أن يعاني على إثرها أحيانا".[2]

ومن أجل مباشرة عمل الانفصال détachement أمام المواضيع الأوديبية التي تؤدي إلى إرصان الانفصال la séparation واستثمار مواضيع جديدة يجب القيام بتعديل في أوديب البلوغ l'œdipe pubertaire في صيغته الإيجابية son versant positive وفي صيغته السلبية son versant négatif.[3] فالقيام بتعديل في الأوديب البلوغ وكذا إرصان التماهيات الوالدية للوالد من نفس الجنس ومن الجنس الآخر يتجسد هذا التماهي حسب cahn من خلال "مواضيع خارجية جديدة كراشدين أو أقران يمكن للمراهق أن يخرج من هذه التثبيتات وهذه الروابط القديمة, من هذه التماهيات وكذا من اختياراته للموضوع ses choix d'objets.[4]

[1]François Marty : Les grandes problématiques de la psychologie clinique, DUNOD, Paris, 2008, p54.

[2]Ibid. p54.

[3]Emmanuelli Michèle, « Les issues du travail psychique de l'adolescence », Psychologie clinique et projective, 2005 /1 n° 11, p. 257-275. DOI : 10.3917/pcp.011.0257.

[4] Ibid.

كما وأنه عندما يصل المراهق إلى حد الإلقاء rejeter القاعدة التمهوية لطفولته أي صوره الوالدية فإنه إذا في صدد البحث عن صورة لذاته قادرة على أن تقدم له دعم نرجسي ويحاول أيضا إيجاد مكانة وهوية متمايزة ومختلفة عن تلك التي نتصورها.[1] ولهذا نجد Gammill James تولي أهمية أساسية لاستدخال مواضيع والدية جيدة من أجل الدخول الجيد للمراهقة وذلك لعلاقتهم بإرصان الوضعية الاكتئابية المبكرة. هذا الاستدخال يؤدي إلى التماهيات الأولية التي تدعم الأنا المبكر والتي تعطي القاعدة التي يمكن أن تبنى عليها التماهيات اللاحقة.[2]

فإذا كان هناك إرصان كافي للوضعية الاكتئابية (ونفهم بذلك إشكالية الشعور بالذنب) سيكون المراهق أيضا قادر على القيام بتماهيات انتقائية لوالديه, في هذه الحالة فإنه سيحتفظ في داخله بالأبعاد التي يحكم عليها بأنها "جيدة" والتي تتلاءم مع تكوين فرديته وبالتوازي فإنه يلقي ودون الشعور بالذنب الأبعاد التي يحكم عليها بأنها "سيئة" والتي لا تتلاءم.[3]

فقد أشارت M. Klein إلى أنه وفي بداية الحياة يكون شعور الشخص بأنه محبوب وشعوره أنه قد تم فهمه على ارتباط وثيق, "فحسب وجهة نظري فإن استدخال l'intériorisation هذا التناسق combinaison للمعاش هو الذي يساهم في نرجسية قاعدية جيدة".[4]

[1]Le Naour Ronan, « La question de l'identité et du narcissisme à l'adolescence », L'information psychiatrique, 2008 /2 Volume 84, p. 149-154. DOI : 10.3917/ inpsy. 8402. 0149.

[2]Gammill James,« Quelques réflexions sur l'entrée dans l'adolescence », Adolescence, 2006 /4no 58, p. 931-942. DOI : 10.3917/ado.058.0931.

[3]Ibid.

[4]Ibid.

-ج- سيرورة عمل الحداد:

سواء كان انفصال الوالدين يمثل صدمة نفسية أو فقدان فإن عمل الحداد ضرورة لا يمكن التخلي عنها فالحداد هو "رد فعل نتيجة فقدان شخص عزيز أو شيء مجرد في محله, كالوطن, أو الحرية, أو موضوع مثالي ما. ويتضمن سحب التوظيف الليبيدي من الموضوع المفقود, وذلك في الوضعيات التي تم فيها توظيف معتبر مع هذا الأخير".[1]

ترى M. Klein أن الحداد لا يمكن أن يفهم إلا من خلال الرجوع إلى المراحل الأولى من الطفولة "أعتقد أن مشكل الحداد لا يمكن أن يفهم جيدا إلا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار وضعيات القلق هذه المتعلقة بالطفولة الأولى"[2]. فهي تعتقد بأن هناك صلة وثيقة بين اختبار الواقع l'épreuve de la réalité في الحداد العادي وبعض السيرورات النفسية للطفولة الأولى.

تعتبر M. Klein أن حداد الراشد هي نكوص للحالة التي عايشها خلال طفولته الأولى في انفصاله عن أمه في مرحلة الفطام أي أنه سيتم إحياء الوضعية الاكتئابية عند كل تعرض إلى فقدان أو انفصال الذي يتطلب القيام بعمل الحداد. "فالألم المحسوس بعد فقدان حقيقي لشخص محبوب هو في اعتقادي مضخم بشكل كبير "considérablement accrue" بسبب بعض الهوامات اللاشعورية التي بواسطتها فقدت أيضا المواضيع الداخلية الجيدة. فالشخص الذي يكون في حداد يشعر أن مواضيعه الداخلية السيئة هي التي تهيمن وأن عالمه الداخلي يواجه خطر الانفجار "en danger d'éclatement".[3]

[1] عبد الرحمان سي موسي-رضوان زقار: الصدمة وعمل الحداد عند الطفل والمراهق, جمعية علم النفس للجزائر العاصمة, الجزائر, ط1, 2002, ص91.

[2] Mélanie Klein : Essaie de psychanalyse, Payot, Paris, 2010, p362.

[3] Ibid. p351.

فمثل هذه التجارب السيئة désagréable ليست من دون قيمة في اختبار الواقع, فبفضل تجاوزها يشعر الطفل أنه قادر على المحافظة على مواضيعه, على حبه لأجله ولأجلهم. ومن هنا المحافظة على الحياة الداخلية أو إعادة تأسيسها وتناسقها في مواجهة الخطر. فكل اللذات التي يشعر بها الطفل في علاقاته مع أمه هي بالنسبة له برهان على أن الموضوع المحبوب سواء في الداخل أو في الخارج لم يتعرض لجروح ولم يتغير إلى كائن منتقم.

في حالة الحداد العادي يبدأ الحاد في استعادته الثقة بالمواضيع الخارجية تدريجيا وكذا في الموضوع المفقود المحبوب. ما يجعله يتقبل فكرة أن هذا الكائن لم يكن مثالي دون أن يفقد الثقة والحب تجاهه ودون أن يخاف من انتقامه. فأكبر خطر يمكن أن يواجه الحاد هو توجيهه كرهه نحو الموضوع المحبوب المفقود.

-د- إرصان العاطفة المتعلقة بالموضوع المفقود:

تتمثل المرحلة الأولى من الإرصان في تقبل الإحساس بتلك العواطف المتعلقة بالفقدان, هذا العمل يتعلق بالواقع الموضوعي وكذا الواقع النفسي. فتقبل الشخص نفسه في هذه الوضعية يكشف عن قدرته في البقاء على قيد الحياة "la capacité à survivre" هذه القدرة المرتبطة بنوعية علاقاته الأولى بالموضوع. فإدماج أولى تجارب الفقدان "l'intégration des premiers pertes" يؤثر في تقبل الشخص للمعاناة وفي القدرة على تقبل الحدود[1].

إن التعبير عن العواطف يمكّن التصورات العقلية من الارتباط بها, فتشحن الذكريات وتقوم بإظهار الألم. فالتقارب بين التصورات الموضوعية والتصورات الذاتية يؤدي إلى تكامل عواطف/ التصورات, هذا التكامل

[1]Mireille CHARRON, l'expérience de péres ayant perdu la garde de leur enfant suit à une séparation, Université du Québec à Montréal, 2008.

يسمح باختبار الواقع من خلال الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع. كما تعمل العقلنة التي ترتكز وظيفتها على الربط والتصور بتطبيق مبدأ الواقع على الذكريات فيصبح الألم هو التعبير عن العقلنة وعن تقبل الفقدان.[1]

إذا كانت إزدواجية المشاعر "l'ambivalence" الناتجة عن الصراعات النفسية كبيرة جدا خلال العلاقة فإن الأبعاد السلبية يمكن أن تظهر إلى السطح مما يجعل التكامل مستحيلا. فإزدواجية المشاعر "l'ambivalence" لا تقوم فقط باستدعاء نوعية الموضوع الداخلي وإنما كذلك علاقته بالموضوع الخارجي. فنوعية نرجسية الشخص الحاد لها أيضا علاقة إذ أنه عندما تكون مشاعر الكره والحب مكثفة الواحدة أكثر من الأخرى فإن الوضعية الصراعية تكون غير مستقرة.[2]

-هـ- علاقة الارصان النفسي بالعقلنة:

في حالة الصدمة يحدث كسر في صاد الإثارة بسبب فيض الاستثارات التي لا يمكن إرصانها وتجاوز الصدمة يعني إذا استعادة القدرة على الإرصان التي وحسب J.Lustin أنها تهدف إلى خفض الأثر التخريبي للمنبهات الخارجية والداخلية بربطها وإعادتها بتشكيل معنى وكذا القيام بالمحافظة على ثبات الموضوع النزوي أثناء غيابه[3]. ويتمثل الإرصان النفسي في "تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مرتبطة وهذا ما يسمح بتأسيس سيرورات ثانوية [...] وفي تصور عام يفهم الإرصان النفسي على أنه إمكانية إعطاء تعبير نفسي تام للنزوة

[1]Mireille CHARRON, l'expérience de péres ayant perdu la garde de leur enfant suit à une séparation, Université du Québec à Montréal, 2008.

[2]Ibid.

[3]J. Bergeret : Abrégés Psychologie Pathologie (théorique et clinique), Masson, 6 édition, Paris, 1995.p264.

(تصور وعاطفة) أي عقلنة".[1] والعقلنة حسب Pierre Marty تعالج كمية ونوعية التصورات النفسية للأفراد أي التصورات الموجودة على مستوى ماقبل الشعور والذي يتميز ب:[2]

- سمكه "son épaisseur": " تراكم طبقات للتصورات خلال مختلف مراحل النمو الفردي".
- السيولة والمرونة "fluidité": أي قدرة التصورات على التنقل داخل نفس الطبقة وبين الطبقات."
- ديمومة وانتظام وظيفة نظام ما قبل الشعور.

هذه الخصائص تسمح بتصريف الاستثارات عن طريق المسلك العقلي وفي حالة عدم إمكانية تحقق ذلك يتم تفريغها إما من خلال المسلك السلوكي أو الجسدي.

"ففي غياب عمل نظام ما قبل الشعور تستمر الاستثارات الغير معبر عنها والغير مفرغة وتتراكم" فبعد هذا التراكم للاستثارات التي يبقيت من دون إرصان سيعيش الشخص حتما تجارب جديدة فإذا ما واجه الشخص حدث صدمي يعمل هذا الأخير على إيقاظ الصراعات البين نفسية الكامنة. " فالاستثارات والتصورات الجديدة ستنضم إلى كتلة النشاط الصراعي النفسي l'activité conflictuelle psychique الموجودة التي تعممها "qui les englobe" وتستوعبها في وقت أطول وبمعاناة أكبر". وهذا ما يؤدي إلى ظهور الاكتئاب الأساسي الذي يؤدي بدوره إلى الجسدنة التي تهدد حياة الشخص وبقائه على قيد الحياة.

[1]Roland DORON –Françoise PAROT : Dictionnaire de la psychologie clinique. 1998, PUF, p247.

[2]AMANDINE Theis : Approche psycho dynamique de résilience, université de NANCY 2, 2006.

خاتمة:

إن الانفصال الذي تناولناه بالدراسة من خلال هذا الفصل كان على اعتباره حدث في حياة الفرد يحدث في إطار العائلة وبين الوالدين, هذا الانفصال يمكن أن يأخذ عدة معاني مثل التخلي والفقدان ويختلف أثره على الواقع الداخلي للشخص في كونه صدمة عن كونه فقدان. إلا أننا حاولنا تناول هذا الانفصال في سن الرشد وبعد انتهاء سيرورة المراهقة على اعتبارها فرصة ثانية يقوم من خلالها الشخص بإعادة إرصان إشكالياته وصراعاته النفسية السابقة.

الفصل الثاني: القدرة على ربط العلاقات.

1- الواقع النفسي.

2- نشأة التفكير وتكوين المواضيع الداخلية.

3- ماهية القدرة على تكوين الروابط الداخلية.

4- سيرورة تكوين العلاقات.

5- تكوين العلاقات بعد معاشة الانفصال.

تمهيد:

يعتمد ربط العلاقات كقدرة على السيرورات النفسية التي تحدث في الفضاء الداخلي الذي يعمل على إعطاء معنى للعالم الخارجي ومن بين أهم هذه السيرورات نجد الإدراك, الاستثمار والفكر ما يعني أن تكوين العلاقات يرتكز في المقام الأول على التحويلات التي تحدث في النفسية وبالتالي فإنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالارصان النفسي وكذا بالمواضيع الداخلية وبالهوامات أين يتولى الأنا مهمة الإرصان ومن أجل فهم ذلك ينبغي الرجوع إلى الواقع النفسي وكذا نشأة التفكير وتكوين المواضيع الداخلية وذلك حتى نتوصل إلى فهم ماهية القدرة على ربط العلاقات محاولين في ذلك إلى تصورها بعد معايشة الانفصال.

1- الواقع النفسي:

لقد اعتمد Freud في تمييزه العالم الداخلي عن العالم الخارجي على نوع المنبهات ونقصد بذلك مصدر هذه التنبيهات (مصدر داخلي/مصدر خارجي) إذ أن اختلاف استجابة الرضيع للتنبيهين هي التي تجعله يضع في الحسبان وجود عالمين داخلي وخارجي ويوضح Freud هذه الفكرة من خلال قوله: "**لنضع أنفسنا من وجهة نظر كائن حي تقريبا عاجز كليا حيث لم يتم توجيهه بعد في العالم ويستقبل منبهات في مكوّنته العصبية. هذا الكائن سيكون وبسرعة قادر على تفعّيل أول تمايز واكتساب أول توجيه. فمن جهة هو يحس بتنبيهات يمكنه التخلص منها باللجوء إلى الحركة العضلية (الهروب) وبفضلها يضع في الحسبان أنها من عالم خارجي. ولكن ومن جهة أخرى هناك منبهات تكون مثل هذه حركات غير مجدية في التصدي لها ولكن ورغم ذلك تحفظ خاصية الدفع المستمر, هذه المنبهات هي الإشارة المميزة للعالم داخلي, إنها الدليل على الحاجات النزوية. فالمكوّنة الإدراكية للكائن الحي تكون قد اكتسبت, هذا ما يجعل فعالية نشاطه العضلي نقطة ارتكاز لفصل الخارج عن الداخل** à- l'- extérieur d'un à-l'-interieur"[1].

ويشير Jacobi Benjamin إلى أن Freud وحتى يحدد الواقع النفسي اكتفى أولا بمعاكسة الواقع المادي الحسّاس للفعل الحركي لواقع لا يملك النشاط الحركي عليه أي أثر, وأنه قد تردد قبل أن يتوقف عند شروط الواقع النفسي فهو يذكر وعلى التوالي: واقع التفكير, الأحداث الداخلية التي تعاكس الواقع المادي, واقع الأفعال أو أيضا الواقع الخارجي, أو حتى في معنى أكثر إشكالا الواقع التاريخي.[2]

وإذا اعتبرنا أن تمييز Freud للعالمين الداخلي والخارجي يرتكز أساسا على نوع أو مصدر التنبيهات فإن هذه الأخيرة يتم إدراكها عن طريق الجسد على اعتبار أن "الفضاء النفسي يرتبط ارتباطا وثيقا بالفضاء

[1]S. Freud (1914) : métapsychologie, traduit par : J. LAPLANCHE et J. B. PONTALIS, Gallimard, 1968, p14.

[2]Jacobi Benjamin,« Réalité psychique et cicatrisation », Recherches en psychanalyse, 2006/2n° 6, p. 101-107. DOI : 10.3917/rep.006.0101.

الجسدي الذي يحتويه إذ لا وجود له من دون الجسد".[1] ونجد أن من بين الأعمال التي تركز على العلاقة بين الجسد ونشأة الواقع النفسي أو العالم الداخلي هي أعمال التي قدمها Anzieu حول "الأنا الجلدي" والتي يعتبر فيها أن الجلد هو الغشاء الأساسي لمختلف الأغشية النفسية وحاوي نفسي للتجارب الجسدية, هذا التصور يعتبر كوسيلة تسمح لنا بفهم آلية فصل العالم الداخلي عن العالم الخارجي والعلاقات القائمة بينهما أين يكون الجسد هو الوسيط بين العالمين ومصدر لإدراك التنبيهات النابعة عنهما.

هذه الفكرة التي أشار إليها Anzieu استمدها من تصور Winnicott الذي يرى أن الأنا في أصله هو أنا جسدي, ويعتبر الأنا الجلدي بمثابة واقع هوامي : مشكّل في الهوامات figurée dans les fantasmes, في الأحلام, في اللغة المتداولة, في المواقف الجسدية, في ردة فعل كل تنظيم مرضي (.....) من طرف الأنا الجلدي, أعني تشكيل une figuration أين يستعمل أنا الطفل خلال المراحل المبكرة من نموه ليظهر في حد ذاته كأنا حاوي للمحتويات النفسية (....) فنشأة الأنا الجلدي تستجيب إلى الحاجة لغلاف نرجسي و تضمن للجهاز النفسي التأكد من احتواء حالة جيدة قاعدية un bien être de base".[2]

هذا المفهوم للأنا الجلدي يستند على الحسية اللمسية la sensorialité tactile ويميز ثلاث وظائف أصلية: الاحتواء, وضع الحدود بين الداخل والخارج, التواصل والمبادلات مع المحيط.[3] هذه الوظائف التي تنسب إلى الأنا الجلدي (الغشاء النفسي) تسمح بفهم ماهيته, فحسب Albert Ciccon لا يمكن الفصل بين

[1]Widlöcher Daniel ,« Espace psychique, espace corporel », Le Carnet PSY, 2007 /4 n° 117, p. 29-33. DOI : 10.3917/lcp.117.0029.

[2]Albert Ciccone : enveloppe psychique et fonction contenante : modèles et pratiques, Cahiers de psychologie clinique, 2001/2no.

[3]Frédérick-Libon Christine,« Réflexions autour de certains phénomènes archaïques au Rorschach chez l'enfant : Les distorsions de la relation contenant-contenu », Psychologie clinique et projective, 2001 /1 n° 7, p. 127-152. DOI : 10.3917/pcp.007.0127.

مفهوم الغشاء والوظيفة الحاوية لأنه لا يمكن فصل المفهوم عن الوظيفة, ويقول في ذلك: "إن وظيفة الغشاء هي وظيفة حاوية تتمثل في الاحتواء والتحويل, فالاحتواء هو بالفعل تحوّل transformation أو أثر للتحوّل."[1]

فإذا كانت وظيفة الغشاء هي الاحتواء والتحويل فإن هذا التصور يتوافق مع ما اقترحه Jacobi Benjamin حول إعادة النظر في مصطلح "الواقع النفسي" حيث يرى أن "الواقع" من حيث المبدأ يمكن الوصول إليه من خلال النشاط الإدراكي, من خلال كل حاسة من الحواس الخمس فهي ليست أبدا بناء إذ يجب أن تفرض على كل شخص. "النفسي" في جوهره بعيد عن متناول الإدراك inaccessible à la perception. ويقترح أن يكون "الواقع النفسي سيرورة النشاط الذي يتمثل في تحويل الاستثارات, الانفعالات, الأحاسيس من خلال عمل التفكير".[2]

كما يشير Reid Wilfrid إلى أنه إذا كانت النفسية la psyché ستقوم بمهمة الوسيط بين الجسد والمحيط فإنها هي في حد ذاتها ثمرة الوساطة بين اللاشعور والشعور, السيرورات الأولية والسيرورات الثانوية وهذا ما يتطلب تحويل لاشعوري للنشاط اللاشعوري.[3] ويكمن حسبه جوهر اللاشعور في نموذج عمل أو حتى في نماذج عمل اللاشعور, وتفاعل اللاشعور والشعور الذي يتطلب المرور بسلسلة من نماذج عمل اللاشعور. كما ينوّه أيضا بأهمية معرفة وجود صراع مضاعف diachronique وsynchronique. في الأولى "diachronique" الصراعات مرتبطة بالمواضيع الأولية والتي ستؤثر على العلاقة اللاحقة بالموضوع. أما في الثانية "synchronique" فيوجد ومنذ البداية عدم تجانس جذري hétérogénéité radicale بين نموذج أول للاشعور ذو نمط هلوسي وبين الشعور le conscient ذو نمط غير هلوسي non hallucinatoire.

[1]Albert Ciccone : enveloppe psychique et fonction contenante : modèles et pratiques, Cahiers de psychologie clinique, 2001/2no.

[2]Jacobi Benjamin,« Réalité psychique et cicatrisation », Recherches en psychanalyse, 2006/2n° 6, p. 101-107. DOI : 10.3917/rep.006.0101.

[3]Reid Wilfrid, « Psyché est « réalité » ; n'en sait rien. La transitionnalité revisitée », Revue française de psychanalyse, 2010/5Vol. 74, p. 1531-1537. DOI : 10.3917/rfp.745.1531.

فعمل اللاشعور يهدف إلى التحويل الكمي للاستثمار اللاشعوري وهذا ما يتطلب المرور بنماذج مختلفة من العمل النفسي. وهذا المسار ينتج تحويل للمواد اللاشعورية الذي يوّلد أشكال مختلفة للتفكير وفقا لكمية الطاقة المنتشرة. ففي البداية تؤدي الكمية المفرطة إلى عدم توافق بين شكل الفكرة la forme de pensée للاشعور والشعور. غير أنه وبفضل وظيفة سيرورات المعالجة, وظيفة التحويل التي تربط داخل السيرورات الانتقالية في حدود الداخل/ الخارج تشير إلى نجاح الوساطة بين النفسية الواعية واللاواعية. وتسمح بتحاور السيرورات الأولية مع السيرورات الثانوية. كما أن عمل الوساطة الداخل نفسية في علاقة متلازمة مع عمل الربط نفس/جسد أو psyché/soma

هذا العمل للواقع النفسي يتم انطلاقا من المراحل الأولى للحياة بشكل تدريجي حيث أن نشأة الواقع الداخلي والتطور العقلي للرضيع لا يتوقف على الرضيع لوحده وإنما كذلك على تفاعلاته وعلاقته مع الأم التي تضع في خدمة رضيعها صاد الإثارة الخاص بها إلى أن يكتسب جهازه الخاص من خلال نموه النفسي. ويرى winnicott أنه "لا يوجد رضيع لوحده فعندما نجد رضيع نجد رعاية أمومية" فالرعاية الأمومية الملائمة هي التي تضمن للطفل صحته العقلية كما تضمن له التعرف على العالم ليتمكن فيما بعد من التواصل مع محيطه. كما يضيف أن وجه الأم هو المرآة الحقيقية الأولى والوحيدة للطفل مشيرا بذلك إلى أهمية العلاقة أم/طفل وانعكاسها على الطفل. ويميز winnicott ثلاث سلاسل للأفعال في الرعاية التي تقدمها الأم إلى طفلها والمتمثلة في:[1]

Le holding : يرتبط بحمل الطفل من طرف الأم فهي عندما تمسكه تضمن له احتواء جسدي بفضل جسدها الخاص وتدخل جسده الصغير في الحيز المكاني.

[1]Karinne GUENICHE : psychopathologie de l’enfant , armand colin, 3eme édition, 2012, p26.

Le handling : يبعث إلى الرعاية الأمومية والتحكم بالطفل من طرف الأم هذا الفعل ينتج لديه إحساسات لمسية, حركية, سمعية وبصرية.

L'object-persenting : يتعلق بنمط تقديم الموضوع, فمن خلال الأم ينتقل الطفل من المواضيع البسيطة ثم أكثر فأكثر تعقيدا وأخيرا إلى العالم بكل أبعاده." فالأم تتقاسم مع طفلها الصغير جزء منفصل من العالم تحافظ عليه بما يكفي حتى لا يقع الطفل في الالتباس, وينمو تدريجيا من أجل إشباع القدرة النامية للطفل للاستمتاع بالعالم.

أما Konicheckis Alberto فيقترح تصور آخر حيث يشير إلى أنه يمكننا أن نتصور الوظيفة الوالدية من خلال ثلاث وظائف: وظيفة حفظ الذات, الوظيفة الجنسية والوظيفة التحويلية. تتعلق الأولى باستمرار الشعور بالوجود. فحسب كل من Kreisler, Fain, Soulé فإن الوظيفة الوالدية تتمثل في الخفض, التسكين, التهدئة. مثل مصفاة un filtre في حماية الرضيع من الفيض الانفعالي من خلال ربط وجعل الشحنات الطاقوية الحرة مقبولة, هذا البعد من الوظيفة الوالدية في حفظ الذاتla fonction parentale d'autoconservation يتعلق مع ما اتفق على تسميته بصاد الإثارة.[1]

أما الوظيفة الجنسية فيمكن تأويلها أولا كالذي يدفع comme ce qui pousse, يثير وحسب نظرية النزوات المقترحة من طرف Freud (1915) فهي بمثابة مطلب لعمل النفسية, هذا الدفع poussé في جزء منه على الأقل يفهم على أنه اشتقاق, إزاحة على الفضاء النفسي un déplacement sur la sphère du psychisme. من حيوية تظهر في الأصل على شكل يبدو بيولوجي. إنه وعلى هذا المستوى فإن وظيفة حفظ الذات والوظيفة الجنسية ليست فقط متداخلة فيما بينها ولكن أيضا غير قابلة للتفكيك indissocié بشكل رئيسي

[1]Konicheckis Alberto,« Autoconservation, sexualité, transformation ; triple fonction parentale chez le tout jeune enfant», La psychiatrie de l'enfant, 2003/1Vol. 46, p. 137-160. DOI : 10.3917/psye.461.0137.

وأساسي وهنا تتدخل الوظيفة الوالدية التحويلية من أجل تعديل الآثار التخريبية للنزوات الجنسية وكذا الالتصاقات les adhésivités والنعاس assoupissement الناتج عن وظيفة حفظ الذات, فهذه تحاول حل المشاكل الناجمة عن أبعاد أخرى للوظيفة الوالدية.

2-نشأة التفكير وتكوين المواضيع الداخلية:

من خلال تطرقنا إلى الواقع النفسي الداخلي قمنا بتقديم ما اقترحه Reid Wilfrid من خلال إشارته إلى نوعين من الصراع أو بالأحرى إلى وجود صراع مضاعف diachronique و synchronique في النفسية. يرتبط النوع الأول بالمواضيع الأولية (المواضيع الداخلية) والتي ستؤثر على العلاقة اللاحقة بالموضوع. أما النوع الثاني فيكون بين نموذجي اللاشعور ذو نمط هلوسي والشعور ذو نمط غير هلوسي non hallucinatoire. هذه الآلية في عمل الواقع النفسي تقتضي منّا فهم ماهية كل من المواضيع الأولية (الداخلية) ونشأة التفكير التي تعتبر محور أساسي في فهم تكوين العلاقات الداخل نفسية.

-أ- تكوين المواضيع الداخلية:

يخلق الموضوع مصدر الإحساس باللذة عند الرضيع الرغبة في التهامه ووضعه داخل الأنا ويظهر ذلك في التوضيح الذي قدمه Freud في كتابه "Le moi et le ça" إذ يقول أنه "عندما يصبح الموضوع مصدر الإحساس باللذة يخلق ميل حركي يرغب في تقريب الموضوع من الأنا, ونتحدث أيضا في هذه الحالة عن الجاذبية التي يمارسها الموضوع المزود باللذة ونقول أننا نحب الموضوع ".[1] هذه الوضعية تعمل على تطوير سيرورات نفسية, تعمل على تحويل الموضوع الحقيقي الخارجي إلى موضوع داخلي وبالتالي فإنها تجعل من المواضيع الداخلية المدمجة في الأنا المتوسع le moi élargi وسائل تلعب دورا في بناء الأنا.

[1]S. Freud (1923): le moi et le ça, traduit par : S. Jankélévitch, http: // bibliotheque.uqac.uquebec.ca/index.htm.

إن السيرورات النفسية المتولدة عن اكتشاف الموضوع والرغبة المصاحبة لذلك يعملان معا على تكوّين المواضيع الداخلية وكذا خلق الروابط العاطفية حيث يرى Freud أن "التماهي هو الشكل الأبكر والأكثر أصالة للرابط العاطفي."[1] في حين يصف Ferenczi الإستدخال "l'introjection" على أنه السيرورة التي تسمح "بتوسيع الاهتمامات الشبقية الذاتية البدائية إلى العالم الخارجي, وذلك بإدراج مواضيع العالم الخارجي في الأنا". إنه يعتبر أن الإدراج في الأنا بمثابة توسيع له, ويضيف: "وحتى نتناول الأمور من القاعدة, إن حب الشخص لا يحمل إلا من طرفه هو على وجه التحديد, رغم أنه عندما يحب موضوع فإنه يتبناه كجزء من أناه...مثل هذا الإدراج لموضوع الحب داخل الأنا هذا ما أسميه: استدخال".[2]

هذا ما جعل J.laplanche و pantalis يؤكدان على ضرورة تمييز مصطلح "التماهي" عن المصطلحات المشابهة كالإدماج "l'incorporation" والاستدخال "introjection" و"l'intériorisation" وكذا الإشارة إلى أن الإدماج والاستدخال هما بمثابة النماذج الأولية للتماهي أو على الأقل البعض من أنماطها أين تعايش السيرورات العقلية كعمليات جسدية[3].

إذا كان J.laplanche وpantalis يميزان "التماهي" عن المصطلحات المشابهة فإن Maria Torok وNicolas Abraham يميزان بين الإدماج "l'incorporation" والاستدخال "introjection". فالاستدخال هو السيرورة التي يؤسَس على إثرها الارتباط بين العلاقة بالموضوع والنرجسية, في حين يوصف الإدماج حسب Torok على أنه هوام, استدخال ناقص (introjection manquée) الذي من خلاله يدمج الموضوع في مكان الموضوع المفقود, فهو بمثابة فشل في الاستدخال raté de l'introjection.[4]

---

[1]S. Freud : psychologie des foules et analyse de moi, traduit par : S. Jankélévitch, http: // bibliotheque.uqac.uquebec.ca/index.htm.

[2]Jean Claude Rouchy: l'élaboration des objets incorporés en groupe-analyse, Bulletin de psychologie, tome n° 363.p 71.

[3]J.laplanche et pantalis : vocabulaire de la psychanalyse, QUADRIGE/ PUF, 2007, 5édition.

[4]Jean Claude Rouchy: Op cite .

إن الموضوع المدمج لا يتعلق فقط بفقدان الموضوع ولكن يتعلق خاصة برفض القيام بالحداد, رفض معرفة الفقدان. والموضوع المدمج يشغل على نحو ما وبطريقة وهمية المكانة, مانعا من خلال النقل والتكرار تكوّن تصورات لها علاقة بقبول الفقدان.[1]

أما فيما يتعلق بتكوّين هذه المواضيع فإن التصور الأنسب من وجهة نظرنا هو ذلك الذي قدمته Klein واللذين جاءوا من بعدها مع الإشارة إلى أن بناء العالم الداخلي للطفل يرتكز عندها أساسا حول السيرورات الاستدخالية. فهي ترى بأن الطفل بعد أن يقوم بإدماج والديه يشعر وكأنهما أشخاص أحياء داخل جسده. فوالداه المدمجين هما بالنسبة لتفكيره مواضيع (...) فالعالم الداخلي يبنى هكذا في التفكير اللاشعوري للطفل. عالم يتعلق بتجاربه الواقعية وبالانطباعات التي يستقبلها من الأشخاص والعالم الخارجي ولكنها تعدّل بفعل هواماته الخاصة ونزواته.[2]

هذه الهوامات تنشأ بفعل النزوات فالإنسان بالنسبة إليها يولد بنزوتين نزوة الحياة ونزوة الموت التي تأخذ شكل مخاوف إضطهادية من موضوع قوي للغاية لا يمكن التحكم فيه.[3] وتظهر نزوات الحياة من خلال الرغبة في التهام الثدي الجيد وبفعل سيرورات الإدماج l'incorporation والاستدخال l'introjection تتكون المواضيع الجيدة.

أما نزوات الموت فتظهر من خلال الاعتداءات الهوامية ضد الأم والتي تتم من خلال التماهي الإسقاطي الذي يعتبر نموذج أولي للعلاقة العدائية بالموضوع وهو يتبع في ذلك مسارين أساسيين. يتألف المسار الأول من نزوات الفمية كالمص كلية, العض, التمزيق, سرقة المحتويات الجيدة من جسد الأم. في حين

[1]Jean Claude Rouchy: l'élaboration des objets incorporés en groupe-analyse, Bulletin de psychologie, tome n° 363. p72.

[2]Athanassiou-Popesco Cléopâtre,« Le concept de père interne », Le Coq-héron, 2004 /4 no 179, p. 52-68. DOI : 10.3917/cohe.179.0052.

[3]Florent POUPART : figurations psychiques de la pénétration dans sa valance passive, thèse de doctorat, université TOULOUSE 2 LE MIRAIL, 2013.

أن المسار الآخر للهجوم هو انحراف النزوات الشرجية التبولية ويتطلب طرد المكونات الخطيرة (البراز) خارج الأنا ونحو داخل الأم, وفي نفس الوقت هذا البراز الضار المطرود في الكره أي الأجزاء المكروهة من الأنا تكون أيضا مسقطة على الأم أو بالأحرى في الأم. فهذا البراز وهذه الأجزاء السيئة للشخص ليست معنية فقط بجرح الموضوع ولكن أيضا في التحكم فيه وامتلاكه (...) فميل كبير للكره ضد أجزاء الشخص والموجهة ضد الأم".[1]

ويشير Roger perron إلى أن الوجدانات المكثفة التي يشعر بها الطفل من منظور لذة/عدم لذة وهي معادلة لما يعيشه أحيانا كجيد ومحبوب وأحيانا كسيئ ومكروه, هذه الحالات ليست ثابتة ولكنها في حركات تطور دائم وفي تبادل بين الداخل والخارج, هذا الاقتصاد المتعلق بالاستيراد والتصدير économie de l'importe exporte يتعلق في الواقع بحركات واقعية أو هوامية لنوعين متكاملين. إنها من جهة: حركات الإدماج التي يشعر من خلالها أن عناصر أو أبعاد للعالم الخارجي مخترقة pénétrant للجسد, هذا الاختراق يمكن أن يكون مرغوب ومبحوث عنه بنشاط (إنه الجيد), أو مخيف مرفوض بنشاط أو يخضع لها الرضيع بشكل سلبي (إنه السيئ). ومن جهة أخرى حركات أو أشياء أخرى من الداخل موجهة للخارج.[2]

بعد تكوين هذه المواضيع الداخلية "الجيدة" و"السيئة" تأتي الوضعية الاكتئابية التي تعمل على وضع علاقة فيما بين هذه المواضيع وتسمح بأن تحتفظ العناصر المتمايزة بخاصيتها. فالوضعية الاكتئابية تسمح بأن يكون الأنا مرتبط بالموضوع lié à l'objet دون أن يلتبس معه وهذه النتيجة لا يحصل عليها إلا من خلال التخلي التدريجي للتماهيات النرجسية التي تخلط الأنا بالموضوع بطريقة قادرة على كل شيء de façon omnipotente. ويحدث ذلك عندما تقل الفجوة la béance بين الخصائص المتناقضة لنفس الموضوع حتى تترك مكانا للرابط ولتحوّل الموضوع لأنه إذا ما انخفض الاضطهاد فإن المثالية تفقد ومع اختبار الموضوع لمثل

[1]Florent POUPART : figurations psychiques de la pénétration dans sa valance passive, thèse de doctorat, université TOULOUSE 2 LE MIRAIL, 2013. p38.

[2]Roger perron : genèse de la personne, PUF le psychologue, paris, 1983. P66-67.

هذا التحوّل يصبح الموضوع "جيدا". ويرتبط الموضوع الداخلي بالموضوع الخارجي بنفس الطريقة التي ترتبط بها المواضيع المتناقضة فيما بينها.[1]

إن الاختلاف بين الداخل والخارج, بين الأنا والموضوع, بين الهويات الجنسية les identités sexuées, بين المواضيع وتصوراتها واستقرار مثل هذه التمايزات في الأنا هو نتيجة عمل الوضعية الاكتئابية المرفقة بالإرصان الأوديبي. ومع تكوين المواضيع الداخلية واستقرار الحدود بين مختلف التمايزات بفعل الوضعية الاكتئابية وبالتالي تشكيل فضاء داخلي أين تأخذ المواضيع الداخلية مكانتها ليتم فيما بعد إسقاط هذه المواضيع الداخلية على المواضيع الخارجية وبما في ذلك الأشخاص فبمجرد أن "يبدأ الطفل بتمييز شكلين لشخصيتين deux figures personnelles تتحلى بصفات شخصية خاصة. حيث تلعب المواضيع الداخلية السابقة الذكر دورها بشكل مختلف أمام هذين الشكلين والتي تتشكل في ارتباط-تضاد بفعل هذه الحركات نفسها وتستجيب المواضيع الداخلية المبنية لهذين الشكلين منذ ذلك بطريقة مستقرة في هذه العلاقة ربط-تضاد liaison opposition".[2]

إن حدة الجيد والسيئ تصبح جد معقدة لأنها تتصل مباشرة ومن دون شك مع اختلاف الجنس إلى أن تصل إلى ضغطها الأقصى في المشهد الأوديبي خاصة في ظل وجود الرغبة والمنع أثناء مختلف التفاعلات بين عناصر المشهد الأوديبي. في هذه المرحلة ونظرا لتمايز المواضيع الداخلية كل واحد يرث من الوجهين "الجيد" و"السيئ" لنفس الموضوع الواحد الذي سبق وهكذا يتشكل أبطال المشهد les protagonistes du drame.

[1]Athanassiou-Popesco Cléopâtre,« Le concept de père interne », Le Coq-héron, 2004 /4 no 179, p. 52-68. DOI : 10.3917/cohe.179.0052.

[2]Roger perron : genèse de la personne, PUF le psychologue, paris, 1983. P69.

من خلال هذا التوضيح يمكننا أن نفهم ليس فقط كيفية تشكل المواضيع الداخلية ولكن أيضا كيفية ارتباطها مع المواضيع الخارجية.

-ب- نشأة التفكير:

يمكننا أن نعتبر أن Freud هو أول من طرح مسألة ظهور سيرورات التفكير من حيث الظهور من خلال كتاباته :(1895) l'esquisse , formulation sur les deux principes du cours des, la négation (1925), événements psychiques(1911), غير أن اهتمامه الأول لم يكن تعريف التفكير على اعتباره مصطلح ولكنَ بحثه في اللاشعور هو ما أدى به إلى الحديث عن التفكير, فبالنسبة لـ Freud فإن التفكير يبدأ مع التصور الذي أصبح ضروري من أجل تقبل تجربة الغياب l'expérience de manque.[1]

ذلك أن تجربة الإشباع التي يضمنها الشخص المغيث للرضيع عندما يكون هذا الأخير في حالة من الضيق نتيجة تعرضه لاستثارات داخلية لا يمكنه التخلص منها بالرجوع إلى الحركة العضلية, هذا الإشباع يرتبط بصورة الموضوع المحقّق له وكذا الصورة الحركية للمنعكس الذي سمح بالتفريغ. حتى يعاد استثمار صورة الموضوع من جديد عندما تظهر حالة الضغط وذلك من خلال الهلوسة وتنشيط الآثار الذكروية لتجربة الإشباع التي عاشها لأن الرضيع لا يمكنه التأكد من أن الموضوع الحقيقي ليس موجود بفعل الاستثمار المكثف للصورة فيتولد لديه نفس الإحساس باللذة.[2] هذا التحقيق الهلوسي للرغبة لا يكفي وحده لبناء التصورات وإنما تكرار الحضور والغياب هو الذي يعمل على نقل الطفل من العالم الهلوسي إلى الواقع وإلى بناء أول تصور الذي يبدأ

[1]E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991, p244.

[2]J.laplanche et pantalis : vocabulaire de la psychanalyse,QUADRIGE/ PUF, 2007 , 5édition, p150.

معه التفكير. كما يمكننا أن نستخلص أن بناء أول تصور وبالتالي بناء التفكير يستند أساسا على كل من الحاجات المنبعثة من الجسد وعلى الشخص المغيث والتفاعلات التي تتم معه.

يؤكد Séchaud على أن "الأفكار تتكون من التصورات التي يصنعها الجهاز النفسي انطلاقا من حالات وحركات الجسد, إنها تشكيلات des figurations لتجربة الإشباع عندما تغيب هذه الأخيرة. وتجربة الإشباع هذه تكون حسية وحركية في آن واحد. إنها معاش جسدي". [1] أما من خلال أعمال Bion فيظهر دور العلاقة التفاعلية بين الأم والطفل في نشأة التفكير من خلال الوظيفة alpha التي تنسب إلى الأم.

تتعلق الوظيفة alpha بالعلاقة أم/ طفل وخاصة مع الثدي حيث تستطيع الأم ومن خلال La capacité de rêverie التي تمثل حالة ذهنية مستقبلة ومتفتحة réceptif على كل موضوع ينتج عن الموضوع المحبوب, وبصيغة أخرى إنها حالة قادرة على استقبال التماهيات الإسقاطية للرضيع سواء شعر بها على أنها جيدة أو سيئة".[2] هذه القدرة أو La rêverie maternelle هي وسيلة الأم لاستيعاب الإسقاطات التي يقوم بها رضيعها والتي تصلها على شكل عناصر bêta.

يعرف Bion العناصر bêta على أنها القالب الأول من أين يمكننا افتراض ظهور الأفكار, وتساهم العناصر bêta في الموضوع غير المنشط والموضوع النفسي في آن واحد دون إمكانية التمييز بينهما فالأفكار هي أشياء والأشياء هي أفكار كما أن لديهم شخصية.[3] تصل هذه العناصر (العناصر bêta) من الرضيع إلى الأم بواسطة التماهي الإسقاطي الذي يمارسه الطفل والذي يعتبر وسيلته في التواصل مع أمه ويسعى من خلاله إلى تفريغ الاستثارات المتراكمة في نفسيته بإسقاطها على الأم.

---

[1]Séchaud Évelyne,« La pensée de Didier Anzieu », Le Carnet PSY, 2007/4n° 117, p. 18-23. DOI : 10.3917/lcp.117.0018.

[2]E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991, p244.

[3]W. R. BION : Eléments de la psychanalyse, traduit par : François ROBERT, presses universitaires de France, 1963, p28.

يتميز Bion عن M. Klein فيما يتعلق بالتماهي الإسقاطي في اتخاذه للعلاقة أم/ طفل كنموذج يستعمله في كل أعماله حتى في العلاقة محلل/ محلَل. وهو يهتم بصفة خاصة ب "préconceptions" التي تتعامل مع التحقيقات les réalisations الضرورية لبقاء الرضيع على قيد الحياة. ففي مثل هذه الظروف وعندما تكون الأم والطفل في اتصال مبكر للتعديل المتبادل بينهما. فإن التماهي الإسقاطي يكون مناسب حسب Bion لأنه يندرج حتما في معنى بدائي وهش ولكنه ملائم. وهذا ما يمثل عادة هوام قادر على كل شيء omnipotent يعمل بطريقة واقعية ويكون بمثابة ظرف عادي مصاحب لهذا الميكانيزم وهي وجهة نظر تضبط التحليل الذي جاءت به M. Klein, وبصيغة أخرى فإن Bion يلجأ للاستعمال الجيد للتماهي الإسقاطي, لميكانيزمات الإسقاط والاستدخال التي تساعد الأم في الاستجابة لحاجات طفلها والتي تساعده هو بدوره في التخلص من الأحاسيس التي تقف عائقا أمام رفاهيته النفسية son bien être psychique.[1]

وتقترن هذه الرفاهية النفسية بنجاح الوظيفة alpha التي تمثل "الوظيفة العقلية التي تسمح بربط مختلف النماذج الحسية وجعلها قابلة للاستعمال كأفكار".[2] فمثلا الخوف من الموت, يسقط من طرف الطفل ويستقبل من طرف الحاوي حتى يتمكن الطفل من إعادة إدماجه في شخصيته الخاصة تحت شكل مقبول. هذه الوظيفة مشابهة لتلك التي تقوم بها الوظيفة alpha, فالطفل الصغير ينتظر من أمه أن تمارس الوظيفة alpha الخاصة بها بدلا منه. وبصيغة أخرى الخوف يعدّل والعنصر bêta يحوّل إلى العنصر alpha.[3]

يمكننا القول أن هذه الوظيفة تتمثل مهمتها في القيام بتحويلات "transformations" وذلك بتحويلها المعطيات إلى معاني على شكل عناصر alpha نظرا لتوافقها مع التعريف الذي يقدمه Bion للعناصر alpha

[1]Elsa SCHMID-KITSIKIS : Wilfred R. BION, PUF, Paris, p57.

[2]E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991, p243.

[3]W. R. BION : Eléments de la psychanalyse, traduit par : François ROBERT, presses universitaires de France, 1963,p 32.

التي يعتبرها "كنتيجة للعمل المنجز من طرف الوظيفة alpha حول انطباعات المعنى, العناصر alpha ليست مواضيع من العالم الخارجي ولكن العمل المنجز حول المعاني المفترضة المرتبطة بهذه الحقائق والتي تسمح بتكوين واستعمال أفكار الحلم".[1]

إن الطفل الصغير يجب أن يعتمد على أمه وعلى قدراتها La rêverie maternelle في أن تقوم بما ينبغي القيام به من أجل تحويل العناصر المطرودة من طرفه إلى عناصر alpha. كذلك وحتى يستطيع أن يسقط على الأم الشعور بأنه يحتضر qu'il est entrain de mourir يجب أن يحدث شيء ما في علاقته مع أمه حتى يتمكن من إعادة استدخال الشعور "بعد أن جعلته الإقامة في الرحم أكثر تقبلا " فإذا كان الإسقاط غير مقبول من طرف الأم فإن الطفل سيقوم بإعادة استدخال ليس الخوف من الموت الذي أصبح مقبولا ولكن هلع من دون اسم "terreur sans nom" فإذا لم تلتزم الأم بالمهام المنسوبة إليها, فإن الوعي البدائي للطفل هو الذي سيتكفل به ويعطيه الانطباع بأنه ينبغي عليه أن يتحمل هذا العبء الذي لا يحتمل تحت هذا الضغط النفسي.[2]

3- ماهية القدرة على تكوين الروابط الداخلية:

إن التطرق إلى القدرة على ربط العلاقات يقتضي منّا فهم وتوضيح السيرورات النفسية الكامنة وراء ذلك خاصة وأن الروابط والعلاقات البين شخصية هي انعكاس للروابط والعلاقات الداخل نفسية. فالروابط مصطلح تحليلي حيث يعتبر Bion أول من أشار إليه وكان يهدف من خلاله إلى اختبار علاقة المفحوص مع الوظيفة التي تقوم بخلق رابط بين موضوعين وليس مع الموضوع, فما يهمه هو كيفية خلق روابط التفكير بين الأشخاص والتي من دونها لا يوجد نمو نفسي, هذه الوظيفة هي الوظيفة alpha وهي المسؤولة عن التحويل.

[1]W. R. BION : Eléments de la psychanalyse, traduit par : François ROBERT, presses universitaires de France, 1963, P28.

[2]Elsa SCHMID-KITSIKIS : Wilfred R. BION, PUF, Paris, P58.

يوضح Bion معنى "التحويل" من خلال إعطائه لهذا المثال: "ليكن مستوي أول premier plateau حاوي للكريات billes, فالتحويل يتمثل في وضع بعض الكريات التي تنتمي إلى المستوي الأول في المستوي الثاني. ويسهر على تحويل الكريات قاعدة يطلق عليها Bion قاعدة التحويل règle de transformation, يجب أن يوضع في المستوي الثاني العديد من الكريات ذات حجم معين وأن تكون كريات ذات لون معين في المستوي الأول. إن مجموع المستوي الأول يمثل الفضاء الذي يشير إليه Bion بـ "O" أو "المجهول" l'inconnu. لدينا إذا مجهول"O" وقاعدة تحويل التي تعمل على تأسيس رابط بين حالة أولى وثانية والتي تتمثل هنا في المستوي.[1]

أما Athanassiou فتشرح التحويل على أنه المصطلح الذي يطبق في وصف السيرورة التي تأخذ في الحسبان العناصر الأكثر بدائية لفهمنا للعالم وتجمّعهم حسب الرابط الأول وهو الرابط الذي يوّحد العالم قبل وبعد تغيره. وتشير إلى أن هذا المصطلح على درجة عالية من التجريد ويطبق على كل الحالات التي يمكن إدراكها[2].

أما فيما يخص علاقة التحويل ببناء التفكير وبتكوين العلاقات فقد وصفت Athanassiou دور التماهيات الاسقاطية من خلال ربطها نموذج (الحاوي-محتوى) بما يسميه Bion بالتحويل "transformation", أين تأخذ الأم في بداية حياة الرضيع مهمة التفكير عن ابنها إلى أن يستدخل هذا الأخير ومن خلال علاقته بالأم الوظيفة alpha بحيث يصبح قادرا على احتواء تجاربه وبالتالي تطوير جهاز التفكير في الأفكار appareil à penser les pensées الذي يضمن له النمو العقلي وبناء العلاقات على حد سواء.

وتقول Athanassiou في هذا الصدد أن: "الرضيع ومن خلال استعماله لميكانيزم التماهي الإسقاطي يجعل الأم تعيش قلق لا يطاق يشعر بأنه يجتاحه, هذه الإسقاطات تحدث على شكل عناصر bêta التي وبحكم تعريفها على أنها أجزاء من الذات التي لا تمتلك وسائل للتحويل والتي تعتبر جيدة فقط لأنه يتم تخريجها في

[1]C. Athanassiou : aux sources de la vie psychique (de l'hallucinose à l'hallucination), Césura Lyon édition, 1989, P23.

[2]Ibid. p19.

موضوع ما. حيث يلعب هذا الأخير (الموضوع) دور الحاوي لهذا المحتوى بالكيفية التي يبدأ فيها الموضوع بتحويل المحتوى من خلال استيعابه في أناه الخاص ويجعل بذلك القلق الغريب une angoisse étrangère قلق خاص به وهذا ما يحمل ارتياحا ثانويا يستدخل من طرف الرضيع, هذا النشاط الأمومي يسمى la rêverie وتوظيفها يميز son fonctionnement est qualifié d'alpha.alpha في الوقت الذي فقدت فيه الإسقاطات bêta هذه الخاصية وأخذت خاصية موضوعية une qualité objectale alpha, وأمام تجديد التجربة السابقة فعلى الرضيع وحتى يواجهها أن يمتلك رصيد من العناصر alpha رصيد يكون يحمله بنفسه وفي ذاته, وهو ثمرة للاستدخال وللذكرى النشطة للعلاقة التي كوّنها مع أمه في مناسبات مشابهة. ويجد لقلقه مخطط l'ébauche لحاوي نسبي في الرضيع في حد ذاته وفي استدعاء الأم والسمة المكثفة لإسقاطات العناصر bêta سيتم تخفيضها تبعا لذلك".[1]

إذا فإنه وحسب Athanassiou فإن استدخال الرضيع لتلك الوظيفة يسمح له باحتواء هذا وتجد الإشارة إلى أن Bion لم يلمح إلى العلاقة بين التحويل والوظيفة alpha إلا أن من جاءوا بعده هم من أشاروا إلى أن "سيرورة التحويل التي تحدّث عنها والتي تقوم بخلق الروابط هي الوظيفة alpha التي يصفها بكونها المسؤولة عن الربط liaison الذي يحوّل السيرورات الأولية إلى سيرورات ثانوية بفضل عمل ما قبل الشعور ووظيفة احتواء يلتزم بها الأنا(appareil à penser les pensées) المكلّف بتحويل طبيعة ما يحتويه".[2] فأهمية عمل كل من "ما قبل الشعور" في الموقعية الأولى و"الأنا" في الموقعية الثانية في إتمام سيرورة التحويل المتعلقة بالوظيفة alpha جعل Athanassiou تقترح أنه وبمجرد اعتبار "ما قبل الشعور" في "الأنا" فإن المعنى الخاص

[1]Frédérick-Libon Christine,« Réflexions autour de certains phénomènes archaïques au Rorschach chez l'enfant : Les distorsions de la relation contenant-contenu », Psychologie clinique et projective, 2001 /1 n° 7, p. 127-152. DOI : 10.3917/pcp.007.0127.

[2]E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991, p272.

بالتحويل المفعّل في إطار الموقعية الأولى يختفي. ويصبح الأنا مع ما قبل شعوره في خدمة "الهو" من جهة وفي خدمة "الأنا الأعلى" من جهة أخرى ويكون وعلى خلاف "ما قبل الشعور" في تواصل مع "الهو".[1]

إذا يمكننا القول بأن السيرورات النفسية الكامنة وراء ربط العلاقات تتعلق بربط السيرورات الأولية بالسيرورات الثانوية وذلك بعد استدخال الوظيفة alpha التي تكسبه جهاز خاص بالتفكير في الأفكار, ويتولى الأنا المدمج في ما قبل الشعور مهمة التحويل. وفيما يلي سنتطرق إلى العلاقة بين الأنا وما قبل الشعور وكذا مبادئ وسيرورات الجهاز النفسي وذلك حتى نفهم ذلك بشكل أفضل.

-أ- العلاقة بين ما قبل الشعور والأنا:

ينتمي نظام "ما قبل الشعور" إلى الموقعية الأولى وهو يقع بين نظامي الشعور واللاشعور حيث أن ما يفصله عن كل منهما هي الرقابة الموجودة بين كل نظام أي الرقابة الموجودة بينه وبين اللاشعور والرقابة الموجودة بينه وبين الشعور, في حين يعتبر"الأنا" هيئة من هيئات الموقعية الثانية. ويشترك كل من "الأنا" و"ما قبل الشعور" في الخضوع للسيرورات الثانوية والقيام بمهمة الربط والإرصان النفسي.

تتسم محتويات "ما قبل الشعور" بخضوعها للسيرورات الثانوية وبكونها غير حاضرة في حقل الوعي إلا أنه يمكنها الوصول إلى المعرفة الواعية, فما قبل الشعور ينتمي إلى نظام الآثار الذكروية المصنوعة من "تصورات الكلمات" التي نفهم من خلالها محتويات الأفكار وما نتصوره, ولكنه أيضا العنصر الذي يمثل الظاهرة النفسية. ويختلف التصور عن العاطفة في نظرية التوظيف العقلي حيث تعتبر العاطفة ذات مصدر نزوي والطاقة الكمية المتصلة بكل تصور, والتصورات هي الآثار الذكروية المستثمرة عاطفيا وهي تصورات لفظية تتسم حسب Freud بخاصية السمعية acoustique وتكون معاكسة لتصورات الأشياء التي تكون بصرية كما

[1]E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991. p271.

هو الشأن في الحلم ولا يمكن أن تصل هذه التصورات (تصورات الأشياء) إلى الوعي إلا وهي مرفقة بآثار لفظية.[1]

أما "الأنا" فيتسم بكونه لا شعوري في جزئه الأكبر غير أنه هو الضامن لوظيفة الوعي ويجمع بعض الوظائف التي كانت أقل ترابطا في "الموقعية الأولى", وتنسب إليه كل الوظائف الخاصة بما قبل الشعور, كما يضمن أيضا وظيفة حفظ الذات من خلال التوفيق بين مطالب "الهو" و"العالم الخارجي".[2]

تعتبر Debray "ما قبل الشعور" كنظام وسيط ومنظم بين اللاشعور والوعي أين يكون مفصول برقابة مضاعفة تختلف درجة نفاذيتها perméable وفقا لأوقات الحياة وحسب الأفراد," وتبيّن الارتباط بينه وبين الموقعية الثانية حيث ترى أن ما هو "ما قبل شعوري" هو ما سيفلت من الوعي الراهن للأنا الواعي دون أن يكون رغم ذلك لاشعوري بالمعنى الدقيق, أي دون أن يدفن في عتمة "الهو" enfoui dans l'opacité de ça. ويشير كل من Marty وDebray إلى أن التوظيف الجيد للموقعية الأولى يضمن التوظيف الجيد للموقعية الثانية وأن تأسيس الموقعية الأولى هو الذي يسهل تمايز الهيئات للموقعية الثانية وراثيا.[3]

-ب- مبادئ وسيرورات الجهاز النفسي:

يكون النشاط النزوي حسب Freud خاضع لمبدأ توظيف يعرف بـ "مبدأ لذة –عدم اللذة", فارتفاع الاستثارات الليبيدية في الجهاز النفسي يعايش على أنه ضغط مؤلم يحتاج الحصول على تفريغ ما يجعل التخلص منه ضروريا. وتكون النزوة التي تتبع هدف التفريغ خاضعة لمبدأ اللذة إلا أنه ورغم ذلك يمكن أن تلاقي في مسارها بعض العراقيل التي ينبغي على الأنا تجاوزها من أجل الحصول على الإشباع. أما إذا كان

[1]J. Bergeret : Abrégés Psychologie Pathologie (théorique et pratique), MASSON, 6édition, 1995, p 49.

[2]Ibid. p53.

[3]Elsa SCHMID-KITSIKIS : Théorie et clinique du fonctionnement mental, PIERRE MARAGDA, EDITEUR, Bruxelles, 1985. p37.

توظيف العقل بأكمله خاضع لمبدأ اللذة فذلك سيعمل على خفضه إلى هلوسة الإشباع à halluciner une satisfaction وعليه فإن مبدأ اللذة يتطلب تطوير مبدأ الواقع حتى يتمكن من خفض الضغط. أما على المستوى الكمي أو الاقتصادي فإن خفض الضغط يكون نسبيا فقد ذكر Freud مبدأ الثبات على أنه نوع من إعادة تعريف مبدأ اللذة وذلك بتعبير طاقوي وهو يسعى لإعادة مستوى الاستثارات إلى مستوى ثابت.[1]

تعتبر السيرورات النفسية بمثابة نموذجي توظيف الجهاز النفسي كما تم تحديدهما من طرف Freud ويمكن التمييز بين السيرورات الأولية والسيرورات الثانوية من وجهة النظر الاقتصادية في كون الأولى تميز نظام اللاشعور في حين تميز الثانية نظامي ما قبل الشعور والشعور.

أما من وجهة نظر ديناميكية- اقتصادية فإنه وعلى مستوى السيرورات الأولية تتدفق الطاقة النفسية بكل حرية وتنتقل دون عراقيل من تصور إلى آخر وفق ميكانيزمات الإزاحة والتكثيف. وهي تميل إلى إعادة استثمار كلي للتصورات المرتبطة بتجارب الإشباع المكوّنة للرغبة (الهلوسة الأولية) أما في حالة السيرورات الثانوية فتكون الطاقة مقيدة أولا وتتدفق بطريقة مراقبة وتكون التصورات مستثمرة بطريقة أكثر استقرارا ويكون الإشباع معدلا وهكذا فإنها تسمح بتجارب عقلية التي تضع قيد الاختبار مختلف طرق الإشباع الممكنة. ويتلازم التضاد بين السيرورات الأولية والسيرورات الثانوية بالتضاد الموجود بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.[2]

4- سيرورة تكوين العلاقات:

يتسم الأنا بكونه على اتصال مع العالم الداخلي والخارجي على حد سواء, هذا الاتصال مع العالمين يجعله حسب Brusset كمكان لتأسيس روابط متعددة مع المواضيع الداخلية والخارجية إذ يقول "يبدو لي أنه يمكننا أن نميز مستويين من الروابط للمواضيع في الأنا: من جهة مستوى الروابط بمواضيع أنا الشخص:

[1]François Marty : Les Grands Concepts De La Psychologie Clinique, DUNOD, Paris, 2008. P30.
[2]J.laplanche et pantalis : vocabulaire de la psychanalyse, QUADRIGE/ PUF, 2007, 5édition, p341.

الصور الوالدية, سيرورة الهيئات والانفعالات الداخلية, ومن جهة أخرى مستوى الروابط المنطلقة من الأنا تجاه المواضيع الخارجية للشخص".[1]

يعتبر الأنا هو المسؤول عن تحويل ما يصل إليه من السيرورات الأولية إلى السيرورات الثانوية, كما أن احتكاكه بالعالم الخارجي يجعل منه المكلف بالوعي في علاقاته مع العالم الخارجي. فتعاملات الشخص مع مواضيع من العالم الخارجي يؤدي إلى إدراكها إستدخالها وتحويلها من العالم المادي إلى العالم النفسي حيث يمثل "الهو" أول مستوى نفسي للإدراك أين يتم استثمار المدرك le percept من طرف النزوة لتقوم هذه الأخيرة باستثمار الإدراك.[2] فقد أشار René Roussillon إلى تأكيد Freud على أن الإدراك والوعي يجب أن يوضعا على قمتي الجهاز النفسي وهذا ما يعني حسبه أن الإدراك قد تم تصوره كسيرورة سوماتية تنطلق من الجسدي le somatique الذي ينتظم انطلاقا من الجسد ولكن وقبل أن يصل إلى الوعي يجب أن يجتاز الجهاز النفسي.[3]

وأثناء اجتياز الإدراك للجهاز النفسي فإنه يمر من خلال الهو, الأنا اللاشعوري, الأنا ما قبل الشعوري ما يدل على أن الإدراك يجب أن يتم استثماره من خلال نزوات الهو ويأخذ دلالته ضمن التصورات اللاشعورية والجنسية الطفلية وكذا ضمن سياقها sa contextualisée ويعاد تدليلها re-signifié على مستوى ما قبل الشعور وواقع الشخص l'actualité du sujet.[4]

---

[1]Emmanuelle BONNEVILLE : Pathologie des traumatismes relationnels précoces (Comprendre et accueillir les liens en souffrance), Université Lumière Lyon 2, 2008, p55.

[2]Bernard Chouvier et René Roussillon : La réalité psychique (psychanalyse, réel et trauma), DUNOD, paris, 2004, 20.

[3]René Roussillon : le transitionnel, le sexuel et la réflexivité. DUNAOD, Paris, 2008. P 234.

[4]Ibid. P 234.

هذه الاستثمارات النفسية وقبل أن يتم تحويلها إلى السيرورات الثانوية بفعل العمل الإرصاني الذي يمارسه "ما قبل الشعور" أو "الأنا" تكون في احتكاك مع الهوامات على مستوى اللاشعور الذي يخضع للسيرورات الأولية, لذا فقد اقترحت Michèle PERRON- BORELLI اعتبار الهوام كوسيط لسيرورات الربط الداخل- نفسية intrapsychique التي تعتبر أساس كل تنظيم نفسي وكل علاقة بالموضوع.[1] كما تفترض أيضا أن الهوام يميل إلى أن ينتظم في بنيات لتصورات en structures de représentations : هذه البنيات تشهد على ربط ديناميكي بين تصورات لوضعيات مختلفة خاصة بين تلك المتعلقة بتصور النزوة وتلك المتعلقة بتصور الموضوع, ومن خلال هذه الإمكانية للربط الديناميكي يصبح الهوام في حد ذاته مولد للتنظيم و ينظم خاصة العلاقة الداخل- نفسية مع الموضوع.[2]

هذا القالب الأصلي للهوام يمكن أن يأخذ دلالات مختلفة فبعد اختلاطه في البداية مع الشكل الأولي للهوام, اكتشفَت بأنه يمكن أن يتعلق بالحاوي "contenant" أكثر مما يهتم بالمحتوى"contenu", لتتوصل بعد ذلك إلى الاعتقاد بأنه يهتم خصوصا بتحديد نموذج سيروري حيث يقارب بين استثمار الموضوع واستثمار الفكر, فهنا تكمن القفزة النوعية التي ينشأ من خلالها التصور والوظيفة الترميزية la fonction symbolisante الخاصة بـ l'humanisation كما أنها نقطة الالتقاء بين أصل العلاقة الداخل نفسية بالموضوع وأصل التفكير في مرجعهما المشترك للسيرورة الترميزية processus de symbolisation.[3]

تنتظم الأفكار على مستوى "نظام ما قبل الشعور" وهو المكان الذي تخضع فيه التكوينات اللاشعورية إلى تحويلات تسمح لها بالانتقال من اللاشعور إلى حقل الشعور, هذه السيرورات التي تخضع لها الأفكار

[1]Michèle PERRON- BORELLI et Roger PERRON : FANTASME, ACTION, PENSEE (Aux origines de la vie psychique), SEMAILLES, Algérie, 1997.p 200.

[2]Ibid. p 200-201.

[3]Ibid. p 214.

مشابهة للسيرورات الإرصانية المتعلقة بالتصورات ما يجعل توظيف النشاط العقلي يرتبط في مجمله بتوظيف النشاط النفسي, فنحن نتعامل في الحالة الأخيرة (النشاط النفسي) مع نتاج عمل إرصاني الذي يبدأ من مصدر النزوة ويستمر إلى غاية هذا الجزء من النشاط العقلي الذي يتعلق على وجه أخص بالتفكير.[1]

لا يقتصر العمل الإرصاني للجهاز النفسي على "نظام ما قبل الشعور" لوحده إذ أن "الأنا" الذي ينتمي إلى الموقعية الثانية هو الآخر معني بهذا العمل الإرصاني وكذا القيام بدور تنظيمي مهم, فهو المسؤول عن تنظيم الهوامات التي تبني وتنشط التفكير وتسمح باستمرارية الروابط مع متطلبات العالم النزوي ويقوم أيضا بتنظيم التصورات المعرفية التي تجعل التفكير فعّال وتسمح باستمرارية الروابط مع متطلبات العالم النزوي ومع ظروف الواقع "الموضوعي" ولكنه سيسمح خاصة بالجمع بين هذين النشاطين المنظمين مما يتيح الوصول إلى التفكير الرمزي الذي ورغم امتلاكه طابع خاص يجعله قابل للانتقال على المستويات العلائقية والاجتماعية بواسطة التصورات أين تتكون الدعامات بالرجوع إلى الخصائص phylogénétique و ontogénétique.[2]

5-تكوين العلاقات بعد معايشة الانفصال:

عند مواجهة الشخص لحدث غير منتظر أو غير متوقع (كالانفصال) يعتبر ميكانيزم "الإنكار" و"الانشطار" من بين أهم الميكانيزمات التي يستعملها الشخص وهذا ما يجعله يبحث عن الموضوع المفقود ويتعامل كما لو كان موجودا. هذه الحالة من الانتظار والترقب مشابهة لحالة الانتظار التي يكون فيها الرضيع

[1]Elsa SCHMID-KITSIKIS : Théorie et clinique du fonctionnement mental, PIERRE MARAGDA, EDITEUR, Bruxelles, 1985. P300.

[2]Ibid. P300.

ما قبل التصور pré-conception التي عرّفها Bion على أنها حالة ذهنية مفتوحة للاستقبال عدد محدد من الظواهر.[1]

وهذه الحالة هي المسؤولة عن ظهور الأفكار بالنسبة للرضيع وذلك من خلال الاتحاد الذي يحدث بين ما قبل التصور pré-conception والإحباط, ففي حالة تحقق ذلك la réalisation مع ثدي غير مرضٍ, يتم الإحساس بهذا الإتحاد على أنه "لا ثدي" أو "ثدي غائب في الداخل", وتتعلق المرحلة التي تتبع هذه التجربة بقدرة الطفل على تقبل الإحباط وهنا يظهر احتمالان لمسار التجربة, فإذا كانت القدرة على تقبل الإحباط كافية فإن "اللاثدي في الداخل" يصبح عبارة عن فكرة وجهاز للتفكير لهذه الفكرة يتطور وتسمح القدرة على التفكير بالمقابل بتقبل أفضل للإحباط. وعلى العكس فإذا كانت القدرة على تقبل الإحباط غير ملائمة أو غير كافية فإن "اللاثدي السيئ في الداخل" يضع النفسية في حتمية اتخاذ القرار بين الهروب من الإحباط أو تعديله.[2]

غير أن مواجهة الحدث تنتهي دائما بإعطاء معنى وتصور للحدث إذ تشير CAROLINE إلى أنه مهما تكن طبيعة الحدث سواء تعلق الأمر بكارثة طبيعية, أو تسبب فيها البشر, أو أنها بمثابة هجوم شخصي une attaque personnelle, فالنتيجة هي دائما نفسها فحتى وإن حاول الشخص الدفاع ضد هذه السيرورات فإنه ينتهي بإعطاء معنى للحدث.[3]

فعملية التفكير في الحدث وإعطائه معنى هي التي تسمح باحتوائه إذ يشير Séchaud Évelyne إلى أن وظيفة الاحتواء, التحويل, إعطاء شكل للأفكار تؤول إلى التفكير إن التفكير هو الذي يحمي من الفراغ, إن

[1]W. R. BION : Eléments de la psychanalyse, traduit par : François ROBERT, presses universitaires de France, 1963, p29.

[2]Elsa SCHMID-KITSIKIS : Wilfred R. BION, PUF, Paris, p55.

[3]Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001. P22.

التفكير يبنى من خلال التفكير الذاتي حتى تصبح الأفكار قابلة للتفكير".[1] فهكذا وعندما تكون القدرة على تقبل الإحباط كافية يصبح "الانفصال" عبارة عن فكرة أي أن عملية التفكير في الحدث هي التي تسمح بإرصانه بحيث تجعل منه قابلا للتفكير فيه وإن لم يتحقق ذلك يصبح كموضوع سيئ والإحباط الناتج عن وجوده إما أن يعدل وإما أن يتم تخريجه والهروب منه.

وبتحول تصور الانفصال إلى موضوع سيئ والذي يعتبر تأكيد للهوامات اللاشعورية الأكثر اضطهادا بالنسبة للشخص, لمواضيعه وللعالم في حد ذاته وتقول CAROLINE في هذا الخصوص :"إن الموضوع الجيد الداخلي وأمام ما اعتقدنا أن نجد الحماية أو المساعدة ثبت أنه مهمل وغير مبالي أو أسوء من ذلك ثبت أنه ماكر malveillant. ولقد لفت bion الأنظار إلى كون الطفل يفسر ألم الجوع ليس كغياب موضوع مغذي ولكن كحضور الموضوع المهاجم l'objet attaquant. هذا يتطلب أنه ما إن تفقد الثقة في طيبة la bonté وفي قوة مواضيعه الداخلية فإن قوة وخبث la puissance et la malveillance المواضيع الداخلية السيئة ترتفع".[2]

ووجود هذه المواضيع السيئة في الداخل لا يسمح له بالتمييز بين "شيء في الداخل" وبين ما ينبغي طرده, هذا ما يؤدي إلى تطور جهاز تفكير مضطرب ويعمل على إنتاج نمو مضخم hypertrophié للجهاز التماهي الإسقاطي فالأفكار تعالج كمواضيع داخلية سيئة بدل من جهاز للتفكير في الأفكار فيتطور بذلك جهاز لتخليص النفسية من تراكم المواضيع الداخلية وهذا ما يفرغه من كل تفكير.[3] هذه الحالة من الاضطراب تؤدي إلى عدم معالجة الأفكار وإلى اعتبارها على أنها مواضيع داخلية سيئة ينبغي التخلص منها وإخراجها, هذا

[1]Séchaud Évelyne,« La pensée de Didier Anzieu », Le Carnet PSY, 2007/4n° 117, p. 18-23. DOI : 10.3917/lcp.117.0018.

[2]Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001. P 22.

[3]Elsa SCHMID-KITSIKIS : op cite, p56.

التخريج أو التفريغ هو بمثابة عناصر béta لم يتمكن الشخص من تحويلها إلى عناصر alpha وبالتالي فشل الوظيفة alpha في أداء مهامها التحويلية.

خاتمة:

تعتبر التفاعلات والمبادلات العلائقية الأولية في حياة الشخص الضامن لاستدخال مواضيع جيدة تحقق له الإشباع وتكون بمثابة نماذج أولية لكل المواضيع اللاحقة كما تعمل هذه المواضيع على حماية الشخص من الصراعات الداخلية التي تكون نابعة عن الهوامات والذكريات أو الخارجية التي يتم استدخالها كون الأنا على اتصال بالعالمين الداخلي والخارجي وهو المسؤول عن تحويل ما يصل إليه بفضل الوظيفة alpha التي تسمح بتحويل المعطيات إلى أفكار التي من خلالها يتم تجاوز الإحباط,أما في حالة فشلها في أداء مهامها الحامية تسيطر المواضيع السيئة على الحياة النفسية للشخص التي تهيمن عليها السيرورات الأولية والهوامات الإضطهادية والتي تقف عائقا أمام سيرورات التفكير نظرا لانحدارها من نزوات الموت التي تعمل على تفكيك الروابط والاستثمارات النفسية وتحول دون وصولها إلى السيرورات الثانوية.

الجانب الميداني

الفصل الثالث: منهجية البحث.

1-تعريف المنهج المتبع.

2-وصف مكان إجراء البحث وطرق اختيار مجموعة البحث.

3-أدوات جمع المعطيات.

4-وسائل معالجة المعطيات.

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل توضيحا للإجراءات المتبعة في مسار التطبيق الميداني للدراسة وكذا الوسائل التي تم اختيارها من أجل جمع المعطيات ومعالجتها وذلك بغرض اختبار فرضيات الدراسة وتسليط الضوء على الخصائص التي تتفق والأهداف المنشودة من الدراسة.

و نظرا لكون البحوث الأكاديمية تتسم بكونها علمية فهي تتطلب الصرامة وتفرض تقييدات على الباحث عند مباشرته لبحثه من أجل التحلي بالموضوعية والابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية ما استوجب علينا إتباع منهج معين. وعليه فقد اعتمدنا على المنهج العيادي الذي ومن خلال وسائله يعتبر المنهج الأنجع في تحقيق هذه الدراسة من خلال وسائله المتمثلة في "المقابلة العيادية نصف الموجهة" و"رائز تفهم الموضوع" حتى يتسنى لنا الخروج باستنتاجات في إطار الدراسة.

1- تعريف المنهج المتبع:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكيفية ونقصد بالكيفية أو"qualité" "طريقة للوجود une manière d'être" ويرى MUCCHIELLI أن البحوث الكيفية تهدف أساسا لـ"البحث عن معنى للأحداث الإنسانية والتي تتموضع في نموذج تفسيري".[1]غير أنه وأثناء بحثنا عن تفسير الظواهر فإننا ومن دون شك نحتاج إلى منهج حتى تتسم بحوثنا بالعلمية كما أن وضعيتنا كباحثين في مجال الدراسات الكيفية يجعلنا نركز "على مناهج البحث les méthodes de recherche, وعلى تنفيذ هذه المناهج بالطريقة التي صممت بها, بالطريقة التي بنيت بها, أين تكون آثارها"[2].

وعلى اعتبار أن مجال تخصصنا وموضوع دراستنا ينتميان إلى علم النفس العيادي فإن نمط بحثنا سيكون "البحث في العيادة" الذي يعتبر أحد أنواع البحوث في علم النفس العيادي, وهو عبارة عن بحث يخطط له planifiée وينبثق من التجربة الملموسة, ويهدف للتنبؤ وفقا للهدف معين. فهو "سيرورة لإنتاج المعارف المثبتة les connaissances validées والمعارف القابلة للتوصيل communicables" انطلاقا من الدراسات المعمقة للشخص الذي يختبر في شخصيته considérée dans sa personnalité",فهدف الباحث هو إنتاج معارف بالتحقق ميدانيا من الفرضيات النابعة من المواد العيادية أو من المفاهيم النظرية.[3]

هذا النوع من الدراسة جعلنا نختار المنهج العيادي على اعتبار أن البحث يتم في العيادة, فالمنهج العيادي هو قبل كل شيء ممارسة للمصطلح منهج عيادي"méthode clinique" الذي يضم مجموعة

[1]Cécil GOI : Quelles recherches qualitatives en sciences humaines ? L'harmttan, Paris, 2012, P25.

[2]Ibid. P26.

[3]Ibid.P26-27

منالتقنيات التي تشترك في إنتاج معلومات produire des informations ملموسة عن الأشخاص أو الوضعيات التي تطرح مشكلا و/أو تكشف عن معاناة.[1]

ويعمد هذا المنهج في إنتاجهللمعلومات علىمجموعة من التقنيات التي يخدم استعمالها الممارسة كما يخدم إنتاج المعارف, فالبعض يهدف إلى جمع المادة (المقابلة مثلا) في حين أن البعض الآخر عبارة عن وسائل لمعالجة المعلومات التي تم جمعها (تحليل المحتوى مثلا) ومجموع هذه التقنيات تهدف لإثراء معارف الفرد (الممارسة العيادية) أو مشاكل التي تعصف به (إنتاج النظريات).[2]

ويتم هذا الجمع للمعلومات من خلال لجوء الأخصائي العيادي إلىكلية الوضعيات la totalité des situations المتأملة, إلى فردية الأفراد, إلى البعد الملموس من الوضعيات, إلى ديناميكيتها, إلى نشأتها وإلى دلالتهابحيث أن الملاحظ ينتمي إلى الملاحظةوتعتبر الوضعيات التي يقوم المنهج العيادي بإنتاجها على درجة ضعيفة منالضغط وذلك بغرض تسهيل و جمع إنتاج شخص ما, كما أنه يفترض حضور الشخص وتواصله مع الأخصائي النفساني وكذا حرية هذا الأخير في تنظيم الوضعيات المقترحة كما يرغب.[3]

وخلال هذه الوضعيات يولي الأخصائي النفساني اهتمام خاص لما يقوله الشخصوللمعلومات المقدمة من طرفه, كمانجد أن المنهج العيادي يتميز برفضه عزل هذه المعلومات ويحاول تجميعها من خلال وضعها في الدينامية الفردية مشتملا بذلك على مستويين من الأهداف المختلفة:

[1]J. L. Pedinielli : Introduction à la psychologie clinique, 3édition, ARMAND, COLIN, Paris. 2012, P34.

[2]Fernandez Lydia et Pedinielli Jean Louis, «La recherche en psychologie clinique», Recherche en soins infirmiers, 2006/1N° 84, p. 41-51. DOI : 10.3917/rsi.084.0041.

[3]Ibid.

- المستوى الخاص بالتقنيات الإسقاطية(اختبارات نفسية, سلالم التقييم, مقابلات, رسم, لعب, تحليل النصوص المكتوبة, الملاحظة.....) وبجمع المعلومات في الوضعية الطبيعية, هذا الجمع يمكن أن يكون موضوع لعدة تناولات: تحليل المحتوى, تحليل المرضي...الخ. وعليه فإنه يمكننا أن نستخلص أن المنهج العيادي يفترض إذا حضور الشخص وتواصله مع المختص العيادي ولكن أيضا حرية المادة المقترحة كما يرغب فيه.[1]

- المستوى الخاص بالدراسة المعمقة والشاملة للحالةويعرفه ANZIEU انطلاقا من ثلاث وضعيات هي: الديناميكية, النشأة, الكلية.ذلك أن الإنسان في صراعمع الواقع الخارجي ومعنفسه (الديناميكية) إنه يبحث عن حل مشاكله ويجد نفسه دائما على استعداد لتوازن هش,فكل إنسان هو كلية غير مكتملة التي تتطور باستمرار وتظهر انعكاساتها على ضوء قصته. وفي هذا الإطار فإن مبادئ المنهج العيادي هي الفردية, الثقة في الملاحظة, البحث عن الدلالات وعن أصل (الأفعال, الصراعات..) وكذا نماذج حل الصراع.[2]

2- وصف مكان إجراء البحث وطرق اختيار مجموعة البحث:

-أ- وصف مكان إجراء البحث:

لقد تم إجراء التربص الميداني لهذا البحث أين تمت مقابلة الحالات وتطبيق اختبار تفهم الموضوع على مستوى جمعية "الوصل" وهي جمعية علمية متخصصة في علم النفس العيادي كما أنها تنقسم إلى أربعة أقسام والمتمثلة في:

* قسم متخصص في التكوين الأخصائيين العياديين الممارسين وكذا الطلبة في التقنيات الإسقاطية لاختباري الروشاخ وتفهم الموضوع.

[1]J. L. Pedinielli : Introduction à la psychologie clinique, 3édition, ARMAND, COLIN, Paris. 2012, P34.

[2]Ibid. P36.

* قسم متخصص في إجراء البحوث والدراسات وهو بمثابة مخبر بحث في مجال علم النفس العيادي.

* قسم متخصص في التكفل بالعلاج النفسي والمتابعة العيادية.

*قسم متخصص في التوعية والتحسيس.

ولقد قمنا بهذا التربص الميداني خلال شهر ماي أين تم إجراء المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع في حصة واحدة وذلك نظرا لضيق الوقت وللصعوبات التي واجهناها والتي سبق ذكرها.

-ب- طرق اختيار مجموعة البحث:

إن التأكد من فرضية الدراسة في الميدان يحتاج إلى مجموعة بحث أو إلى عينة, ويعرّف Guéguen العينة على أنها مجموعة فرعية un sous-ensemble من مجتمع d'une population والتي نرغب من خلالها في القيام بعدد من الخطوات, ويتم استخدام نتيجة أو نتائج هذه الإجراءات من أجل استخراج استنتاجات متعلقة بمجتمع البحث la population التي تم استخراج هذه العينة منه.[1] ونظرا لكون موضوع دراستنا يتعلقبالانفصال الذي يعتبر أيضا ظاهرة اجتماعية ما يعني عدم وجود مراكز تتوفر على العينة فقد لجأنا مباشرة إلى الأشخاص اللذين تتوفر فيهم الشروط (عينة قصدية), أما عن شروط اختيار مجموعة البحث فتتمثل في:

حدث انفصال الوالدين: ونقصد بذلك حدوث انفصال بين الوالدين قبل المراهقة ذلك أننا نرغب في دراسة أثر هذا الحدث على الحياة الداخل نفسية من خلال البعدية .

السن:لقد تم تحديد سن العينة انطلاقا من 21 سنة كحد أدنى على أن يكون حدث الانفصال قبل 13 سنة وذلك حتى نتجنب تداخل حدث الانفصال مع سيرورة المراهقة.

[1]Nicolas Guégune : Méthodologie en psychologie en 30fiches (comprendre et s'entraîner), DUNOD, paris, 2007, p127.

الجنس:إن موضوع دراستنا لا يقتصر على جنس دون آخر أي أننا كنا نسعى لإيجاد عينة تحوي الجنسين معا إلا أنه ولاحتواء مجموعة البحث على الإناث فقط فقد أصبح الجنس خاصية وليس شرطا.

3-أدوات جمع المعطيات:

تتمثل الأدوات التي تم اختيارها من أجل التطبيق الميداني لهذه الدراسة في المقابلة العيادية النصف موجهة مدعمة بأحد التقنيات الإسقاطية المتمثلة في "اختبار تفهم الموضوع" وسنقوم فيما يلي بتوضيح الأسباب الكامنة وراء اختيار هذه الوسائل.

-أ- أسباب اختيار المقابلة نصف الموجهة وTAT :

المقابلة العيادية نصف الموجهة: إن اللجوء المقابلة العيادية بصفة عامة يرجع إلى كونها وسيلة تسمح لنا بالوصول إلى تصورات وانفعالات الشخص أما المقابلة العيادية نصف الموجهة على وجه التحديد. فذلك يرجع إلى كون موضوع بحثنا يتقيد بجانب معين من المعاش النفسي للشخص المبحوث ويتمثل هذا الجانب من المعاش في "انفصال الوالدين" وأثره على قدرة الشخص في "ربط العلاقات". هذا التحديد في الموضوع هو الذي جعلنا نلجأ إلى المقابلة العيادية نصف الموجهة التي تسمح لنا بالتطرق مباشرة إلى موضوع البحث من خلال إعطاء التعليمة للمبحوث ويمكن لهذا الأخير التوسع في تداعياته وذلك في إطار الالتزام بالتعليمة ودون الخروج عن الموضوع.

ونظرا لأنه لم يسبق لنا الممارسة العيادية فإن اللجوء إلى معالم نستند عليها في إجرائنا للمقابلة العيادية يعتبر أمرا ضروريا, أضف إلى ذلك أن "المقابلة نصف الموجهة تسمح من خلال دليل المقابلة بجمع المعلومات

في محلها pertinents وتتعلق بالفرضيات".[1] فالتخطيط المسبق للمواضيع التي يتم تحديدها من طرفنا كباحثين والاحتفاظ بنفس المواضيع مع جميع أفراد مجموعة البحث يسمح لنا بأن نكون على مستوى من الموضوعية على الرغم من كون التفاعلات التي تحدث بين الباحث والشخص تتسم بالأصالة.

رائز تفهم الموضوع: يعتبر رائز تفهم الموضوع من الاختبارات الإسقاطية التي يستعملها الباحثين في علم النفس العيادي بغرض الحصول على معلومات معمقة حول التوظيف النفسي للشخص والتي تسمح بالتأكد من فرضيات البحث التي من الصعب الحصول عليها في إطار المقابلة العيادية لوحدها فحسب C. Chabert: "إن الهدف من الاختبارات الاسقاطية هو السماح بدراسة التوظيف الداخل-نفسي الفردي في تصور ديناميكي أي أنها تسعى لتقدير apprécier في آن واحد السياقات النفسية المرجعية ولكن أيضا ربطهم الفردي leurs articulations singuliers وإمكانياتهم في التغيير".[2] كما أن هذه الاختبارات الاسقاطية تسمح لنا بفهم العمليات التحويلية التي تحدث في الجهاز النفسي من خلال تزويدها لنا بمعلومات "حول العمليات العقلية التي تحدث خلال التمرير, من خلال الفرضية التي تترجم التوظيف النفسي للشخص".[3]

أما عن سبب اختيار الاختبارات الاسقاطية (TAT) كأداة للتحقق من فرضيات الدراسة فذلك راجع "لقدرتها على حث solliciter عمل نفسي مضاعف والمتمثل في الإدراك والإسقاط إذ ينبغي على الشخص الأخذ بعين الاعتبار المادة المقدمة له ولكن أيضا تعبأة هواماته الخاصة".[4]هذه السيرورة في إرصان الإجابات على الاختبار مشابهة لسيرورات ربط العلاقات الداخلية التي تعمل على تحويل الإدراكات إلى تصورات

[1]Fernandez Lydia et Pedinielli Jean Louis, «La recherche en psychologie clinique», Recherche en soins infirmiers, 2006/1N° 84, p. 41-51. DOI : 10.3917/rsi.084.0041.

[2]TOUAFEK Samira : Contribution à l'étude des conséquences de l'inceste et leur impactesur la victime, université Mentouri Constantine, thèse de magister, 2005,

[3]Ibid.

[4]Ibid.

للعلاقات, وعلى اعتبار أن كل نشاطات الإنسان عبارة عن تحويل من طرف الجهاز النفسي "فالقصة المنتجة من خلال لوحة إسقاطية موضوعية مثل (TAT) لا تستثنى من القاعدة".[1] وتظهر قدرة الشخص على إرصان القصة في هذا الرائز من خلال المقروئية خاصة وأن هذا الرائز يسمح بالكشف عن المعاش العلائقي والعاطفي للشخص.

وحتى نتمكن من التأكد من فرضيتنا والمتمثلة في: "يؤدي انفصال الوالدين إلى خلل في قدرة الأبناء على ربط العلاقات في مرحلة الرشد". ينبغي أن نجعل متغيراتها إجرائية أي l'opérationnaliser, فالإجرائية في البحث أمر لا مفر منه كونها مرحلة أساسية في تصميم البحث Opérationnaliser هي شرط لكل مجهود من أجل المعالجة الميدانية لمشكلة ما, إنها الانتقال من فكرة مجردة بالضرورة إلى ترجمتها الملموسة".[2]

يظهر من خلال الفرضية وجود متغيران أحدهما مستقل (الانفصال) والآخر تابع (القدرة على ربط العلاقات).

فإنه: يمكننا استخراج التصورات المتعلقة بالعلاقات التي تعتبر كنتاج للسيرورة التحويلية التي تظهرها القدرة من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة وكذا من خلال المعاني والدلالات التي يعطيها الشخص للأحداث في حين نكشف عنربط العلاقات كقدرة من خلال المقروئية.

أما: فيما يتعلق بالخلل في القدرة على ربط العلاقات فيظهر من خلال فقر التصورات نظرا لوجود كف والتجنب الذي نفترض أنه يظهر من خلال الإجابات المختصرة وذلك بغرض تجنب الصراع ويظهر في برتوكول TATمن خلال وجود مقروئية سيئة.

[1]AIT SIDHOUM : le TAT aujourd'hui en algérie , revue officielle de la société algerienne de recherche en psychologie ,1990 , N°1, P 65.

[2]R. GHIGLIONE et J. H. RICHARD : cours de la psychologie 2(bases, méthodes et épistémologie), DUNOD, 3 édition, Belgique, 2006, P 308.

-ب- تقديم المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة العيادية الوسيلة الأساسية التي يمتلكها المختص العياديوهي التقنية المختارة من أجل الوصول إلى معلومات ذاتية (قصة الحياة, التصورات, الأحاسيس, الانفعالات, التجارب).[1] كما أنها مصدر ضروري لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات وذلكمن خلال العلاقة وجها لوجه خاصة وأنها أهم الوسائل التي يتم اللجوء إليها في إطار المنهج العيادي. وتشير chiland إلى وجود عدة أنواع من المقابلات العيادية[2]:

- المباشرة ويظهر هذا النوع من المقابلات العيادية خاصة في الاستبيانات هذه إذا لم يكن إلا مجرد تحويل الكتابي إلى ألفاظ.

- الحرة وترتكز على التعبير الحر de l'enquêté انطلاقا من موضوع أخضعه له l'enquêteur.

- نصف المباشرة يتمركز على عدد معين من المواضيع التي يتم الإشارة إليها من خلال دليل المقابلة المحضر من طرف l'enquêteur.

هذه الأنواع من المقابلة يمكن أن تكون في مجال الدراسة كما يمكن أن تكون في مجال العمل العيادي, هذا النوع الأخير جعل Catherine Chabert تعتبر المقابلة العيادية كوضعية بسيطة ومعقدة في آن واحد, بسيطة لكونها تتمثل قبل كل شيء أو غالبا في مبادلات لفظية في إطار معطى وبين شخصين. أما عن كونها معقدة فذلك يرجع لكونها ليست حوار بين الأصدقاء ولا محادثة دنيوية une conversation mondaine ولا

[1]Fernandez Lydia et Pedinielli Jean Louis,« La recherche en psychologie clinique », Recherche en soins infirmiers, 2006/1N° 84, p. 41-51. DOI : 10.3917/rsi.084.0041.

[2]C. Chiland : L'entretien clinique, Paris, Puf.1983.

مقابلة انتقاء أو توظيف, ولا استطلاع أو حوار صحفي ولكن لأن الأشخاص هنا لا يملكون نفس الوضعية ولا نفس المكانة فأحدهم أخصائي عيادي.[1]

فإذا كانت المقابلة العيادية في الممارسة المهنية ترتكز على كون الطلب من المفحوص وليس الأخصائي العيادي فإنه وفي مجال البحث تكون الأمور مختلفة أي أن الطلب يكون نابع من الأخصائي النفساني وهذا حتى يتمكن من اختبار فرضياته التي وضعها بطريقة علمية ومنهجية. وعندما يكون التحقق من صحة الفرضية هو الهدف المنشود تصبح المقابلة تقنية لجمع المعطيات (آثار الكلام) تندرج ضمن منهجية واضحة une méthodologie explicite.[2] وهي تهدف من خلال بناء الخطاب إلى المعرفة الموضوعية la connaissance objectivante لمشكلة ما كانت ذاتية سابقا, إنها عمليات إرصان لمعرفة قابلة للتواصل الاجتماعي وقابلة للنقاش.[3]

ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقابلة العيادية نصف الموجهة التي ترتكز على التداعيات وعلى التعبير الحر وذلك انطلاقا من سؤال يكون مفتوح ولكن أسئلته تكون موجهة للشخص بشكل دقيق حيث يطمح الأخصائي النفساني من خلال طرحها إلى الحصول على إجابات. حيثنجد أنها المقابلة " أين يطرح الأخصائي العيادي بعض الأسئلة, ببساطة من أجل توجيه الخطاب حول بعض المواضيع, هذا البناء يمكن أن يحدد إلى

[1]Catherine Chabert : psychologie clinique et psychopathologie, Presses Universitaires de France, 2008, p97.

[2]Fernandez Lydia et Pedinielli Jean Louis,« La recherche en psychologie clinique », Recherche en soins infirmiers, 2006/1N° 84, p. 41-51. DOI : 10.3917/rsi.084.0041.

[3]R. GHIGLIONE et J. H. RICHARD : cours de la psychologie 2(bases, méthodes et< épistémologie), DUNOD, 3 édition, Belgique, 2006, P473.

حد اقتراح دليل مقابلة والمواضيع المتناولة من طرف الأخصائي العيادي يتم تحضيرها مسبقا ولكن الأسئلة لا تصاغ مسبقا إنها تكيف مع المقابلة فبناء دليل المقابلة يبقى مرن.[1]

محاور المقابلة نصف الموجهة:

نظرا إلى كون موضوع بحثنا يتمثل في "أثر الانفصال في القدرة على ربط العلاقات" فإن هذا الأثر يظهر من خلال تصورات الشخص لعلاقاته البين-شخصية وهذا في مسار زمني تطوري أي يتم تتبع هذه العلاقات من الطفولة وحتى مرحلة الرشد.

المحور 01:مرحلة الطفولة.

- احكيلي كيفاش عشت الانفصال تاع والديك؟
- كيفاش كانت علاقاتك خلال هذيك الفترة؟

المحور02: مرحلة المراهقة.

- احكيلي في المراهقة كيفاش عشت هذاك الانفصال وكيفاش كنت تحس؟
- وعلاقتك خلال مرحلة المراهقة كيفاه كانت؟

المحور03: مرحلة الرشد.

- احكيلي على روحك دوك؟
- وعلاقاتك كيفاه؟

[1]R. GHIGLIONE et J. H. RICHARD : cours de la psychologie 2(bases, méthodes et épistémologie), DUNOD, 3 édition, Belgique, 2006, P480.

المحور 04: تصورات المستقبل.

- احكيلي كيفاش تتخيل روحك في المستقبل؟
- وعلاقاتك مع الناس كيفاش تماجينيها تكون؟

-ج- التقنيات الإسقاطية (رائز تفهم الموضوع):

تعتمد التقنيات الإسقاطية بجميع أشكالها على الإسقاط كميكانيزم دفاعي يستعمله المفحوص عند خضوعه للاختبارحيث أن الشخص أو المفحوص يقوم بإسقاط صراعاته النفسية على مادة الاختبار وهذا ما يسمح للمختص النفساني بالكشف عنها. ولقد اشتقت كلمة "إسقاط" "projection" من الفعل "أسقط" "projeter" والذي اشتق بدوره من الفعل اللاتيني"jactar" والذي يعني الرمي "jeter"ليضاف لهذه الكلمة بعد ذلك "pro" والتي تعني"en avant"ما جعلها تصبح "Pro-jeter" والتي تعني في الأصل"jeter en avant"أو الرمي إلى الأمام وبقوة. فالإسقاط هو إذا الفعل الذي من خلاله يتم النقل من موضوع, من نقطة إلى آخر في حركة سريعة "en un mouvement vif".[1]

فاعتماد التقنيات الإسقاطية على مبدأ الإسقاط يجعل من مواجهة الشخص للمادة وخضوعه للاختبار يكشف للفاحص شيئا ما عنه, مع أن الشخص "ليس مرغما على الإجابة على سؤال مغلق يستدعي إجابة محددة أي أنه ليس مطالب بالكشف عنها بنفسه فبمجرد أن يضع نفسه أمام المواد فذلك يجعله يكشف شيئا ما عن

[1]Virginie Megglé : La Projection, Eyrolles, Paris, 2009. P11.

نفسه هذا الكشف وعلى الرغم من ذلك لا يتم مباشرة ولكن من خلال الإجابات التي تم إعطاؤها أمام المواد المقدمة".[1]

فالشخص يسقط شيئا منه على المواد التي قدمت له وما يتم إسقاطه يتجاوز بكثير ما يتمنى الشخص إظهاره عن نفسه ومن بين الاختبارات الاسقاطية التي تعمل وفق نفس المبدأ نجد اختبار تفهم الموضوع TAT الذي اخترناه ليكون وسيلة من بين وسائل جمع المعطيات.

تقديم اختبار تفهم الموضوع:

يعتبر رائز تفهم الموضوع اختبار إسقاطي موضوعي مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت مستعملة بالموازاة مع الرسم لدى الأطفال في إطار التربية خلال فترة ما بين 1920-1930 وقد أخذت فكرة معرفة الشخص انطلاقا من أسلوب إنتاجه الفني من الأعمال التي قدمها بورك هارت ثم بعده فرويد في تحليل الآثار الفنية للشخصيات الأدبية أمثال: هاملت, ماير, ليوناردو فانسي ودوجنسن (غراديفا). عرض Murray بعد ذلك سنة 1938 نتائج نظريته في الشخصية في كتاب "استبارات الشخصية" الذي طرح فيه فرضية تقمص الراوي شخصية الرئيسية (البطل) في المشهد وعن طريقه يعبر عن حاجاته.[2]

يتكون اختبار تفهم الموضوع في شكله الأصلي من 31 لوحة يتم تقديمها على مرتين ويتم تقديم بعض اللوحات على أساس الجنس والسن. لقد دعم Murray فكرة أن الشخص الراوي للقصة يتماهى بالشخصيات المركزية personnalité centrale للوحة يعبر من خلالها عن حاجاته الخاصة المتعلقة بالمحيط. بعد التمرير

[1]Catherine Chabert : psychologie clinique et psychopathologie, Presses Universitaires de France, 2008.

[2]عبد الرحمان سي موسي, محمود بن خليفة: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي, الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية, ديوان المطبوعات الجامعية,ج1, الجزائر, ص165.

يقترح Murray القيام بتحقيق une enquête من أجل معرفة من أين يجذب الشخص فكرة تاريخه (ذكريات شخصية, فنتازيا).

يعتبر Belack أول من اقترح استعمال هذا الاختبار من وجهة نظر تحليلية مستندا في ذلك على الموقعية الثانية (الهو, الأنا, الأنا الأعلى) التي جاء بها Freud وخاصة ما يتعلق منها بوظائف الأنا (المقاومات والدفاعات) لتكمل V. Shantoub بعد ذلك البحوث المتعلقة بـ TAT وتوصلت في الأخير إلى ابتكار شبكة الفرز الخاصة بالاختبار والتي ترتكز على سلاسل من السياقات, هذه السياقات التي تعتبر مجموعة من الميكانيزمات العقلية المستعملة من طرف المفحوص في وضعية الاختبار من خلال سرده للقصة التي ينسجها انطلاقا من اللوحة.

طريقة تطبيق الاختبار:

يطبق رائز تفهم الموضوع خلال حصة واحدة آخذين بعين الاعتبار أثناء تطبيقه أهمية تسجيل الوقت ويشتمل تسجيل الوقت على تسجيل وقت الكمون وهي المدة التي يستغرقها الشخص بدءا من استلامه اللوحة المقدمة له من طرف الفاحص وإلى غاية شروعه في الحديث كما يسجل أيضا الوقت الكلي لكل لوحة على حدة دون أن ننسى الوقت المستغرق في تطبيق برتوكول الاختبار.وينبغي الإشارة إلى أن تطبيقنا لاختبارTAT في مجال البحث العلمي وعليه فإنه, يكفي إجراء اختبار TAT بمفرده أو أي اختبار آخر وفق إشكالية البحث حيث تأخذ الأهداف وجهة أخرى مختلفة عن الأهداف العيادية التي تتحرى الوجهة التشخيصية والعلاجية.[1]

أثناء تمرير اختبار يتم الاعتماد على 18 لوحة من بين 31 لوحة أصلية للاختبار وتكون هذه اللوحات مقسمة حسب الجنس والسن: (الرجل):M, (المرأة:F), (البنت: G), (الولد:B).ونظرا لطبيعة الموضوع

[1]عبد الرحمان سي موسي, محمود بن خليفة: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي, الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية, ديوان المطبوعات الجامعية,ج1, الجزائر, ص173.

وخصائص العينة السابقة الذكر فإن اللوحات التي تم اختيارها من أجل التمرير هي اللوحات التالية: 1, 2, 3BM, 4, 5, 6GF, 7GF, 9GF, 10, 11, 13MF, 19, 16.حيث يجب إتباع هذا الترتيب للوحات عند تمريرها على الشخص الخاضع للاختبار من مجموعة البحث وتقديم الواحدة تلو الأخرى ويتم التمرير في حصة واحدة.

وضعية اختبار تفهم الموضوع:

تتكون وضعية اختبار تفهم الموضوع في المادة, التعليمة والفاحص, هذه المؤشرات الثلاث لوضعية الـ TAT تمثل إذن وضعية الصراع في ذروته, صراع بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع, بين تصور الأشياء وتصور الكلمات, بين هوية الإدراك وهوية التفكير, بين الرغبة والدفاع....هذه الوضعية هي التي ستحدد الطرق الخاصة والمتميزة لتوظيف الشخص.[1] حسب V. Shantoub إن "الفاحص بتسجيله كلام المفحوص يجعل من نفسه ممثلا للواقع والخيال, فهو عنصر من الوضعية يحمل قاعدة تتضمن إثارة اللذة والدفاع. وكذلك الأمر بالنسبة للتعليمة بحكم طابعها التناقضي في حين تمثل مادة الاختبار "قالبا أو قناة يدعى المفحوص للدخول إليها حيث ينسج المفحوص قصصا تبعا لتنظيمه ونموذجه الداخلي.[2]

[1] عبد الرحمان سي موسي, محمود بن خليفة: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي, الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية, ديوان المطبوعات الجامعية,ج1, الجزائر, ص175.

[2] عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار: الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق (نظرة الاختبارات الاسقاطية), جمعية علم النفس للجزائر العاصمة, ط1, 2002, ص55.

المادة: إن مادة TAT ليست حيادية وإنما تمثل مرجعية لصراعات عالمية conflits universels ومهما كانت اللوحة فهناك مرجعية دائمة إلى تعديل maniement الليبيدو والعدوانية إما في سجل الإشكالية الأوديبية (اختلاف الجنس والجيل) أو في سجل لإشكالية أكثر بدائية.[1]

التعليمة: تعتبر التعليمة "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة" متناقضة نوعا ما ذلك لكونها تتطلب التمسك بالواقع وإفساح المجال للخيال وللهوامات في آن واحد.

فمن جهة يتم التركيز على المحتوى الظاهر للوحة إذ على الشخص أن يأخذ بعين الاعتبار اللوحة التي قدمت له حتى يبتكر القصة, فهو لن يسرد أيا ما قصة ما يعني أن الرجوع للرقابة الواعية وأخذ الواقع بعين الاعتبار يبدو واضحا أضف إلى ذلك أن الشخص ليس مطالبا بابتكار القصة فقط إذ ينبغي عليه سردها للفاحص أي أنه ينبغي عليه تنظيمها والتعبير عنها بلغة مفهومة.

ومن جهة أخرى فإن هذه التعليمة بمثابة تخيل, ابتكار للقصة لأن فهم ووصف الشخص لما تم إعطاؤه كمدرك percept ليس كافيا ولقد علمتنا نظرية التحليل النفسي أن السجل الهوامي, سجل الخيال هو سجل للرغبة. فمن الضروري إذا إرخاء الرقابة الواعية ولكن وزيادة على ذلك فإن المدرك percept المقدم ذو دلالة عالية بالنسبة للشخص. فهو يبعثه إلى وضعيات مفتاحية في سيرورة الإنسانية processus d'hominisation. "إنها إذا إرصان لتسوية بين الواقع والخيال ما طلب من الشخص القيام به".[2]

[1]AIT SIDHOUM : le TAT aujourd'hui en algérie, revue officielle de la société algerienne de recherche en psychologie ,1990 , N°1, P 68.

[2]Ibid. P6-970.

الفاحص: في وضعية اختبار تفهم الموضوع يتم استثمار الفاحص من طرف الشخص حتى قبل أن يلتقيه (ذلك أننا نبلغ الشخص أنه سيخضع للاختبار قبل أن نطبق عليه الاختبار). غير أن هذا التصور المتوقع سوف يتصدى لها موقف الفاحص والذي يتطلب:

- أن يكون حاضرا على نمط حيادي, لا يتدخل, لا يطرح الأسئلة, الامتناع عن كل حكم وعن كل علاقة واقعية.
- فرض المادة وكتابة أقوال الشخص "إنه بمثابة مجموع الوضعية, حامل لقاعدة تتضمن تحريض الرغبة والدفاع.[1]

هذه المواقف هي المواقف التي ينبغي على كل فاحص الالتزام بها عند تطبيقه للاختبار غير أنه ونظرا لوجود "بعض الحالات التي تعاني من الكف قد يتدخل الفاحص من أجل مساعدة هؤلاء المفحوصين على الانطلاق وبمجرد مباشرة المفحوص التعبير يبدأ في تسجيل كل ما يصدر عنه من كلام يتلفظ به بحذافيره ودون تغييره أو كل تصرف تجاه المادة أو الفاحص, دون إغفال تسجيل وقت الكمون والوقت الكلي لكل لوحة".[2]وتكون التدخلات أثناء سرد القصص نادرة جدا إلا في الحالات التي لا يستطيع بعض الأفراد الاستمرار في السرد أو اللذين يظهرون كفا شديدا تجاه الوضعية فنساعدهم بتشجيعهم على مواصلة التعبير أو نكرر لهم التعليمة (في بداية الفحص) لتحرير تخيلاتهم أكثر في إطار ما يبدو لهم في الصورة مع العلم أن الحياد لا يمثل هنا معطى أولي وإنما مبدأ يتطلب الاحترام وهدفا يصبو إليه.[3]

[1] AIT SIDHOUM : le TAT aujourd'hui en algérie , revue officielle de la société algerienne de recherche en psychologie ,1990 , N°1, P 68.

[2] عبد الرحمان سي موسي, محمود بن خليفة: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي, الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية, ديوان المطبوعات الجامعية,ج1, الجزائر, ص176.

[3] نفس المرجع, ص176.

4- وسائل معالجة المعطيات:

-أ- تحليل المحتوى للمقابلة نصف الموجهة:

مفهوم تحليل المحتوى: لقد أشار Mucchielli إلى أن "كل وثيقة منطوقة, مكتوبة أو محسوسة sensoriel تحتوي ضمنيا على كمية من المعلومات حول الشخص الذي يكون هو المؤلف".[1]هذه المعلومات التي يحتويها خطاب المفحوص في المقابلة العيادية تكون في غالب الأحيان مشفرة بحيث لا يمكن فك شفراتها تلقائيا وبتالي لا يمكن قراءتها إلا من خلال تحليل معمق, وتعتبر C. Chiland أن تحليل المحتوى هو الطريقة التي تمكننا من الربط بين البيانات الدلالية أو اللغوية والبيانات النفسية أو الاجتماعية أي سلوك الفرد أفكاره واتجاهاته.[2]غير أن هذا التحليل لا يتم بطريقة عشوائية وهذا ما جعل Mucchielli يرى أن السبب وراء اللجوء إلى تحليل المحتوى كتقنية هو تجنب اللجوء للحدس والانطباعات الشخصية وللتخلص من ذاتية العامل l'opérateur".[3]

فتحليل المحتوى يهدف إلى تحديد الدلالة المضبوطة للرسالة message المدروسة. أي أنه ومن خلال هذا الإجراء يحاول الباحث اكتشاف ما تعنيه المعلومة المحللة. ما أراد مؤلف الرسالة l'auteur de message قوله تماما وهذا ليس بالنسبة إلى التفسير الذاتي للباحث ولكن بالنسبة إلى وجهة نظر مؤلف الرسالة في حد ذاته.[4]

[1]TOUAFEK Samira : Contribution à l'étude des conséquences de l'inceste et leur impacte sur la victime, université Mentouri Constantine, thèse de magister, 2005, p91.

[2]C. Chiland : L'entretien clinique, Paris, Puf,1983, p16.

[3]TOUAFEK Samira : op cite, p91-92.

[4]René l'écuyer : méthodologie de l'analyse développementale de contenu (méthode GPS et concept de soi, presse de l'université du Québec. P 14.

مراحل تحليل المحتوى:

ينتظم تحليل المحتوى حسب Laurence Bardin[1]حول ثلاث مراحل متتابعة وهي: ما قبل التحليل, استثمار المواد, معالجة النتائج المحصل عليها وتفسيرها.

- ما قبل التحليل وهي بمثابة مرحلة تمهيدية للحدس مرحلة التنظيم منأجل جعل أفكار الانطلاق إجرائية بغرض الوصول إلى مخطط للتحليل وذلك من خلال اختيار الوثائق التي سنخضعها للتحليل, صياغة الفرضيات والأهداف, وضع المؤشرات les indicateurs التي يستند عليها التفسير النهائي وتعتبر هذه الخطوات الثلاث مترابطة جدا فيما بينها على الرغم من كونها لا تشترط تتابعا زمنيا.

- استثمار المادة والتي تعتبر بمثابة مرحلة التسيير المنهجي l'administration systématique والمتمثلة أساسا في القرارات المتخذة والمتعلقة بالإجراءات التي تم تطبيقها. أي أنه تهدف إلى أن يطبق الباحث على le corpus الخاص بالمعطيات معالجات تسمح بالوصول إلى الدلالة المختلفة ولكن دون الإخلال بالمحتوى الأولي وذلك من خلال قيامه بعملية الترميز وفقا لتعليمات تمت صياغتها بصفة تمهيدية.

- معالجة النتائج المحصل عليها وتفسيرها وذلك من خلال إعطاء دلالة للنتائج الخام المحصل عليها, وهنا يمكن للمحلل أن يقترح استدلالات وتفسيرات فيما يتعلق بالأهداف المتوقعة أو فيما يتعلق باكتشافات أخرى غير متوقعة.

-ب- تحليل رائز تفهم الموضوع:

تندرج منهجية تحليلناالاختبار تفهم الموضوع وفقا للطريقة المنتهجة من قبل V. SHANTOUB سنة 1990 إلا أنه وفي موضوع بحثنا نقتصر على استخراج المقروئية التي "تعتبر ذات أهمية بالغة في تحديد نوعية

[1]Laurence Bardin : l'analyse de contenu, QUADRIGE/PUF, Paris, 2007.

السير النفسي للشخص حيث أنها تسمح بتقدير نوعية وأثر السياقات المستعملة على الخطاب وهي ذات صدى يعكس الواقع النفسي الداخلي كما أنها تسمح بتقدير نوعية وتأثير سياقات الخطاب في بناء القصة مما يساهم في التفريغ والتعبير عن التصورات والوجدانات التي تثيرها المادة".[1]

إن قدرة الشخص في تكوين العلاقات تظهر من خلال التصورات التي تعتبر نتاج عمليات عقلية والتي تتدخل فيها مختلف الميكانيزمات الدفاعية يظهر من خلال نوعية إرصان الشخص للخطاب والتي تزودنا بفكرة عن النوعية التكيفية للميكانيزمات الدفاعية الموظفة من طرف الشخصوالتي يمكن الكشف عنها أثناء سرده للقصة في الاختبار باستخراج المقروئية.

الإخراج والمقروئية:

لقد تم استعارة مفهوم "المقروئية" أصلا من عند A. GREEN (1973) حيث تم تقديم هذا المفهوم على اعتباره "تقييم لإمكانيات إخراج وظائف الأنا" وتؤكد N. RAUCHE DE TRAUBEMBERG و V. SHENTOUB (1982) أن "المقروئية هي مرادف لعمل ربط متناسق بين البنيات الشعورية واللاشعورية".[2] وظهرت المقروئية في أعمال V. SHENTOUB في مقال تحت عنوان contribution du TAT au "diagnostic différentiel entre le normal et le pathologique" أين اقترحت V. SHENTOUB و R. DEBRAY ورقة فرز جديدة تعمل على تحديد العوامل المساهمة في انبثاق الصراعات الدفاعية المستنفذة أو حتى المعيقة لاستقلالية الأنا و تفوقه, كما قدمت أيضا مفهوم عوامل الإخراج les facteurs de dégagement التي تنبع من النظرية التي جاء بها D. LAGACHE حيث قام سنة 1958 بمعاكسة

[1] عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار: الصدمة وعمل الحداد عند الطفل والمراهق (نظرة الاختبارات الاسقاطية), جمعية علم النفس للجزائر العاصمة,الجزائر, ط1, 2002, ص57.

[2] Azoulay Catherine,«La feuille de dépouillement du TAT : des origines à nos jours», Psychologie clinique et projective, 2002 /1 n° 8, p. 21-59. DOI : 10.3917/pcp.008.0021.

ميكانيزمات الدفاع لميكانيزمات الإخراج المشاركة في حل الصراع الدفاعي لميكانيزمات الدفاع من خلال رجوعه للتجربة العلاج التحليلي.[1]

إن تفكير V. SHENTOUB(فيما يتعلق بالمقروئية) المرتبطة بالنظرية la théorie bergertienne منشأة بذلك الاستقلالية بين السواء والبنية.[2] لقد تم تقديم مصطلح الإخراج أو ميكانيزمات الإخراج سنة 1943 من طرف Edward Bibring في إطار اقتراح تفسير للتكرار القهري, فبالنسبة له تمثل ميكانيزمات الإخراج نماذج لإزاحة الضغط من طرف "الأنا", وتتمثل وظيفة هذه الميكانيزمات في حل المتدرج من خلال تغيير ظروف الداخلية التي تولدها.[3] رغم كون مصطلح "الإخراج" يقترن بـ D. LAGACHE إلا أن هذا الأخير يشير إلى استعارته فكرة الإخراج من Bibring مع توسعه فيها من خلال الرجوع والبحث في أعمال Freud التي تؤيد بشكل أحسن مفهوم الإخراج, ولقد أورد في مقال له سنة 1957 تحت عنوان "états de dépendance du moi" أن Freud تناول في كتاباته فكرة أن العمل العلاجي كان من أجل تحرير الأنا من هيمنة الهيئات الأخرى وكذا من خلال حديثه عن "la sublimation et les valeurs".[4]

[1]Azoulay Catherine,«La feuille de dépouillement du TAT : des origines à nos jours», Psychologie clinique et projective, 2002 /1 n° 8, p. 21-59. DOI : 10.3917/pcp.008.0021.

[2]Ibid.

[3]Serban IONESCU, Marie Madeleine JACQUET, Claude LHOTE : Les mécanismes de défense (théorie et clinique), NATHAN, France, 2003.

[4]Ibid. P101-102.

ويختلف تصور LAGASHE لميكانيزمات الإخراج عن العمليات الدفاعية للأنا إذ يشير إلى كونها تبحث عن خفض الضغط في أسرع وقت ممكن كما يصر على كون العمليات الدفاعية تمتلك سمات تنتمي إلى السيرورات الأولية وأن بنيتها مرضية وهي تتم تحت استحواذ مبدأ اللذة والتكرار القهري.[1]

وبالرجوع إلى المقروئية فيTATنجد أنها تتعلقبنوعية السياقات الدفاعية المستخدمة في بناء القصص والتي تسمح بالتعبير عن التصورات والعواطف التي تثيرها مادة الاختبار. وتعتبر ميكانيزمات الإخراج في الـ TAT من بين أهم الميكانيزمات التي تظهر مدى تكيف الشخص من خلال كل ما يتعلق بمبدأ الواقع الخارجي والعلائقي ونجدها في شبكة الفرز على شكل A1 وB1.

إرصان القصة:

إن معرفة المبادئ التي يخضع لها إرصان القصة في اختبار تفهم الموضوع يسمح لنا بفهم أعمق للمقروئية التي تعتبر بمثابة تسوية بين المبدأين اللذان ذكرهما N. Jeammet حيث يؤكد على أن "الشخص الذي يشرع في سرد قصته يخضع لمبدأين: مبدأ وضوح الذات d'intelligibilité de soi في البحث عن منطق للقصة تحت ضرورة تجنب عدم اللذة. إنه الأكثر أو الأقل توازن بين هذين الشرطين هو الذي يعطي للنص اتساقه sa plus ou moins grande cohérence من خلال اتخاذ معنى لاختيار الأحداث المسرودة وخاصة طريقة سردها".[2]

[1]Serban IONESCU, Marie Madeleine JACQUET, Claude LHOTE : Les mécanismes de défense (théorie et clinique), NATHAN, France, 2003, P102.

[2]Karim MEKIRI : psychanalyse, TAT et structure de la personnalité (rapport historico-théorique et modalité d'analyse in MÄAREF (revue académique), 7eme année, N°13, p18.

ويشير K. MEKIRI إلى أن درجة نجاح مثل هذا العمل هي التي تقرر طبيعة المقروئية (جيدة أو سيئة), إنها وبصيغة أخرى تحديد طبيعة السياقات الدفاعية, الطريقة التي ترتبط فيما بينها, الطريقة التي بنيت بها القصة.فالمقروئية هي مرادف لعمل الربط عندما[1]:

- تكون القصص مبنية (secondarisation satisfaisante).
- الميكانيزمات الدفاعية الموظفة تكون حاضرة ومن ذات نمط مرن ومتنوع, ومسندة بشكل كافي من أجل المشاركة في إرصان القصة.
- الوجدانات المرتبطة بالتصورات تظهر مضمنة modulés وفقا لتنوع المحفزات.
- هناك صدى هوامي يتعلق بالمحتوى الكامن للصورة.

تتضرر المقروئية أو حتى تتدهور عندما يكون هناك أثر هوامي قوي ناتج عن الاستدعاءات الكامنة في الصورة يحرض دفاعات هائلة. هذا ما يخل perturbe ومن الممكن أن يفسد désorganiser مسار التفكير ويعمل على تخريبه في نهاية المطاف. إن طبيعة السياقات الموظفة وقيمتها الاقتصادية والديناميكية وخاصة تجمعها كلها تشهد على نماذج التوظيف النفسي. والمقروئية أيضا يتم اعتبارها كمقروئية متضررة إذا ما انكشفت القصص التي كانت تبدو مبنية على أنها تفتقر لكل صدى هوامي.[2]

[1]Karim MEKIRI : psychanalyse, TAT et structure de la personnalité (rapport historico-théorique et modalité d'analyse in MÄAREF (revue académique), 7eme année, N°13. p18.
[2]Ibid.

كيفية استخراج المقروئية:

يشير K. MEKIRI[1] إلى أن تقييم المقروئية في بروتوكول ما يتم على مرحلتين حيث ينبغي البدء بتقييم مقروئية كل لوحة (واحدة بواحدة) ثم لنستنتج بعدها المقروئية العامة لكل البروتوكول آخذين بعين الاعتبار مقروئية كل واحدة من اللوحات.

- **مقروئية كل لوحة:** بعد القيام بإعادة تدوين retranscription بروتوكولات TAT تأتي مرحلة ثانية والمتمثلة في فرز وترميز décrypter السياقات لكل بروتوكول (لوحة بلوحة), كل تعبير سواء كان لغوي أم لا وحتى الصمت الذي يرتبط هو الأخر ببند في ورقة الفرز.

من أجل إجراء الفرز يكفي القيام بنسبة كل تعبير إلى أحد سياقات ورقة الفرز وهذا بالاعتماد على تحديد طبيعة هذه السياقات, الطريقة التي تترابط فيما بينها, الطريقة التي بنيت بها القصة ووجود أو عدم وجود صدى هوامي ذو صلة بالمحتوى الكامن لكل لوحة.

-**مقروئية كل البروتوكول:** بعد القيام بترميز سياقات الدفاع وسياقات الإخراج وكذا تقييم المقروئية لكل اللوحات فإنه يتم تقديم التركيبة العامة لمقروئية كل البروتوكول.

- يجب بعد ذلك تقييم انتشار هذه السياقات من خلال حساب عدد والنسب المئوية للسياقات في كل قسم chaque rubrique من ورقة الفرز (A .B. C. E).

- يجب تقييم تنوع السياقات في كل قسم chaque rubrique.

- أخيرا, يجب علينا استعادة مقروئية كل قصص البروتوكول بغرض الحصول على فكرة لتقييم المقروئية من خلال مختلف لوحات البروتوكول.

[1]Karim MEKIRI : Rôle des représentations familiales dans le processus de résilience, université de Rouen, 2011.

سلاسل ورقة الفرز:

تحتوي هذه السلاسل على السياقات الدفاعية التي تعتبر بديلة لميكانيزمات الدفاع ومشابهة لها "analogons" غير أن السياقات الدفاعية تستجيب لسيرورات التفكير والخطاب التي تسمح بتنظيم خطاب متناسق تحدث في الزمن وفقا لفضاء معين, الميكانيزمات الدفاعية تستجيب في الوقت الراهن dans l'instant وبطريقة نمطية stéréotypée لرغبات الشخص.[1] وتتمثل سلاسل ورقة الفرز في:

-1- السلسلة A: تمثل هذه السلسلة ميكانيزمات الرقابة والصلابة التي تشير إلى وجود صراع نفسي داخلي ناتج عن محاولة مراقبة والتحكم في الهوامات والوجدانات عن طريق اللجوء للواقع وتحتوي هذه السلسلة A1 و A2 .

-2-السلسلة B: تمثل هذه السلسلة ميكانيزمات المرونة التي يبرز فيها الصراع الداخلي من خلال العلاقات وتتسم بالمبالغة والدراما مما يجعل القصة تأخذ طابع إبداعي وهي الأخرى تنقسم إلى B1 و B2 .

-3-السلسلة C: تمثل هذه السلسلة ميكانيزمات الكف وآليات التجنب وتظهر في اللوحات التي أثارت استدعاءات مختلفة بسبب إشكالية اللوحة وتظهر من خلال: CP, CN , CM, CC,CF.

-4-السلسلة E: تمثل هذه السلسلة السياقات الأولية والتي تشير إلى هيمنة السيرورات الأولية على التفكير أي تغلب اللاشعور على الشعور مما ينقص القدرة الدفاعية الجيدة.

[1]Karim MEKIRI : psychanalyse, TAT et structure de la personnalité (rapport historico-théorique et modalité d'analyse in MÄAREF (revue académique), 7eme année, N°13, p14.

خاتمة:

تعتبر منهجية البحث نقطة اتصال بين الجانب النظري والتطبيقي ذلك أن التأكد من الفرضيات النظرية يتم في الميدان من خلال اللجوء إلى منهجية واضحة لأننا في صدد إعداد بحث أكاديمي يتطلب الصرامة. لذا فقد لجأنا إلى اختيار منهج محدد ألا وهو المنهج العيادي الذي يسمح بدراسة الفرد كوحدة متكاملة واشتملت الوسائل المستعملة على المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع. هذه المقاربة المنهجية تبدو مناسبة للهدف الذي بنيت من أجله الدراسة كما أن سمحت لنا بتوسيع معارفنا فيما يتعلق بماهية الأدوات المستعملة وكيفية تحليلها.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج.

1- عرض وتحليل الحالات.

2- مناقشة الفرضيات والنتائج.

تمهيد:

إن تحليل المعطيات يكون خاضع للمنهج المتبع من قبل الباحث ويتأثر بمدى فهمه للمصطلحات الكامنة في بنائه النظري وكذا تمكنه من أدوات المنهج المتبع. هذه المرحلة من الدراسة هي التي تعمل على الاختبار الميداني للدراسة من خلال تطبيق الإجراءات المختلفة على أفراد مجموعة البحث فهي بذلك السيرورة الأخيرة من سيروات البحث والتي من خلالها يتم الانتقال من إنتاج المعطيات إلى قياسها. واستخلاص نتائج وآثار الظاهرة المدروسة وفيما يلي عرض وتحليل ومناقشة للنتائج الحصل عليها من خلال التطبيق الميداني.

1-عرض وتحليل الحالات:

الحالة 01: ليديا.

ليديا فتاة في الثالثة والعشرين من العمر, انفصل والدها قبل أن تولد وهي الآن تعيش رفقة والدها بعد أن تزوج مرة أخرى وكذلك الشأن بالنسبة إلى الأم التي أعادت بناء حياتها هي الأخرى.

1/- تقديم المقابلة:

الباحثة: احكي لي على الانفصال تاع والديك كيفاش عشتيه؟

المبحوثة: أنا يما كي تطلقت أداتني في كرشها, كي ولدتني ولدتني في دارها...عاشت مع بابا 6 أشهر هذا مكان.. سيا معاها بابا باش تولي كي ما حبتش تولي أتاكاها en justice وربحني بابا...هكذا يحكوا لي والله ما علبالي.

الباحثة: كي كنتي صغيرة عند من كنتي عايشة؟

المبحوثة: شوفي normalement يما عشت عندها حتى 4 سنين ولا5 سنين وقيلا.. أمبعد جابني بابا لعندو ربحني كي تشارعوا... normalement هكذا ماشفيتش.

الباحثة: أحكي لي على l'enfance تاعك؟ وعلاقتك مع يماك كي كنتي صغيرة؟

المبحوثة: والله ما نشفى...مانشفاش(تضحك)... mais بصح حتى وصلت 15 ans باش عرفت يما....أنا اللي رحت نحوس عليها....إيه أنا اللي حوست عليها parce que jamais شوفتها.... jamais شفت le visage تاعها, أمبعد جاني الفضول....تقرعيج (تضحك).

الباحثة: وامبعد ماماك ما تحكيلكش علىl'enfance تاعك؟

المبحوثة: ما سقسيتهاش, ماحوستش نفهم, ماجانيش في بالي.

الباحثة: قلتي لي بلي ماماك أعرفتيها كي كان في عمرك 15 ans أحكي لي كيفاش تعرفتي عليها؟

المبحوثة: حبيت نعرفها حتى le visage تاعها ما نعرفوش.. نسمعها, l'essentiel نشوفها هكذا هذا ما كان...إيه رحت عند بابا كي شغل عندي عمي قريب ليها, بابا اللي ثبّت عليه قال لو, أمبعد بابا عيّطلها قاللها بنتك راهي حابة تشوفك أمبعد قال لعمي أديها لدارهوم وعمي أداني.

الباحثة: إيه وكي تلاقيتيها كيفاه؟

المبحوثة: كي شغل كي رحت عندها ما رحتش لدارهم direct, أداتني بنت عمي لدار الجيران.. كي شغل دارهم منايا ودار الجيران ملهيك, أمبعد عيطولها قالوا لها أرواحي بنتك راهي حابة تشوفك...قالوا لها أرواحي جات (صمت).

الباحثة: أمبعد؟

المبحوثة: (تبتسم) كي شفتها ما عرفتهاش بلي هذي هي (تضحك) قلت لها إذا هذي هي قالت لي إيه...سلّمت عليها أمبعد (النظر من النافذة) أمبعد (النظر إلى الباحثة)....(مسح الحذاء والحديث في آن واحد) أمبعد قالتها.. قالتلها هذا مكان؟ ..أمبعد أداتني لدارهم... تعافرنا مـ le 1ier jour ....كانت شوية برك (النظر إلى الطاولة) قلتلها جيت ليك قالت لي وعلاه جيتي ليا؟...قلتلها ما عجبكش الحال (انفعال وتغير في نبرة الصوت).... أمبعد بدات تخلط قالت لي جيتي تحاسبي فيا وبدات تبكي ....أمبعد شوي بشوي وليت نروح ليها.. هكذا....

الباحثة: واش حسيتي كي شفتيها؟

المبحوثة: (صمت) normal.

الباحثة: كيفاش normal ؟

المبحوثة: (صمت)...ما ظنيتش..ما ظنيتش..ما ظنيتش (الرغبة في البكاء) تكون ردة الفعل تاعها هكذا... تقابلني هكذا...comme même بنتها.....إيماجينيتها تعنقني...تفرح بيا ....هي ما فرحتش بيا....

الباحثة: كيفاش حسيتي بعد ما شفتيها؟

المبحوثة: normal جاتني عادي ....صح كنت زعفانة شوية mais بصح غدوة من ذاك ما كاين والوا.

الباحثة: كيفاش كنتي تيماجيني يماك قبل ما تشوفيها؟

المبحوثة:.... كيفاش نيماجينيها؟.... أنا نيماجيني الأم ما تخليش بنتها.. تحوس عليها.. بالاك تسيي تولي عند بابا ما تطلقوش لو كان جات صح أم.... تخمم فيا ..إيه هذي هي...أنا كيما قالوا لي.. حب بابا يرجعها mais هي هي اللي ما حبتش.. وثان بابا واعر mais comme même ماشي في 6 أشهر يتفاهموا على كل شي....صح يصراو n'importe quel couple...des problèmes هكذا يصراولوا des problèmes mais ما شي في 6 أشهر تقدري تعرفي الواحد, في 6 أشهر تعرفي عقليتوا, واش الحاجة اللي تزعفوا واش الحاجة اللي ما تزعفوش...يتسمى la faute في يما ما شي في بابا....

الباحثة: شكون راكي تلومي في الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: لالا لالا ما راني نلوم حتى واحد ...هما اللي علبلهم السبّة ماشي أنا, هما اللي علبالهم السبّة تاع الصح, أنا ما نلوم حتى واحد فيهم.

الباحثة: كيفاش عشتي هذي التجربة تاع الانفصال في المراهقة؟

المبحوثة: عادي, normal...راضية بكلش..normal كل واحد والظروف تاعوا ....معلباليش أنا حسيتو normal.

الباحثة: وفي مرحلة الطفولة واش كنتي تحسي كي كنتي بعيدة على باباك ويماك؟

المبحوثة: ما كنتش نخمم قاع في هاذ le sujet.....normal.....كان عاجبني الحال عند عمتي.

الباحثة: وضورك كيفاش راكي تحسي الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: normal ....بالاك لو كان كي زدت..لو كان زدت ولقيتهم عايشيين كيف كيف أمبعد والفتهم هكذا كيف كيف, أمبعد تسيباراو بالاك يأثر عليا mais أنا لقيتهم متسيبارين يتسمى جاتني عادي....كي شغل (تضحك)..واش نقول لك؟.... كي شغل ما علباليش..كي شغل جاتني عادي..كي شغل لقيتهم متسيبارين...

عادي...لو كان لقيتهم كيف كيف, عشنا كيف كيف هكذا والفتهم هكذا كيف كيف بالاك كاش ما يصرا لي mais أنا كي زدت لقيتهم متسيباريين جاتني عادي.....mais بالاك لو كان ما تسيباراوش كنت راح نكون mieux que ça..(ضحك ورغبة في البكاء)...بالاك نكون خير من هكذا, بالاك يكون عندي خويا, بالاك تكون عندي اختي...بالاك... بالاك رانا عايشين bien, يما.. بابا.. خويا.. ختي.. الدنيا وما فيها....هذي هي.

الباحثة: وكيفاش راكي تشوفي حياتك ضورك؟

المبحوثة: normal..normal راني حاستها...راني راضية بحياتي...normal ....mais كانت قادرة تكون خير....mais normal راني راضية بها الحمد لله...

الباحثة: وكي يهدرولك الناس على الانفصال تاع والديك كيفاش تحسي؟

المبحوثة: bon ... شوفي كاين اللي يحبوا يقرعجوا. ويذا راكي تروحي عند يماك, ويذا ما راكيش تروحي ... هاذو نجاوبهم facilement وخطرات نكذب عليهم... يقولوا لي راكي تروحي عند يماك نقول لهم إيه دايمن parce que, كاين ناس يحبوا يقرعجوا grave بالاك استغفر الله بالاك يحوّس يفهم واش راكي تاكلي في الدار وأنا ما نحبش هكذا وزيد la plus part تاعهوم la famille ,la famille هما اللي يحبوا يقرعجوا.

الباحثة: وعلاقتك مع la famille كيفاش؟

المبحوثة: كاين وكاين...par exemple la famille تاع يما مانعرفهش مليح كي شغل حتى كبرت باش عرفتهم, يما وماكنتش نعرفها... أنا مانيش قريبة ليهم بزاف, أصلا أنا كي نروح نريح مع يما...كي نروح نشوف يما.. أصلا أنا نحشم نحسهم غربا عليا... ويذا la famille تاع بابا أنتيك يحبوني قاع..عماتي, عمومي يحبوني قاع وأنا ثان نحبهم بزاف...jamais طلبت منهم حاجة وقالوا لي لالا, دايمن يقولوا لي الحاجة اللي خصاتك رانا هنا.. parce que علبالهم واش راني حاسة كي شغل فاهميني, بلاك غضتهم كي كاين مارت بابا في الدار..يشتوني بزاف.

الباحثة: وفي المراهقة كانوا عندك des amies؟

المبحوثة: oui كانت عندي وحدة....كانت غير هي اللي صحبتي mais أمبعد تعافرنا بسبة واحد وكل وحدة راحت في طريقها.

الباحثة: أحكي لي على علاقتك مع باباك كي كنتي صغيرة كيفاه كانت؟

المبحوثة: بابا كان عايش وحدوا وأنا كنت عايشة عند عمتي, عشت عندها حتى عاود بابا الزواج...أنا بابا ما نشفالوش في l'enfance بزاف parce que كنت عايشة عند عمتي..يعني حتى ولا في عمري 10 ولا11 سنة هكذاك باش أداني عندوا..كي عاود الزواج بـ une semaine ولا jours 15...mais زعما هكا كان يجي يشوفني كي كنت عايشة عند عمتي ..كان يجي يشوفني.

الباحثة: إيه..أحكي لي كيفاش كانت علاقتك بيه؟

المبحوثة: إيه.. كان كل ما يجي يجيب لي boite de chocolat ولا القوفريط...كان يجي كل سمانة ولا كل 15 jours..كان يقول لي ما تلعبيش روحي تقراي, كان كي يلقاني في برا يزعف, خطرات يضربني ..واحد الخطرة جا في الطموبيل تاعوا, شفت برك الطموبيل تاعوا رحت نجري جبدت cahier وبديت نقرا (تضحك)...كان كل ما يجي يسقسيني دايمن ويذا غسلتي سنيك البارح وانا كنت ما نغسلهمش, toujours ما نغسلهمش (تضحك) وكل ما يجي لازم نغسلهم قداموا parce que علبالوا بلي ما نغسلهمش (تضحك).

الباحثة: وكي كنتي تقراي كانو عندك صحاباتك؟

المبحوثة: وقتاه في primaire؟ [أمم] .. normal كانوا عندي نروح معاهم نقراو ونولوا normal.

الباحثة: كانت عندك صحبتك قريبة ليك intime؟

المبحوثة: في primaire !...non, لالا

الباحثة: وعلاقتك مع عمتك كيفاش كانت؟

المبحوثة: (تبتسم) نحبها نحبها بزاف..يما ما نحبهاش كيما نحب عمتي..عمتي هي اللي نحبها بزاف, عمتي هي اللي رباتني.

الباحثة: كيفاش كانت تعاملك؟

المبحوثة: عمتي رباتني تهلات فيا ما خصتني حتى حاجة عندها, كانت تعاملني bien, كانت تعاملني كيما بنتها, في كلش كيما بنتها...كنت عايشة معاها هي وراجلها parce que هي ما عندهاش الذراري.

الباحثة: واش مالحاجة اللي تشفاي عليها من l'enfance تاعك في علاقتك مع عمتك؟

المبحوثة: (تضحك) نشفى كي كنت صغيرة كان شعري هكذا مشنشف (تضحك) وعندي لقمل بزاف (تضحك)....كلما تجي تدوشلي يا لطيف تشد لي شعري وتبدى تغسلي وأنا نبكي..نبكي (تضحك) أمبعد هي ما تقدرليش تعيط للجارة, والجارة هذيك واعرة نخافها بزاف وأنا لازم ندوش, كي تجي تدوشلي هي نولي normal أمبعد خلاص (تضحك).

الباحثة: وعلاقتك مع خاوتك كيفاش كانت في مرحلة الطفولة؟

المبحوثة: ما عنديش خاوتي وحدي..même بابا كي عاود الزواج ماعندوش بقيت وحدي وحدي...même مارت بابا ما عندهاش وحدي...كنت حابة يكون عندي خويا mais الله غالب...خويا ماشي ختي.

الباحثة: وعلاش خوك وماشي ختك؟

المبحوثة: ما علباليش ..بالاك مع خويا نتفاهموا mais مع اختي... بالاك كي تزيد يولوا يقلشوها اكثر مني, بالاك يولوا يحبوها وأنا ينساوني, يحبوها هي بزاف عليا ...خويا.. خويا normal (تضحك) خويا راجل ماشي (تضحك) ...أنا حبيت خويا معلباليش ...خويا خير.

الباحثة: أحكي لي كيفاش راهي علاقتك مع يماك ضورك؟

المبحوثة: normal.

الباحثة: كيفاش normal ؟

المبحوثة: normal .... عندي le numéro de téléphone تاعها, نروح نشوفها.....على بالي بلي عاودت الزواج ووقيلا طلقت normalement.

الباحثة: أحكي لي على التعاملات بيناتكم؟

المبحوثة: normal.

الباحثة: كيفاش normal ؟

المبحوثة: normal, normal.. (تضحك) كيما هي كيما لخرين.

الباحثة: أحكي لي على علاقاتك دوك مع الناس ومع صحاباتك كيفاه؟

المبحوثة: : كاين لملاح وكاين اللي ماشي ملاح.....زعما وحدة من جهة زعما صحبتك وتحبك ومن جهة اخرى تروح تهدر عليك..... mais كاين اللي ملاح ثاني, كاين زعما ضورك هكذا عندي 3 لي intime,intime, intime والباقي normal... ومن بين هاذو نقدر ندير confiance في زوج.... parce que صراو لي des problèmes ما نقدرش نزيد نسيي.

الباحثة: وكي يكون عندك مشكل عند من تروحي؟

المبحوثة: وحدي normal الشدة في ربي وهذا مكان...إيه ولا لالا؟....يعني كانوا يصراولي des problèmes...إيه surtout في lycée و même في le centre وين راني ندير le stage mais بصح كنت نتوكل على ربي وخلاص, parce que علبالي واش نسوا أنا.

الباحثة: صحّ أحكي لي على علاقتك مع باباك ضورك؟

المبحوثة: normal..(تضحك) بابا كيما صاحبي نحكي لو..نحكي لو زعما على صحاباتي, كي نتعافر زعما...parce que بابا يحب يفهم بزاف (تضحك)..نقصروا كيف كيف, نلعبوا (تضحك)..نلعبوا tennis و domino..في الدار.

الباحثة: وفي المراهقة كيفاش كانت؟

المبحوثة: ماكنتش intéressé بيه مليح مليح غير كيما برك...ثمّا كان كيما بابا كيما يما ما عشتش معهم مليح parce que في المراهقة كنت عايشة عند يما..آااه عند عمتي عند عمتي (تضحك)..عشت عند عمتي

بزاف même بعد ما عشت عند بابا نروح ليها...شوية هكذا شوية هكذا...mais نقدر نقول لك نحب خالي (زوج العمة) وعمتي اكثر من بابا ويما...بابا حتى تزوج باش وليت نروح عندو..كي وليت نعيش معاه كنت نشوف فيه غريب, كنت نحشم منو, نتكومبليكسا منو..par exemple كي تروحي نتيا لدار..زعما تروحي ضيفة, تروحي لعرس, لدار ما تعرفيهاش..هكذا كنت.

الباحثة: أحكي لي كيفاش رحتي من عند عمتك لعند باباك؟

المبحوثة: c'était obligé بابا هو اللي حب..جا وقال لي...déjà كان علبالي بلي كي يتزوج نروح نعيش عندو..أمبعد كي تزوج هكا une semaine ولا 15 jours جا أداني نعيش عندو من دار عمتي...ما كنتش حابة..... ما كنتش حابة parce que الحاجة كي توالفيها c'est difficile تخليها..والفت عمتي... c'était obligé... كان لازم نروح دار بابا parce que.

الباحثة: أحكي لي على علاقتك مع مارت باباك؟

المبحوثة: شوية برك...مانحملهاش, ما تحملنيش..تعايرني ...هكذا...راكي تعرفي مارت الأب, ولا ما تعرفيش؟.....مع الاول قاع كي جات للدار تفاهمنا...كنا متفاهمين..مع الاول كانت normal..كنت نحكي لها...أمبعد واحد المرة حكيت لها بلي كنت نمشي مع واحد وكنت نحبوا...أنا كنت داير فيها canfiance...أمبعد...أمبعد هي راحت حكات لبنت عمي..من ثم خلاصت علاقتي بيها.

الباحثة: صح أحكي لي على الارتباطات العاطفية في مرحلة المراهقة؟

المبحوثة: في المراهقة ما كانش عندي واحد نمشي معاه ولا..كي شغل كان كاين واحد حبيتوا برك..من بعيد..حبيتو وخلاص (تضحك)..حبيتو حب تاع مراهقة ماشي حب, déjà كان كبير كان متزوج.....حتى كي طلعت لليسي باش وليت نمشي هكذا 15ans ولا 16ans.

الباحثة: وضوركا؟

المبحوثة: .....(تضحك)عندي زوج normal...(تضحك) ...كاين واحد جا للدار جا عند بابا mais أنا ما حبيتوش..عندي معاه 7 سنين هكذاك ...قال لي نجي لداركم أنا حسبتها تمسخير, أمبعد جا صح عند بابا واهدر معاه, قال لو بابا ويذا كانت من نصيبك تديها ...mais بابا ما قاليش هاو جا واحد وخطبك, قال لي برك ويذا تعرفي واحد يسموه (x) أنا واش نقول لو؟ قلت لو لالا....mais le deuxième خير.. عندي معاه هكذا 3ans يتهلى فيا, يـ fourni عليا, حاجة ما تخصني الحاجة اللي تخصني يديرها لي.

الباحثة: وضورك واش راكي ناويا معاهم؟

المبحوثة: ما زال ما علباليش mais الاول لالا ...أنا صارحتوا, قلت لو روح تتزوج mais هو بقى شاد فيا وأنا ما حبيتش نبريزيه, نقول لو مانيش ليك, ما عجبتنيش..أمبعد هو ما عجبوش الحال. mais الثاني non ..نحبوا نتفاهم معاه اكثر من هذا.... mais....راني ناويا نقطع معاهم في زوج, لازم نخير الراجل اللي نحبوا أنايا..... هذا le deuxième par exemple كاين حوايج بزاف يعرفهم عليا donc علبالي بلي راح يصراو des problèmes.....راني نشوفوا les marier divorcer راني نشوفوا les problèmes اللي يصراو بين واحد ووحدة ...les problèmes اللي يصراو معاهم..كاين زعما اللي يمشي معاها 3 سنين ولا 4 ويحبها أمبعد كي يتزوج معاها شهر يطلّقها وأنا ما رانيش حابة يصرالي كيما هما.

الباحثة: وكيفاش راكي تيماجيني عايلتك في المستقبل؟

المبحوثة: ضورك مع الزواج ولا n'importe quelle وحدة تتزوج...

الباحثة: أحكي لي عليك أنتي؟

المبحوثة: تضحك...non مازال...مازال ما دخلتليش راسي, راني نشوف في روحي مازالني صغيرة من قبل نخدم..الخدمة..نخدم.... ضورك هكذا لالا مازال ما درتش في بالي بلي نتزوج...ضورك كي نكمل le stage تاعي إنشاء الله نخدم وكي نكمّل الخدمة ..(تضحك)...نتزوج, وكي نتزوج..(تضحك).

الباحثة: وكيفاش راكي تيماجيني في حياتك كي تتزوجي؟

المبحوثة: الذراري, الخدمة, راجل...هذي هي.

الباحثة: وكيفاش راكي تيماجيني روحك كأم في المستقبل؟

المبحوثة: إنشاء الله, إنشاء الله, إنشاء الله ما يتعاودش واش صرا لي, ما نتمناش نتسيبارا مع راجلي باش يكون وليدي...باش يعيش وليدي قاع واش عشت أنايا.

الباحثة: وعلاقتك معاهم؟

المبحوثة: (تضحك)...ماعلباليش...أصلا أنا نكره الذراري..(تضحك)...نكره الذراري صغار...

2/- تحليل محتوى المقابلة:

محور الطفولة:

يظهر من خلال المقابلة التي أجريناها مع ليديا بأنها لا تتذكر شيئا عن مرحلة الطفولة خاصة ما تعلق منها بالأم وبالمرحلة التي قضتها معها, هذه المرحلة التي امتدت خمس سنوات أو أكثر يظهر من حديثها وكأنها محيت من ذاكرتها وهو ما يمكن أن نفسره بعدم استقرار تلك المرحلة من حياتها وحجم الصراع النفسي الذي تسعى إلى تجنبه عن طريق النسيان, هذا التجنب الذي يتأكد في عدم سعيها لمعرفة شيئ عن ماضيها أو المرحلة التي قضتها عند أمها حتى بعد تعرفها على والدتها "**ما سقسيتهاش, ماحوستش نفهم, ماجانيش في بالي**"

فكل ما تتذكره ليديا عن طفولتها يتعلق بعمتها التي كانت متعلقة بها "**تحبها نحبها بزاف**" والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأم البديلة لليديا حيث عبرت عن ذلك من خلال مقارنة المشاعر التي تكنّها لكلتاهما "**يما ما نحبهاش كيما نحب عمتي..عمتي هي اللي نحبها بزاف, عمتي هي اللي رباتني**", هذه المقارنة بين الأم والعمة تعكس التصورات السيئة المرتبطة بالأم كونها نفت أن تكون المشاعر التي تكنّها لأمها كالتي تكنّها لعمتها دون أن تعبّر عن مشاعرها تجاه الأم. في حين أنها أظهرت تصورات جيدة ترتبط بالعمة وبعلاقة معها "**عمتي رباتني**

تهلات فيا ما خصتني حتى حاجة عندها, كانت تعاملني bien, كانت تعاملني كيما بنتها, في كلش كيما بنتها".

أما عن التصورات التي تحتفظ بها ليديا عن علاقتها مع والدها في مرحلة الطفولة فهي الأخرى تصورات جيدة حيث تظهر من خلال تشديدها على الأفعال "**يجيب لي ,..يقول لي,.. يسقسيني دايمن.**" هذه الأفعال تعكس بالنسبة لها حب الأب واعتنائه بها كما أنها تحدثت عن معاقبته لها وغضبه منها بإبتسامة ما يعكس أنها ترى في ذلك أيضا نوع من الاهتمام والحماية أي أنه يمكننا اعتباره كإشباع لمازوشيتها.

في حين أنه لم يكن لديها إخوة فهي الإبنة الوحيدة للأب وكذلك للأم على الرغم أن كلاهما كرر تجربة الزواج والذي عبرت عنه "**mêmeبابا كي عاود الزواج ماعندوش بقيت وحدي وحدي... même مارت بابا ما عندهاش وحدي**" هذا الإقحام لزوجة الأب يدل على المنافسة بينهما حول الأب إذ لم تأت ليديا على ذكر أمها على الرغم من أنها تشير في جزء آخر من المقابلة أن الأم تزوجت مرة أخرى وتطلقت. وتتأكد هذه المنافسة على الأب في رغبتها أن يكون لها أخ وليس أخت تقاسمها اهتمام الأب "**خويا ماشي ختي**" وترجع ذلك إلى "**بالاك يولوا يحبوها وأنا ينساوني**" وهذا ما يعكس تخوفها من فقدان حب الأب أو من تخليه عنها بوجود أخت منافسة, خاصة وأنها تشير إلى أنها كانت يوما ما موضوع منافسة بين الوالدين من أجل الحصول عليها "**ربحني كي تشارعوا**".

أما فيما يتعلق بالعلاقات التي كونتها ليديا خلال هذه المرحلة فهي تقتصر على العائلة فقط إذ لم تكن لليديا علاقات حميمة من خارج الأسرة فحتى علاقاتها مع أقرانها كانت تقتصر على الدراسة.

مرحلة المراهقة:

تتميز مراهقة ليديا بمعايشتها للعديد من الأحداث التي وقعت خلال هذه المرحلة إذ يعتبر حدث زواج والدها من بين أهم الأحداث وذلك لما ترتب عليه من انتقال ليديا من بيت العمة لتقيم مع والدها وزوجته الجديدة وكذا سعيها للقاء أمها والتعرف عليها ظل مرحلة تتسم بإعادة إحياء الصراعات والإشكاليات السابقة.

فليديا لم تكن تحبذ فكرة الانتقال من عند العمة لأنها كانت قد اعتادت العيش معها ورغم التأسف وملامح الحزن والأسى التي كانت بادية على ملامح ليديا أثناء حديثها عن هذا الانتقال إلا أنها ظلت متشبثة بمبدأ الواقع في محاولة منها لإرصان الإحباط وعدم اللذة المتعلق بتلك الذكرى, كما نلاحظ أيضا زلة اللسان في حديثها "**في المراهقة كنت عايشة عند يما..آاه عند عمتي عند عمتي**" هذه الزلة يمكن أن تعكس رغبة ليديا في العيش مع عمتها في تلك المرحلة أو حاجتها إلى أمها ففي الحالتين ليديا لم تكن تقيم مع أي منهما بل كانت تعيش مع والدها.

وأثناء عيش ليديا عند والدها لم تكن تشعر بالارتياح حيث أنها كانت تشعر بأن والدها شخص غريب "**كنت نشوف فيه غريب**" أما عن زوجته فهي تشير إلى أنها جمعتهما علاقة طيبة في البداية إلا أنها بدأت تسوء مع فقدان ليديا الثقة بها ففي ظل انفصال ليديا عن عمتها التي تعتبرها أما لها وكذا اضطراب العلاقة مع زوجة الأب قررت ليديا البحث عن أمها رغم تأكيدها أن دوافع اللقاء كانت بسبب الفضول "**جاني الفضول....تقرعيج**" فهذا الإنكار والابتذال في التعبير عن الدوافع الحقيقية لرؤية الأم ترجع في واقع الأمر إلى أن هذا اللقاء لم يكن في مستوى توقعاتها.

فردة فعل الأم تجاه الخطوة التي قامت بها ليديا كانت تتسم بالبرودة واللامبالاة "**قالتلها هذا مكان؟**" و "**قلتلها جيت ليك قالت لي وعلاه جيتي ليا؟**" ردة الفعل هذه جعلت الخلافات تنشأ بينهما منذ اليوم أولا "**تعافرنا مـ** le 1^{ier} jour" إلا أن ليديا تصر على أن ذلك لم يؤثر فيها مع أن سردها للحادثة اتسم باضطراب انفعالي وحركي لا يمكن تجاهلهما بالإضافة إلى التقطعات في الحديث وتجنب النظر إلى الباحثة ومع ذلك فهي تصف أن هذه التجربة والمشاعر التي صاحبتها على أنها "normal **جاتني عادي....صح كنت زعفانة شوية** mais **بصح غدوة من ذاك ما كاين والوا**".

هذه الخطوة التي قامت بها ليديا في بحثها عن الأم يعكس حاجتها إليها خاصة مع كل التغيرات التي حدثت, فليديا كانت تفتقد أمها خاصة مع ابتعادها عن عمتها التي كانت تمثل أم بديلة بالنسبة لها إذ أنه ورغم

إعطائها دوافع مبتذلة تبرر بها سعيها للقاء الأم تعود للتعبير عما كانت تنتظره منها "**إيماجينيتها تعنقني...تفرح بيا**" وهو الأمر الذي لم يحدث. فهذه التجربة والإحباط الذي عاشته ليديا ساهم في إعطاء معنى ودلالة للانفصال الذي عاشته فهي تحمّل الأم مسؤولية الانفصال "**ما تطلقوش**" وأيضا من خلال قولها "**يتسمى** la faute **في يما ما شي في بابا**", فليديا ترى في انفصال أمها عن أبيها تخلي عنه وعنها في آن واحد وهذا ما يظهر من خلال قولها "**الأم ما تخليش بنتها.. تحوس عليها**" لتعكس بعدها تصورها لعلاقتها بأمها "**لو كان جات صح أم**" وكأنها بذلك تنفي عنها دور الأم وبالتالي فهي تنفي العلاقة بينهما.

كما تجدر الإشارة إلى أن العلاقات التي تعقدها ليديا من خارج العائلة تقتصر على صديقة واحدة إلا أن علاقتهما إنتهت بسبب خلاف بينهما, في حين أنها لم تعش أي ارتباط عاطفي إلى في وقت متأخر من المراهقة إذ أن ما سبق كان مجرد تعلق بشخص يكبرها سنا ومتزوج.

المرحلة الراهنة:

تؤكد ليديا حاليا فيما يتعلق بمعايشتها تجربة انفصال الوالدين بأنها "normal" وترجع ذلك إلى أنها "**لقيتهم متسيباريين يتسمى جاتني عادي**" رغم أن حديثها كان مشحون بكثير من الوجدانات ويتسم بالتكرارات والتقطعات إلى درجة يصعب فيه فهم المعنى وهذا ما يعكس عدم إرصانها للعاطفة المتعلقة بتصور الانفصال لتعود وتعبر بعد فترة صمت عن الفقدان والحرمان الذي خلفه هذا الانفصال في حياتها من خلال إسقاطها تصورات لعائلتها من دون انفصال "mais **كانت قادرة تكون خير...بالاك لو كان ما تسيباراوش كنت راح نكون** mieux que ça... **بالاك رانا عايشين** bien, **يما.. بابا.. خويا.. ختي.. الدنيا وما فيها**". لتتشبث بعدها بمبدأ الواقع وبأنها الآن راضية بحياتها على الرغم من أنه كان بإمكانها أن تكون أفضل.

وتصف ليديا علاقتها بأمها على أنها "normal" لتقتصر على ذكر بعض المبادلات السطحية والتي تفتقر إلى الوجدانات فهي ترى أن أمها "**كيما هي كيما لخرين**" وعلى العكس من ذلك فإن العلاقة الراهنة التي تجمع ليديا بوالدها قد تحسنت كثيرا في الوقت الراهن إذ تعتبره بمثابة صديق "**كيما صاحبي**" حيث أنها تتشارك

معه الحديث واللعب وتؤكد على أنه يهتم بها "**بابا يحب يفهم بزاف**" هذا التصور حول العلاقة مع الوالدين امتد ليشمل أفراد العائلة من الطرفين والذي تعبر عنه بقولها "la famille **تاع بابا أنتيك يحبوني قاع**" مضيفة بأنهم "**علبالهم واش راني حاسة كي شغل فاهميني**". لتعكس بذلك اضطراب العلاقة مع زوجة الأب في الوقت الراهن والذي عبرت عنه في جزء آخر من المقابلة "**شوية برك.. مانحملهاش ما تحملنيش...تعايرني**". في حين أنه وعند حديثها عن علاقتها مع العائلة من جانب الأم فهي تصفها بقولها "**أنا مانيش قريبة ليهم بزاف**".

وفيما يخص علاقاتها خارج العائلة فهي تؤكد على كونها متباينة "**كاين اللي ملاح وكاين اللي لالا**". وأن لديها ثلاثة أصدقاء يمكن أن تثق باثنين منهما مرجعة ذلك إلى "**صراو لي** des problémes **ما نقدرش نزيد نسيي**". ففقدان الثقة هذا لا يقتصر فقط على بناء وتكوين علاقات جديدة وإنما يمتد حتى عند مواجهتها للمشاكل فهي لا تلجأ إلى أحد في حل مشاكلها إذ أنها تعتمد على نفسها "**وحدي** normal **الشدة في ربي**" على الرغم من تأكيدها بأنها تعيش العديد من المشاكل.

ويظهر من خلال علاقاتها بالجنس الآخر اضطرابا في تكوين العلاقات فهي مرتبطة بعلاقة عاطفية مع اثنين في آن واحد رغم تعلقها بأحدهما فقط وترجع استمرارها في العلاقة إلى "**أنا ما حبيتش نبريزيه**" هذا ما يعكس عدم ثبات واستقرار العلاقات كما وأنها لا تأخذ هذه الارتباطات على محمل الجد.

التصورات المستقبلية:

يظهر من خلال تصور ليديا لعلاقاتها المستقبلية بأنها تأخذ مسافة في حديثها عن الزواج وعن تكوين العائلة "n'importe quelle **وحدة تتزوج**", فهي ترى نفسها صغيرة عن مثل هكذا تجربة فمن خلال قولها "**ما زالني صغيرة**" يمكن أن نفترض وجود تثبيت في الصراع الأوديبي وعدم قدرتها على التماهي بالأم الذي يظهر من خلال كرهها للأطفال الصغار وكأنها بكرهها لهم تعبر عن رفضها للوظيفة والدور المنوط بها كأنثى. هذا الرفض للتماهي بالأم يمكن ربطه بالمعاش المتعلق بالمراهقة وبالدلالة التي أعطتها ليديا للانفصال الذي عاشته على أنه تخلي من جانب الأم وهو ما يشير إلى عدم قدرتها على إرصان تجربة انفصال الوالدين بحيث تسقط

مخاوفها وهواجسها ومعاشها الحالي على حياتها المستقبلية "**ما نتمناش نتسيبارا مع راجلي باش يكون وليدي...باش يعيش وليدي قاع واش عشت أنايا**" هذه الهواجس والمخاوف من الانفصال بسبب ماضيها هي التي جعلتها لا تأخذ علاقاتها الحالية محمل الجد والذي يظهر من خلال قولها "**كاين زعما اللي يمشي معاها 3 سنين ولا 4 ويحبها أمبعد كي يتزوج معاها شهر يطلقها وانا مارنيش حابة يصرالي كيما هما**" لتؤكد بعد ذلك أن أهم أولوياتها إتمام تكوينها والعمل وكأنها تتجنب المستقبل من خلال تمسكها بالواقع.

خلاصة المقابلة:

لقد اتسمت ليديا أثناء المقابلة بكثرة التجنب والكف الذي طغى عليها وكذا تجنبها النظر إلى الباحثة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحديث عن الأم حيث تظهر إجاباتها فيما يتعلق بها أو بالانفصال قصيرة ومبتذلة محاولة بذلك تجنب الصراع الناتج عن استرجاع المعاش المتعلق بتلك الذكريات. كما ظهر عليها أيضا كثرة السلوكات الحركية متخذة بذلك الجسد كوسيلة للتعبير عن التصورات التي عجزت عن إعطائها.

فالتصورات التي كانت تظهر من خلال حديثها كانت قليلة ما اضطرنا إلى كثرة التدخل بغرض التخفيف من الرقابة ومن الكف الذي كان باديا عليها, لنخلص في الأخير إلى أن ليديا لا تزال تعاني من وقع تجربة الانفصال ومن تبعاته فهي لم تتمكن حتى من تصور عائلة إذ يظهر المعاش المتعلق بانفصال الوالدين مهيمنا على الواقع الداخلي لليديا وكأنه حاجز يمنعها من استثمار فكرة الارتباط وتكوين عائلة وعلاقات فهي وعلى الرغم من ارتباطها العاطفي لم تستطع الالتزام بعلاقة واحدة إذ أنها لا تأخذ هذه العلاقات على محمل الجد كما أن علاقاتها الأخرى أيضا تتسم بفقدان الثقة, الخوف, الحذر والتجنب فرغم تأكيدها لوجود صديقتان تثق فيهما إلا أنها تسبق هذا التصريح بتحفظ كلامي "**كاين زعما ضورك هكذا عندي 3 لي** intime, intime, intime **والباقي** normal... **ومن بين هاذو نقدر ندير** confiance **في زوج**" وهذا ما يمكن أن يرمي إلى هيمنة

الموضوع السيئ على واقعها الداخلي فهي وحتى عند مواجهتها لمشاكل وعراقيل في حياتها لا تلجأ في ذلك لا إلى الأب ولا إلى العمة على الرغم من التصورات الجيدة التي أبدتها من خلال حديثها عنهما في الوقت الراهن.

وعليه يمكن القول بأن التصورات المتعلقة بتجربة الانفصال وكذا تصورات العلاقات تتسم حاليا بالاضطراب.

3/- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1: '12...(اليد على الأنف) كي شغل نقولك واش حبت تعبّر الصورة؟ (إعادة التعليمة) كاين طفل عندوا والديه, عندوا والديه يماه وباباه وهو يحب يعزف الموسيقى بصح والديه حابينو يقرى, مايتبعش الموسيقى... كان كل ما يروح l'école يروح direct يتعلم الموسيقى ما يروحش يقرا (تضحك) كان يزارطي مـ l'école باه يتعلم الموسيقى (تضحك) أمبعد باباه ويماه فاقوا لو ولاو يدوه l'école ويجيبوه باش يي (عض الشفاه)...أمبعد هو ولا كاره حياتو ما خرجتش عليه هكذا...أمبعد تبع راي والديه وقرى وخلاص (تضحك) (إشارة باليد) نحى الموسيقى قاع. ('14.''1)

تحليل اللوحة1: '12... CP1(اليد على الأنف)CC1 كي شغل نقولك واش حبت تعبّر الصورة؟ CC2 (إعادة التعليمة) كاين طفلCF1 عندوا والديه B1.2, عندوا والديه A2.8 يماه وباباه B2.3 وهو يحب يعزف الموسيقى بصح والديه حابينو يقرى مايتبعش الموسيقى A2.7 ....CP1 كان كل ما يروح l'école CF2 يروح direct يتعلم الموسيقى ما يروحش يقرا CF3/A2.9 (تضحك)CC1 كان يزارطي CF3 مـ l'école باه يتعلم الموسيقىA2.2 (تضحك)CC1 أمبعد باباه ويماه فاقوا لوCM2 ولاو يدوه l'école ويجيبوه CF2 باش يي E17 (عض الشفاه)CC1..CP1 .أمبعد هو ولا كاره حياتوA2.17 ما خرجتش عليه هكذا B2.8... CP1 أمبعد تبع راي والديه وقرى وخلاص B2.8 (ضحك مع إشارة باليد)CC1 نحى الموسيقى قاع B2.8.) 1''.14')

دينامية السياقات:

تباشر المفحوصة خطابها بعد وقت كمون طويل نوعا ما CP1 وذلك راجع إلى الصراع الذي أينه اللوحة والذي يظهر من خلال الإيماءات الحركية CC1 والاستناد إلى الفاحصCC2 لتبدأ المفحوصة في سرد القصة انطلاقا من المحتوى الظاهر للوحةCF1 منتقلة بعد ذلك إلى إقحام أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 وتقوم بربطهم في علاقة B2.3 وذلك بعد اجترار A2.8 لتتوغل بعد ذلك إلى حياته الداخل نفسية A2.7 مشددة بذلك على وجود صراع الذي استدعى اللجوء إلى الصمتCP1 لتعود بعدها إلى التشديد على الحياة اليومية CF2 لتشدد بعدها على الفعل CF3 وتلجأ إلى النفي أوإلغاء A2.9 وهذا ما جعلها إلى الإماءات الحركية CC1 المتمثلة في الضحك لتعود بعدها إلى التشديد على الفعل CF3 لتتبعه بتبرير A2.2 لتعود إلى الإماءات CC1 مجددا بالضحك لتدمج الموضوع المثالي CM2 يجعلها تشدد على الحياة اليومية والعملية CF2 الذي يعمل على مضاعفة حدة الصراع التي تظهر من خلال تعثر لفظي E17 إثارة حركية CC1 ولحظات من الصمت CP1 لتعود إلى التشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 متبوعة بتعليق B2.8بلحظات صمتCP1 لتنهي القصة بتعليقين آخرينB2.8 يتوسطهما ضحكCC1.

تقييم مقروئية اللوحة:

يظهر من خلال خطاب المفحوصة تمكنها من إرصان قصة وذلك بوجود صدى هوامي مع تنوع في السياقات وعليه فإن المقروئية حسنة.

اللوحة 2: 6’ (عبوس)...الصورة هذي ما فهمتهاش...مافهمتش واش حبت تقول! (النظر إلى الباحثة وتحريك الرأس) كي شغل كاين راجل, ما فهمتش واش حبت تقول (إعادة التعليمة) كاين مزرعة هذيك تاع واحد الراجل, ووو...والراجل هذا يحب وحدة,...وهو فقير وهي زعما غنية, أمبعد ما حبوش والديها يمدوهالو هاكي. (’58)

تحليل اللوحة 2: 6’...CP1 (عبوس)CC1 ...CP1 الصورة هذي ما فهمتهاشCP5...CP1 مافهمتش واش حبت تقول! A2.8 كي شغل كاين راجلA2.3/CF1....CP1 ما فهمتش واش حبت تقول CP5(النظر إلى الباحثة وتحريك الرأس) CC1 (إعادة التعليمة) كاين مزرعة CF1 هذيك تاع واحد الراجل CP3, ووو E17...CP1 والراجل هذا يحب وحدة CP3/ B2.9,...CP1 وهو فقير وهي زعما غنية B2.6/CM2, أمبعد ما حبوش والديها يمدوهالو B1.2 /A2.7 هاكي. CP4/A2.15.(’58)

دينامية السياقات:

تلجأ المبحوثة إلى وقت كمونCP1 متبوع بإيماءاتCC1 دون أن تتمكن المبحوثة من مباشرة السرد لتتوقف CP1 وتضطر بعدها إلى طرح الأسئلة CP5 وتكرار طلب السند A2.8 لتباشر في سرد القصة من خلال تحفظ كلامي A2.3 وتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 إلا أنها تفشل مجددا في إعطاء قصة وهو ما يظهر من خلال التوقف عن الكلام CP1 والاضطرار مجددا إلى طلب السند من خلال طرح الأسئلة CP5 والإثارة الحركيةCC1 ليتدخل الفاحص من خلال تكراره للتعليمة لتقوم المبحوثة بعدها بمباشرة سرد القصة متشبثة بالمحتوى الظاهر CF1 لتقوم بعدها بعدم التعريف بالأشخاص CP3 متبوع بتعثر لفظي E17 وصمت CP1 لتعود من جديد إلى عدم التعريف بالأشخاصCP3 ووضعهم في علاقة شبقية B2.9 متبوع بصمتCP1 لتقوم بإعطاء تصوريين متضادينB2.6 يعكسان مثلنة الموضوع CM2 وبالولوج مرة أخرى إلى الصراعات الداخل نفسية من خلال ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع A2.7 من خلال إدخال أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 وتنهي القصة دون أن تشير إلى المرأتين حيث تحدثت عن امرأة دون تحديد ما يعني تجاهلها للأخرى وكذا قيامها ببناء قصة مبتذلة CP4 وذلك مع عزل أشخاص من اللوحةA2.15 .

تقييم مقروئية اللوحة:

يمكن اعتبار أن مقروئية اللوحة سيئة وذلك لغلبة الكف والتجنب وكذا عدم بناء قصة في ظل عزل عناصر من اللوحة وكذا العلاقات بين الأشخاص.

اللوحة 3BM: ’10... هذي (إبتسامة)..هذي كي شغل سندريلا, (عض الشفاه) أمبعد هي كرهت حياتها..كارهة حياتها مـ dégoutia (عض الشفاه)....(’24)

تحليل اللوحة 3BM: ’10.... CP1هذي (إبتسامة)CC1 ....CP1 هذي كي شغل سندريلا A1.2/A2.3, (عض الشفاه)CC1 , أمبعد هي كرهت حياتها A2.17....CP1 كارهة حياتها A2.8 مـ CN3 dégoutia (عض الشفاه)CC1 ...CP1. (’24).

دينامية السياقات:

تستمر المبحوثة في وقت كمونCP1 قبل أن تعطي أول استجابة لها والمتمثلة في إيماءات حركية CC1 متبوعة بصمت CP1 لتبدأ في سرد قصتها بتحفظ كلامي A2.3 يتبعه اللجوء إلى مصادر أدبية A1.2 ليتخلل القصةCC1 نظرا لقيامها بإثارات حركية. لتعود بعدها إلى الصراعات الداخل نفسية A2.17 متبوعة بصمت CP1 واجترارA2.8 ثم تقوم بعد ذلك بإعطاء عاطفة معنونة CN3 لتنهي القصة من خلال بإثارة حركيةCC1 وصمت CP1

تقييم مقروئية اللوحة:

يمكن القول بأن مقروئية الخطاب متوسطة لوجود قصة ذات صدى هوامي غير أن السياقات تتميز بالكف والتجنب والقصة تتميز بالقصر.

اللوحة 4: ’4...هذي تحب واحد وهو ما يحبهاش تظال تحلل فيه (تحريك اليد)...يدير لها غير في الزكارة (تحريك الحاجب) ...يجي نهار يتمناها (إعادة اللوحة بنرفزة).(‘ 22)

تحليل اللوحة 4: ’4... B2.1 هذي تحب واحد وهو ما يحبهاشB2.6/CP3 تظال تحلل فيه B2.4 (تحريك اليد)CC1...CP1 يدير لها غير في الزكارة E14 (تحريك الحاجب)CC1 ..... CP1 يجي نهار يتمناها CM2 (إعادة اللوحة بنرفزة).CP2/A2.15.(‘ 22)

دينامية السياقات:

يعتبر دخول البحوثة في السرد دخولا مباشرا B2.1 وكان ذلك من خلال عدم التعريف بالأشخاص CP3 وتدلي بتصورين متناقضين B2.6 ومؤكدة على ذلك من خلال اللجوء إلى التعبير اللفظي عن عواطف قوية ومبالغة B2.4 والتي ظهرت حتى من خلال التفريغ الحركي أو الإثارات الحركية CC1 لتتبعه بصمت CP1وباستحضار مواضيع الإضطهاد E14 متبوع مرة أخرى بإيماءةCC1 وصمتCP1 لتنهي القصة في ميل عام للتقصير CP2 بمثلنة الموضوع CM2 دون أن تتطرق بذلك إلى المرأة في الخلفية ما يعني عزلهاA2.15.

تقييم مقروئية اللوحة:

يمكن القول بأن مقروئية اللوحة متوسطة وذلك راجع إلى وجود قصة ذات صدى هوامي إلا أن هذه القصة تميل إلى الاختصار وهو ما يعكس الكف وتجنب الصراع.

اللوحة 5: ’2(عض الشفاه) هذي مرا مع بنتها ... (تحريك اليد) عايشيين في دار وحدة ويماها تحبها بزاف..تظال تطل عليها(تحريك الرأس) كل دقيقة باش تقرعج واش راها أدير.(’16)

تحليل اللوحة 5: ’2(عض الشفاه)CC1/B2.1 هذي مرا مع بنتها CP1...B1.2 أمم (تحريك اليد) CC1عايشيين في دار وحدة ويماها تحبها بزاف CP1....B1.1/CF2/B2.4 تظال تطل عليها كل دقيقة CF3 (تحريك الرأس)CC1 باش تقرعج واش راها أدير CP2 /A2.2.(’16)

دينامية السياقات:

لقد كان دخول المفحوصة في السرد مباشرا B2.1 إذ ومع استلامها للوحة استجابت من خلال إيماءة حركية CC1 لتباشر بعدها السرد مباشرة ما يعني استعمالها للسياقB2.1 ولقد كان انطلاق السرد من خلال إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 متبوع بصمت وإثارة حركيةCC1 لتبدأ في نسج قصة على اختراع

شخصي B1.1 مشددة في ذلك على الحياة اليومية CF2 ومعبرة عن عواطف قوية ومبالغة B2.4 ليتبع ذلك صمت CP1 يليه تشديد على الفعل CF3 متبوع بإثارة حركية CC1 وتبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 وكل هذا في ميل عام إلى التقصير CP2.

تقييم مقروئية اللوحة:

تتميز مقروئية اللوحة بكونها متوسطة نظرا لقصر القصة.

اللوحة 6GF: ’9...(عبوس) مرا وراجلها في دار (عض الشفاه)... عايشين la belle vie في الدار وخلاص (تحريك الرجل).(’17)

تحليل اللوحة 6GF: ’9...CP1 (عبوس)CC1 مرا وراجلها في دار CF1 /B2.3 (عض الشفاه)CC1 ... CP1 عايشين la belle vie في الدار CF2/CM2 وخلاص (تحريك الرجل)CP2 CC1.

(’17)

دينامية السياقات:

تستغرق المبحوثة في فترة كمونCP1 يليها إيماءة حركية CC1 لتنطلق بعدها في السرد انطلاقا من المحتوى الظاهر للوحة CF1 مع الجمع بينهما (المرأة والرجل) في علاقة B2.3 لتلجأ بعدها إلى الإثارة الحركيةCC1 والصمت CP1 لتواصل السرد من خلال التشديد على الحياة اليوميةCF2 ومثلنة الإيجابية للموضوع CM2 منهية بذلك القصة من خلال إثارة حركية CC1 في ميل عام إلى التقصيرCP2.

تقييم مقروئية اللوحة:

تتسم مقروئية اللوحة بوجود مقروئية سيئة وذلك لغلبة سياقات الكف والتجنب والميل إلى التقصير مع عدم إعطاء قصة تكون مبنية.

اللوحة 7GF : '4هذي طفلة يماها وبنتها(عض الشفاه) ...راهي تحكي لها في الهموم اللي يصراو بينها وبين راجلها, بالاك راهي حابة تطلق ويماها راهي تنصح فيها تقول لها لالا.. ('18)

تحليل اللوحة 7GF : '4هذي طفلة يماها وبنتها B2.1/ CF1/B2.3 (عض الشفاه)CC1 ...CP1 راهي تحكي لها في الهموم اللي يصراو بينها وبين راجلها B2.12/B1.1 , بالاك راهي حابة تطلقCN1/A2.3 , ويماها راهي تنصح فيها تقول لها لالا A2.13/B2.12 /B2.3 ...CP1 /CP2.('18).

دينامية السياقات:

يعتبر دخول المبحوثة في السرد دخولا مباشرا B2.1 وتم ذلك من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 انطلاقا من المحتوى الظاهر للوحة CF1 متبوع بإثارة حركيةCC1 وصمتCP1 لتبدأ في سرد القصة على اختراع شخصيB1.1 مشددة على الحديث بين الأشخاص في اللوحة وهو ما يمثلB2.12 لتلجأ بعد ذلك إلى تحفظ كلاميA2.3 قبل أن تقوم بتقديم انطباع ذاتي CN1 لتظهر بعد ذلك تجريد A2.13 من خلال تشديدها على موضوع من نوع قول B2.12 على العلاقات بين الأشخاصB2.3 لتنهي القصة بصمتCP1 وكل ذلك في ميل عام إلى التقصيرCP2 .

تقييم مقروئية اللوحة:

يتسم الخطاب بوجود مقروئية حسنة تتميز تنوع في السياقات الموظفة وببناء للقصة.

اللوحة 8BM:'9 .... هذا راح يديروا لو opération؟ راه شاد الموس راح يقطعلوا كرشوا ....(إشارة اللوحة) راح يقتلوا هاوليك pistoli....ما فهمتش؟....هاكي.('27)

اللوحة 8BM:'9 ....CP1 هذا راح يديروا لو opération؟ CC2 راه شاد الموسCF3 راح يقطعلوا كرشوا CP1....E8 (إشارة اللوحة)CC1 راح يقتلوا CP1...E8 هاوليك pistoli CF1ما فهمتش؟CP5.... CP1هاكي.('27)

دينامية السياقات:

استمرت المبحوثة في وقت كمونCP1 متبوع بطلبات موجهو للفاحصCC2 لتبدأ في السرد من خلال التشديد على الأفعال CF3 ومركزة على تعابير ترتبط بموضوع عدوانيE8 متبوع بصمتCP1 وبإثارة حركية CC1 لتعود مجددا للتعبير عن موضوع عدواني E8 متبوع بصمت وبالتأكيد على ذلك الموضوع العدواني من خلال المحتوى الظاهر للوحة CF1 منهية القصة بـ CP5 ثم صمتCP1 قبل أن تعيد اللوحة.

تقييم مقروئية اللوحة:

يظهر من خلال خطاب المبحوثة عدم التمكن من إرصان قصة وكذا غلبة سياقات التجنب والسياقات الأولية وعليه فإن مقروئية الخطاب سيئة.

اللوحة 9GF : 6’ ....(اليد على الفم) خواتات خرجوا مالدار راهم يلعبوا في برا...(11’)

تحليل اللوحة 9GF : 6’....CP1 (اليد على الفم)CC1 خواتات B2.3 خرجوا مالدار راهم يلعبوا في برا CF3... CP5 .

دينامية السياقات:

تلجأ المبحوثة إلى إيماءة حركيةCC1 وذلك بعد فترة كمون CP1 لتقوم بمباشرو القصة من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 لتنهي الخطاب من خلال التشديد على الفعل CF3معبرة بذلك عن رفض للوحةCP5. (11’)

تقييم مقروئية اللوحة:

لم تتمكن المبحوثة من إعطاء قصة للوحة يظهر كذلك الكف والتجنب الميل إلى الرفض وعليه فإن مقروئية اللوحة سيئة.

اللوحة 10:'4... هنا كاين راجل ووليدوا كي شغل راضي بواش راه يدير وراه يدعي لو بالدعوة لمليحة.('8)

تحليل اللوحة 10:'4...B2.1 هنا كاين راجل ووليدوا B2.3/CF1 كي شغل راضي بواش راه يدير /CN1 A2.3 وراه يدعي لو بالدعوة لمليحة B2.12...CP2 CP1. ('8)

دينامية السياقات:

يظهر من خلال وقت الكمون القصير الدخول المباشر للمبحوثة B2.1 لتبدأ السرد متمسكة بالمحتوى الظاهر للوحة وبتشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 متبوع بتحفظ كلاميA2.3 قبل أن تشدد على موضوع من نوع قول (دعاء) B2.12 متبوع بصمتCP1 قبل أن تسلم اللوحة كل ذلك في ميل عام للتقصيرCP2.

تقييم مقروئية اللوحة:

يتميز الخطاب بوجود مقروئية سيئة وذلك لطغيان سياقات التجنب والميل إلى إلى الاختصار.

اللوحة 11:'4 ...(تحرك اللوحة بعبوس)... (حركة بالفم)... واش راني نشوف؟ راني نشوف منظر طبيعي, كي شغل...la nature. ('12)

تحليل اللوحة 11: '4...(تحرك اللوحة بعبوس)CC1...CP1 (حركة بالفم)CC1 واش راني نشوف؟ CP5 ....CP1 راني نشوف منظر طبيعي A2.13, كي شغل A2.3 ...CP1 la nature CP2/A2.8. . ('12)

دينامية السياقات:

تستجيب المبحوثة بإثارتين حركيتينCC1 يتخللهما صمت CP1 قبل أن تلجأ إلى طرح الأسئلة في بحثCP5 عن سند لتتوقف عن الكلامCP1 قبل أن تعطي عنوان للوحة A2.13 يتبعه تحفظ لفظي A2.3 لتعود من جديد إلى الصمتCP1 ثم إلى اجترار نفس الإجابة A2.8 كل هذا في ميل عام للإختصارCP2 .

تقييم مقروئية اللوحة:

يتميز الخطاب بوجود مقروئية سيئة نظرا لوجود كف وعدم التمكن من إعطاء قصة.

اللوحة 12BG:'6... راني نشوف بلي كاين شجرة فارغة ...ما فيي مافيهاش الثمار....هاذ لحشيش راه يابس....وشنوا هاذي بحيرة؟ ...وكاين زورق.(حركة بالحاجب) هاكي.('20)

تحليل اللوحة 12BG:'6.. CP1 راني نشوف CN5 بلي كاين شجرة فارغة E5....CP1 ما فيي E17 مافيهاش الثمار A2.1 ....CP1 هاذ لحشيش راه يابس A2.1 ....CP1 وشنوا هاذي بحيرة؟ CP5... CP1وكاين زورق CF1. (حركة بالحاجب)CC1 هاكي CP2.('20)

دينامية السياقات:

تستغرق المبحوثة في وقت كمون CP1 لتبدأ السرد من خلال التشديد على الخصائص الحسية CN5 لتتبعه بالتأكيد على المدركات الحسية E5 ثم صمت CP1 وتعثر E17 كلامي ثم تقدم وصف مع تعلق بالأجزاء A2.1 لتصمت CP1 قبل أن تضطر إلى طرح أسئلة على الفاحص CP5 متبوع بصمت لتتمسك في الأخير بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 وبإيماءة حركية CC1 قبل أن تسلم اللوحة وذلك في ميل عام إلى التقصير CP2.

تقييم مقروئية اللوحة:

يتميز الخطاب بوجود مقروئية سيئة لعدم وجود قصة ولا صدى هوامي وكذا غلبة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة 13B: '5...(عض الشفاه)...راني نشوف طفل صغير راه قاعد ويخمم....يبان حزين ويبان فقير ماعندوش صباط مسكين (إشارة للوحة),راه قاعد وحدو عند الباب....(تحريك الحاجب وحك العين) يبان وحيد. (32')

تحليل اللوحة 13B: ’5.... CP1 (عض الشفاه)CC1 ...CP1 راني نشوف CN5 طفل صغير CF1 راه قاعد ويخمم CP1....A2.17 يبان حزينCN1 ويبان فقير ماعندوش صباط مسكين CN1/CM1 (إشارة للوحة)CC1 ,راه قاعد وحدو عند الباب CP1....CF1 (تحريك الحاجب وحك العين) CC1 يبان وحيدCN1. (32’)

دينامية السياقات:

بعد صمتCP1 تستجيب المفحوصة بإيماءة حركيةCC1 قبل أن تلجأ إلى صمتCP1 لتشدد بعده على الخصائص الحسية CN5 متمسكة في ذلك بالمحتوى الظاهرCF1 ثم لتنتقل إلى التشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 متبوع بصمتCP1 لتعطي بعده انطباعين شخصيين مع استثمار فائق لوظيفة الاسناد CM1 ولتؤكد على ذلك من خلال الرجوع إلى اللوحةCC1 وتتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 يليه صمت CP1 وإيماءة حركية CC1 لتنهي الخطاب بانطباع ذاتي CN1.

تقييم مقروئية اللوحة:

يتميز الخطاب بوجود مقروئية متوسطة نظرا لوجود صدى هوامي إلا أن خطاب المبحوثة يتميز بغلبة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة 13MF: ’4 ...هنا كاين كاين طفل مع يماه بلاك مريضة مرض السرطان بعيد الشر, أداها , أجرى عليها قالوا لو ما كاين حتى فايدة جا نهارها, جا نهارها تتوفى (اليد على الأنف) ..أقعد معاها حتى ماتت c’est bon. (19’)

تحليل اللوحة 13MF: ...’4 هنا كاين كاينE17 طفل مع يماه B2.3/E4 بلاك مريضة مرض السرطانA1.2 /A2.3 بعيد الشرE14, أداها أجرى عليها CF3, قالوا لوB2.12 ما كاين حتى فايدة جا

نهارها B1.2/E9, جا نهارها تتوفى A2.10 (اليد على الأنف)CC1 ....CP1 أقعد معاها حتى ماتت A2.10 c'est bon CP2. (19')

دينامية السياقات:

تباشر المبحوثة خطابها بتعثر كلامي E17 للتتبعه بإدراك خاطيء E4 لتربط بعد ذلك عناصر اللوحة في تشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 ثم تقوم باللجوء إلى المصادر الثقافية A1.2 في تحفظ لفظي A2.3 مع استحضار لموضوع مضطهد E14 لتقوم بعدها على التشديد على الفعل CF3 والتشديد على الحديث B2.12 بين أشخاص غير مشكلين في الصورة B1.2 مع استحضار للموت E9 لتشير بعده إلى عناصر من نمط التكوين العكسي من خلال إشارتها لحتمية الموت A2.10 لتقوم بعدها بإيماءة حركية CC1 متبوع بصمت CP1 لتشير ومن جديد إلى عناصر من نمط التكوين العكسي التي ترمي إلى الواجب A2.10 منهية بذلك القصة.

تقييم مقروئية اللوحة:

تتميز القصة بوجود السياقات الأولية التي أخلت بمقروئية القصة على الرغم من وجود بناء للقصة وذلك ما أدى إلى وجود مقروئية سيئة.

اللوحة 19: '12 .... هاذي ما فهمتش وعلاه؟ (تمتمة).. كي شغل.. مافهمتش.('19)

تحليل اللوحة 19: '12....CP1 هاذي ما فهمتش وعلاه CP5؟ (تمتمة)CC1.. CP1 كي شغل A2.3 .. CP1مافهمتش CP5. (19')

دينامية السياقات:

استغرقت المبحوثة في وقت كمون طويل CP1 قبل أن تقوم بطرح الأسئلة على الفاحص CP5 لتتبعه بكلام غير مفهوم CC1 ثم صمت CP1 يليه تحفظ كلامي A2.3 متبوع بصمت من جديد قبل أن يتم رفض اللوحة CP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

لم تتمكن المبحوثة من إرصان أي قصة وبالتالي فإن المقروئية سيئة.

اللوحة 16: ’6...(تنهد)... (اليد على العينين) (لمس الشعر) (وضع اليد على الذقن)... (تحريك اللوحة)..(حك الرجل)... (وضع اليد على الذقن)...شغل كاين...شغل....هاكي. (’26)

تحليل اللوحة 16: ’6...CP1 (تنهد)CC1 ...CP1 (اليد على العينين)CC1 (لمس الشعر) CC1(وضع اليد على الذقن)CC1 (تحريك اللوحة) CC1(حك الرجل) CC1(وضع اليد على الذقن)CC1 شغل كاين A2.3...شغل A2.8 ....هاكيCP5. (’26)

دينامية السياقات:

تستغرق المبحوثة في وقت كمونCP1 قبل أن تقوم بإيماء حركية CC1 لتعود إلى الصمتCP1 مجددا غير أن هذا الصمت تتخلله العديد من الإيماءات الحركيةCC1 المتتابعة والتي تصل إلى 6 إيماءات حتى تعطي تحفظ لفظي A2.3 واجترار لهذا التحفظ اللفظي A2.8 دون أن تقوم بالسرد وذلك ما يعكس رفض اللوحةCP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

لم تتمكن المبحوثة من إعطاء قصة وبالتالي فإن المقروئية سيئة.

المقروئية العامة للبرتوكول:

-أ- السياقات الدفاعية ومقروئية كل لوحة الخاص ببرتوكول ليديا:

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	عدد السياقات	المقروئية

حسنة	27	CP1-CC1-CC2-CF1-B1.2-A2.8-B2.3-A2.7-CP1-CF2-A2.9-CF3-CC1-CF3-A2.2-CC1-CM2-CF2-E17-CC1-CP1-A2.17-B2.8-CP1-B2.8-CC1-B2.8.	01
سيئة	24	CP1-CC1-CP1-CP5-CP1-A2.8-CF1-A2.3-CP1-CP5-CC1-CF1-CP3-E17-CP1-CP3-B2.9-CP1-B2.6-CM2-B1.2-A2.7-A2.15-CP4.	02
متوسطة	12	CP1-CC1-CP1-A2.3-A1.2-CC1-A2.17-CP1-A2.8-CN3-CC1-CP1.	3BM
متوسطة	12	B2.1-CP3-B2.6-B2.4-CC1-CP1-E14-CC1-CP1-CP2-CM2-A2.15.	4
متوسطة	13	B2.1-CC1-B1.2-CP1-CC1-B2.4-CF2-B1.1-CP1-CF3-CC1-CP2-A2.2.	5
سيئة	10	CP1-CC1-CF1-B2.3-CC1-CP1-CM2-CF2-CC1-CF2.	6GF
حسنة	14	B2.1-CF1-B2.3-CC1-CP1-B1.1-B2.12-A2.3-CN1-A2.13-B2.12-	7GF

		B2.3-CP1-CP2.	
سيئة	11	CP1-CC2-CF3-E8-CP1-CC1-E8-CP1-CF1-CP5-CP1.	8BM
سيئة	5	CP1-CC1-B2.3-CF3-CP5.	9GF
سيئة	8	B2.1-CF1-B2.3-CN1-A2.3-B2.12-CP2-CP1.	10
سيئة	10	CC1-CP1-CC1-CP5-CP1-A2.13-A2.3-CP1-A2.8-CP2.	11
سيئة	14	CP1-CN5-E5-CP1-E17-A2.1-CP1-A2.1-CP1-CP5-CP1-CF1-CC1-CP2.	12BG
متوسطة	15	CP1-CC1-CP1-CN5-CF1-A2.17-CP1-CN1-CM1-CN1-CC1-CF1-CP1-CC1-CN1.	13B
سيئة	15	E17-E4-B2.3-A1.2-A2.3-E14-CF3-B2.12-E9-B1.2-A2.10-CC1-CP1-A2.10-CP2.	13MF
سيئة	7	CP1-CP5-CC1-CP1-A2.3-CP1-CP5.	19
سيئة	12	CP1-CC1-CP1-CC1-CC1-CC1-CC1-CC1-CC1-A2.3-A2.8-CP5.	16

	مجموع السياقات الدفاعية في البروتوكول	209	

-ب- جدول توزيع السياقات لحالة ليديا:

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1.2=2	B1.1=2	CP1=48	E4=1
	B1.2=5	CP2=7	E5=1
A1=2	B1=7	CP3=3	E8=2
		CP4=1	E9=1
		CP5=9	E14=2
		CP=68	E17=4
		CN1=5	E=11
		CN3=1	
		CN5=2	
		CN=8	
		CM1=1	
		CM2=4	
		CM=5	
A2.1=2	B2.1=3	CC1=36	
A2.2=2	B2.3=7	CC2=2	

	CC=38	B2.4=1	A2.3=9
	CF1=10	B2.6=2	A2.7=3
	CF2=5	B2.8=3	A2.8=5
	CF3=6	B2.9=1	A2.10=2
	CF=21	B2.12=4	A2.13=1
		B2=21	A2.15=2
			A2.17=2
			A2=28

-ج- تقييم مقروئية البروتوكول:

يظهر من خلال توزيع السياقات الموظفة من طرف ليديا في برتوكول الـ TAT أن السياقات المتعلقة بالاخراج A1 وB1 منخفضة مقارنة بـ A2 و B2 حيث أنA1 شبه منعدمة وما يغلب على السياقات من نوع A2 هي السياقات التي ترمي إلى الكف والتجنب مثل التحفظات الكلامية A2.3 والتكرارA2.8 أما بالنسبة لسياقات المرونة فنلاحظ ظهور بعض التفتح على العلاقات من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 ومن خلال إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 غير أنها لم تكن كافية لإعطاء برتكول ذو مقروئية جيدة ذلك أن نسبة سياقات المرونة والرقابة بصفة عامة تبقى منخفضة خاصة في ظل طغيان سياقات التجنب وCP على وجه أخص إضافة إلى CC وCF على الترتيب حيث نلاحظ هيمنة سياقات التجنب على اعتبار أن مجموعها لوحدها يفوق باقي السياقات الأخرى مجتمعة في حين ظهرت السياقات الأولية من خلال بعض التعثرات الكلامية وبعض الادراكات الخاطئة, هذا فيما يتعلق بتوزيع وتنوع السياقات أما فيما يتعلق

بمقروئية كل لوحة من لوحات البروتوكول فقد أظهرت هي الآخرى وجود مقروئية سيئة وذلك نظرا لغلبة نسبة المقروئية السيئة في البروتوكول وكذا لرفضها عدة لوحات. وعليه فإنه يمكننا القول بأن مقروئية برتوكول TAT سيئة.

4/- ملخص الحالة:

من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة التي سمحت لنا بالتعرف على التصورات وكذا الوجدانات المتعلقة بانفصال الوالدين والتصورات المتعلقة بالعلاقات الراهنة والمستقبلية تمكنا من الكشف عن عدم إرصان حدث الانفصال الذي أصبح يقف حاجزا أمام تكوين ليديا للعلاقات أو حتى تصورها, هذا الاستخلاص يتوافق مع ما جاء به تحليل برتوكول TAT الذي تبين من خلاله وجود مقروئية سيئة والتي تعكس خلل في قدرة ليديا على ربط العلاقات الداخلية.

فمن خلال فقر التصورات الذي أظهرته ليديا من خلال المقابلة والمقروئية السيئة لبرتكول اختبار تفهم الموضو يمكن القول بأن الانفصال أدى إلى خلل في قدرة ليديا على ربط العلاقات.

حالة 02: أميرة.

أميرة فتاة في الثانية والعشرين من العمر انفصل والدها قانونيا عندما كانت تبلغ 10 سنوات إلا أنه وقبل الانفصال القانوني ونظرا للخلافات بين الوالدين فقد كانت تعيش أميرة حالة من الاضطراب بين مغادرة المنزل والعودة إليه, بين انفصال وصلح ... وهي الآن تعيش رفقة والدتها التي تزوجت مرة أخرى.

تقديم المقابلة:

الباحثة: احكيلي على الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: شوفي زعما هما كانوا toujours يتعافروا...المشاكل هاذوك وهي كانت تروح toujours عند جدة...زعما تحرص تقعد ثما 6 أشهر شهرين أمبعد تزيد تولي هكا حتى وين تطلقوا.

الباحثة: شحال كان في عمرك ثما؟

المبحوثة: هي نشفا أنايا كان عندي 3 سنين 4 سنين هكا de toute façon أنا ملي زدت وهما عايشين ثمّا ...كي شغل تربيت عند جدة.... كي تزوجوا هي كانت صغيرة كي تزوجت كان في عمرها 16 سنة وهو كان في عمروا 23 سنة sa fait toujours مشاكل, مايتفاهموش ...sa fait toujours نروحو ونولو حتى وصلوا لطلاق...قعدوا en justice...قعدوا يتشارعوا sa fait طولوا باه طلقوا, قعدوا هكذا 7سنين ولا وهما يتشارعوا باه صدر هذاك حكم الطلاق بيناتهوم.

الباحثة: وهذا الوقت لي كانوا يتشارعوا فيه باباك وماماك كيفاه كنتوا عايشين؟

المبحوثة: كل مرة كيفاه...زعما كانوا يتعافروا امبعد يديروا الجلسة امبعد زعما يديرو بيناتهوم محضر الصلح... منين ذاك كانوا يولوا منين ذاك زعما يصرا مشكل في الدار ولا يتعافروا تعاود تولي للدار ...هكذا دايمن مشاكل مشاكل مشاكل أمبعد قعدوا en justice حتى طلقوا ...أمبعد هي كانت عايشة في دارهم en même temps هو ما كانش حاب يطلقها على جال الدراهم باه ما يخلصش أمبعد داروا هذاك تاع...باه طلقوا.

الباحثة: احكيلي في هذي الفترة كيفاه كانت علاقتك مع والديك؟

المبحوثة: كنت أاا كنت مع يما, أنا كنت مالجانب تاع يما ...شوفي أنا كنت نقرا سنة أولى كي شغل...شوفتي شوفتي كل يوم مشاكل. وكي دخلت سنة أولى دخلت عند بيت جدي أمبعد حبست في النص تاع العام parce que هما كانوا متسيباريين ,أمبعد أنا حبست في النص تاع العام أمبعد, كي شغل رجعوا, كي رجعوا أنا جيت نقرا لهنا أمبعد زادت قعدت معاه عام هكذا, أمبعد زادوا صراو معاه مشاكل, زدت رحت لهيه ومازدتش عاودت وليت.

ولا العلاقة تاعهم أنا كنت toujours معا يما mais هي كانت toujours تقولي باباك باباك باباك باباك sa fait toujours تقولي هو الظالم. لدرجة واحد الخطرة أنا رحت شكيت بيه, أنا كنت صغيرة, كنت نقرا في primaire. كان يضرب فيها رحت أنا, أنا كنت صغيرة ما نعرفش رحت عند la police, أنا جبت la police...خرجت مالدار رحت la police جبتهم وجيت, كي شغل ما كنتش...أممم أنا بابا كي كنت صغيرة كنت نشتيه أمبعد وليت كرهتوا, وليت مابرطاليش فيه, مانحوس عليه ما والوا...كي شغل العلاقة تاعي ما كانتش مليحة معاه, كي شفتوا واش دار في يما وليت نجي مع يما....كنا نهربوا في الليل. كان يضربها أمبعد ترفد حوايجها وتهرب وتدينا حنايا صغار معاها ...كي شغل كنت toujours مع يما رافدة معاها, واش تقولي يما ندير mais معاه هو ما كناش ملاح.

الباحثة: احكيلي كيفاش عشتي la séparation تاعهم؟ كيفاش حسيتي؟

المبحوثة: أممم... (ضحك مصحوب بانفعال) حاجة بزاف ماشي مليحة ...كيفاه حسيت؟ ...عفسة ماشي مليحة toujours هكا تشوفي الناس كي شغل تكوني عايشة مع باباك ويماك أمبعد, المشاكل, لعفار, الضرب, كان مرات يجي شارب, بزاف عفايس ماشي ملاح. تحسي روحك ماكاش قاع عايلة ...مكاش. غير المشاكل ولعفار. ما تكونيش مليحة, ما تكونيش Toujours ... à l'aise مريضة, toujours تخمي, كيفاه تهربي ...معلباليش...تسناي غير أوقتاه المشاكل mais en même temps أنا كنت نحب نروح عند خوالي sa fait أنا نفرح كي ...كنت ثما ما نعرفش, ما كنتش نعرف...زعما كنت نتقلق كي نشوفهم يتعافروا وكل شي

وكذا, صح أنا كنت نبكي كذا نهرب mais بصح أنا كنت كي....أممم ... كي نعرف بلي راني رايحة عند جدة ولا نركب طوموبيل , منين ذاك كانوا يجيبولنا camiona bâché (تضحك) كانوا زعما يرفدوا قشنا (تضحك) ...تماجيني زعما أنا كنت نفرح كي شغل زعما رانا في عرس, مانيش زعما راحلة من دارنا ...ما كانش عندي هذاك التخمام زعما تاع انسان ...كي كنت نركب في الطموبيل ما كنتش نخمم زعما بلي يما وبابا راح يتسيباراو ومايولوش (تضحك) كنت نفرح ...راني رايحة طريق ونصفق ونغني وnormal... mais كي ندخل للدار نشوفهم يتعافروا هكذاك تغيضني.

الباحثة: أوقتاش حسيتي بلي والديك صح تسيباراو؟

المبحوثة: لمرة اللخرة كامل...أممم...المرة اللخرة هربنا مالدار يما رفدت قاع لحوايج, جبدت لمواعن, الدوزان...كي شغل هو ما علبالوش, ماكانش علبالوا بلي راح نروحوا. هربنا في الليل, بابا ماكانش ثما كان خدام...هربنا في الليل عند واحد الناس ...أمبعد أدينا حوايجنا قاع أمبعد مازدناش عاودنا ولينا ....ثمّا فهمت بلي خلاص c'est bon .....(انفعال).

الباحثة: كيفاه عشتي هذاك الوقت؟

المبحوثة: كيفاه عشتوا (الرغبة في البكاء) ....ماااا....كي شغل ماااا...أي عفسة أديرها يما معاها. صح غاضتني وكذا....راحت دارنا....كنا مع بابا وكذا.....حاجة بزاف توجع.....(تجنب النظر إلى الباحثة).

الباحثة: احكيلي على علاقتك مع la famille عند بيت جدك؟ مع خوالك ؟

المبحوثة: كانت مليحة وماشي مليحة.... parce que جدي كان معاود الزواج ...كان toujours مشاكل في الدار دايمن...منين ذاك ثان جدي يضرب جدة...كانوا يتعافروا ....ماشي مليحة كي شغل ماكناش نقعدوا في دار وحدة ....شوفتي وحدة مطلقة toujours الهدرة تاع الناس تاع كذا...وparce que باباها ما كانش مقتنع 100% ...شغل مرة تقعد عند خالتها, مرة عند خوالها كل مرة في دار..ماشي زعما تقعد دايمن عند جدة, en plus جدي مليح وماشي مليح, مرة مرة يديرلك عفايس ملاح ...هكا يوكلك, يشربك هكا ...بصح حاجة باينة

يدير la différence كي شغل جدي أنا مليح بصح مارتوا ...كي شغل مارتوا deuxième كانت تحرشوا ..كان منين ذاك عفايس ..زعما في الطهور تاع خويا أمبعد قالتلوا ...أمبعد قاللهم ما يطهرش مع ولادي ..كي خالي الحقاني وخالي من من من جدي برك ماشي من جدي وجدة ...شغل خويا كان مريض ..هي قالت لهم ما يطهرش مع ولادي أمبعد طهرنا خويا وحدوا..شوية ..سوايع, سوايع برك...الله يرحموا إنشاء الله.

الباحثة: صح احكيلي على علاقتك بخوك في هذيك la periode تاع الانفصال؟

المبحوثة: كنا toujours مع بعضانا كان هو صغير sa fait لحاجة اللي نقولها لو يديرها ...toujours مع بعضانا, كنا مع بعضانا malgré هو ما كانش يعرف...كان عاقل بالبزاف, كان ما يعرفش بزاف صوالح. كان صغير 4 سنين ولا,...ماشي كي طلقوا طلقوا احنا كنا عايشين عند خوالي déjà قعدنا عندهم قريب 7 سنين باه أصدرت المحكمة حكم بالطلاق sa fait يما كانت مطلقة بصح بالهدرة, بالورق كانت مازال ما تطلقتش ... sa faitاحنا أصلا كنا عايشين ثمّا, وهو ثمّا كان صغير, كان ما يعرفش مليح.

الباحثة: وعلاقتك مع صحاباتك وفي l'école كيفاش كانت؟

المبحوثة: أممم..علاقتي مع صحاباتي وين هنايا؟ في l'école؟

الباحثة: كي كنتي صغيرة, كي كنتي تقراي في primaire.

المبحوثة: normal كانت normal.. مع الاول كنت في لبلاد normal تسما عادي في لبلاد...mais كي نجي لهنا...كي نجي لهنا نـ dégoutée. يقولوا هاي جات هاي...قاع يبداو يسقسوا ...قاع يماك وباباك..و en plus لبلاصة قريبة l'école قاع يعرفوا واش كاين ..قاع الناس تحب تسقسي. كنت زعما نتقلق ...زعما وعلاه تعافروا.... راكم تجوا راكم تروحوا, أمبعد أنا ما يعجبنيش الحال...أمبعد تقعدي ما تقرايش, ساعة وتخرجي هاي جات يماك تديك. منين ذاك يجي بابا يديني ...خطرة أداني..وكي شغل أداني وما علبلهاش يما بلي داني. أداني عند جدة وجدة ما حبتش تطلقنا, قالتلنا تقعدوا مع بويكم ما تروحوش عند يماكم... sa fait toujours

مشاكل...كنت نتقلق بالبزاف. كي نجي يضيق خاطري mais ثمّا نحس روحي à l'aise ثمّا قاع يعرفوك, قاع يسقسوا عليك, تحسي كي شغل قاع يعرفوك.

الباحثة: واش كنتي تحسي كي يسقسوك؟

المبحوثة: ماا ..مانحبش نجاوبهم néviter ...كي شغل منين ذاك نقعد نبكي, كي نروح لكاش بلاصة ولا ...كي كنت صغيرة كانت عندي واحد العقلية, لي يهدروها تغيضني عمري ونقعد نبكي هكذا بلا سبة. أمبعد مع الوقت كي شغل تبدلت عقليتي, زعما من قبل كنت نقول لوكان برك جات عندي يما, بابا عايشة معاهم ومرتاحة. كي شغل كان عندي تخمام واحد اخر mais ضورك كي كبرت زعما نفهم بلي كي séparaw ما تفاهموش séparaw. ما عدتش قاع نخمم فيهم, زعما كي كنت صغيرة تغيضني نقعد نبكي نقول وعلاش أنا كذا وعلاش أنا كذا, وعلاه لبنات لخرين عندهم mais ضورك normal.

الباحثة: كيفاش راكي تحسي روحك ضورك؟

المبحوثة: ضورك ..عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ما تدري ربي واش راه كاتب...كي شغل ضوركا تبدلت عقليتي خير...تبدلت زعما ..كي شغل على بالي بلي..كي شغل حتى ضورك مازال عندي مشاكل في الدار...ضورك مازال المشاكل ما يخلاصوش...صح ماكاش قد واحد عندوا بويوا يتحمل مسئوليتوا ...زعما تحبي تحبي تشري عفسة par exemple, transport ولا كاش واحد يشري عفسة ماعلباليش يقولولك ما عندكش بويك يشريلك, ماعندكش اللي يمدلك (الرغبة في البكاء)...زعما نهدروا هكذا على...زعما يما كي demander منها كاش عفسة هكا, نهدروا زعما على كاش عفسة باش تشريها للدار, ولا أعطيني نشري هكا ما نعرف أي حاجة تقولي ماعندكش بويك...زعما هكا كي تكوني راح تقراي تقلك أقراي ولا أقعدي .... normal نهدر هاذ لعفايس عادي؟

الباحثة: إيه كملي.

المبحوثة: إيه قلت لك sa fait كل يوم تفكرك بلي ما عندكش بويك ...تحملي مسؤليتك دبري راسك, عومي بحرك sa fait toujours تتحملي مسؤليتك وحدك.

الباحثة: وضورك كي يكون عندك مشكل عند من تروحي؟

المبحوثة: مشكل فاش فالدار؟

الباحثة: n'importe quelle مشكل؟

المبحوثة: لا لا بنتي مانروح حتى عند واحد, ما نحكيش خلاص, مشاكل تاع الدار jamais حكيتهم. مانحب نحكيهوم حتى لواحد...مااا, ماكاش ضورك تهدري سرك لطفلة صحبتك intime يجي نهار تهدر فيك, يجي نهار وتعايرك...أنا كانت عندي وحدة صحبتي في CEM كنا حنااا... احنا كي رحلنا أمبعد عاودنا رجعنا لـ (x) ارجعنا باه يمدولنا السكنة, كنت نحكيلها ...كنّا الله غالب ماكانش عندنا كنا عايشين في (x) كنا منين ذاك نفطروا منين ذاك ما نفطروش, أمبعد كي شغل علبالها واش كاين واش مكاش فالدار...أمبعد ولات تعايرني تقول لي تاكلوا حبة بيض, تفطروا بحبة بيض حبة fromage, أمبعد من ثم وليت نخاف, ولات تعايرني. كنا نقراو كيف كيف وتعايرني بلي ماعندكومش... وليت مانحكيلهاش وليت نخاف. (الرغبة في البكاء)

الباحثة: و في المراهقة كيفاش عشت la séparation تاع والديك؟

المبحوثة: نقولك عفسة بزاف صعيبة, بزاف بزاف بزاف نقولك علاه ؟ صعيبة بالبزاف parce que احنا كي رحلنا كانوا...كنّا باش يمدولنا السكنة, كنّا عايشين قدام بعضانا بابا منا ويما منا en plus de ça كي شغل كي تشوفي هكذا متزوج وعندوا ولادوا, عندوا حياتوا en plus احنا قداموا بزاف صعيبة. كي شغل حنا كنا عايشين قداموا, يقضي لولادوا, في العيد يشري لهم الكبش يكسيهم قدامنا, يعقب قدامنا.. الباب كي شغل متلاصقين الباب قدام خوه...كنّا بانيين هكا قوربي, يعقب ينحيلنا تريسيتي, ما يمدولناش الما, شغل بزاف عفايس دارهم لنا عيانين. يوصل لدرجة أنّوا يهدر فيك يقول هاذ الطفلة ماشي مليحة, كنت نقرا في CEM ما كنت

نعرف والوا, كنت هذاك وين جبت 6eme, يوصل يديرلك أي عفسة عيانة وخلاص, malgré هو ماشي بيه أنا على جال يما....دار فينا الباطل.

الباحثة: وعلاقتك مع ماماك في مرحلة المراهقة كيفاش كانت؟

المبحوثة: مع يما؟ كنت عايشة معاها toujours, يما كانت حنينة, حنينة بالبزاف, كانت تنحها من لحمها..., خدمت, تمرمدت, طلبت على جالنا, دارت كلش, كي شغل كنت غير أنا وخويا الحاجة اللي نحبوها mais ماتحسسناش, malgré تحوف باش تجيبها mais ماتحسسناش بلي جابتها, كانت حنينة وتخاف علينا...معلباليش كيفاش نقول لك....mais بصح بابا تموتي قداموا ما برطالوش, يديرلك غير المشاكل (انفعال) .....

الباحثة: وعلاقتك بخاوتك في المراهقة؟

المبحوثة: خويا كان كي شغل عايش معانا وماشي عايش معانا, كان يقرا عند جدة, مرة يجي ومرة يروح, علاقتي بيه كانت عادية normal منين ذاك هو ثان ماكانش يحب يجي لهنا, de toute façon كان يقعد عند جدة وعايش ثمّا, كنا صغار كان علابالنا بلي ماعندناش بابانا بصح خويا ثان ماشي النوع اللي يهدر بزاف, يسكت, y'éviter, tellement هو كان عاقل حتى لضورك, y'éviter ما يحبش يهدرش ,كي توجعوا حاجة ما يهدرش, normal...كان يبكي, ثان كان يسكت.

الباحثة: أحكيلي على صحاباتك في المراهقة؟

المبحوثة: شوفي صحاباتي ما كنتش نشكي لهم من هذيك الضربة كانوا عندي خالاتي normal, كانت عندي خالتي normal, كي شغل خوالي, خالتي نحكيلها عادي, normal. نحكيلها واش كاين واش ماكاش, بصح صحاباتي نيفيتيهوم, والوا حتى باه نقول لهم بلي بابا ويما مطلقين مانقولهالهمش parce que علبالي العقلية تاع لبنات تهدري معاها كلمة ماديرهاش في سر, تمشي وتهدر فيك وقليل وين تسترك, باش زعمة تقلبك ticket يهدروا بالبزاف....أنا كي كنت في CEM كي كنت ندخل ما كانوا يعرفوا عليا والوا, ما نحكيلهومش أصلا بلي

بابا ويما مطلقين وعندي مشاكل في الدار surtout مع اللي بدلت CEM, نيفيتي قاع نحكي لهم, كيما أنا كيما التلاميذ لخرين, ما نجبد لهم حاجة تاع الدار ما نغيضهم, ما نحب نغيض حتى واحد, هكذا كنت ...كانت فيا عفسة كليت, شربت, لبست ما نقول لواحد وعلاه, ما نحكي لهم.

ولا في lycée صراتلي خطرة كانوا يمدولنا شفتي هذيك تاع 3000 دج, كنت en 1ere année lycée, قالوالي جيبي باباك...أنا كي شغل نحشم, ما نحبش نهدر, أنا فيا طبيعة ما نهدرش أمبعد هو قال لي جيبي باباك وبدى يعيط ويزقي : نتوما تجوا وحدكم, دايمن تجيبي لي يماك, la carte تاع يماك وكل دقيقة تجيبي يماك, chaque مشكل جيبي لي يماك, وأنا نضت نبكي وحدي وحدي, قعدت ساعة وأنا نبكي, غاضتني عمري, كي شغل قالي أنت toujours يماك, يماك, يماك, يماك وبويك هذا لاه واش راكي أديري, كاش ما يصرا تجيبي يماك, أمبعد قلتلوا (تضحك مع الرغبة في البكاء) قلتلوا...قلتلوا ... جاتني ثقيلة قلتلوا normal مطلقين, أمبعد ثمّا غضتوا قال لي اسمحيلي ماعلباليش, وطلب مني سماح... ثمّا ماعلباليش علاه كنت نبكي malgré كنت هاذ صوالح ما نحبش قاع ندخلهم في l'école كنت ما نحبش نهدر.

الباحثة: كيفاش أثرت فيك la séparation ؟

المبحوثة: أثرت فيا, أثرت فيا بزاف نقولك حاجة... نخمم تخمام تاع بويك ما خممش فيك يخمم فيك بنادم واحد اخر؟! يجيك الخير من بنادم واحد اخر؟!...تعلمت بزاف صوالح..آاا. نتكل على روحي ماشي شرط ملبستش ولا ما كليتش, ويلا جيت زعما رايحة لبلاصة أعطولي زعما دراهم في الدار ولا نسلف de toute façon نسلف ولا ندبر راسي. عندي هذيك العفسة تاع نتكل على روحي ونخاف على روحي parce que أنا يما كي تكون خارجة تقول لي: ما عندكش بويك, ما كاين حتى واحد يخمم فيك, تحملي مسؤوليتك الحاجة اللي أديريها أعرفي بلي تطفر فيك, ماشي زعما... toujours هذي الهدرة كانت تهدرها يما, كي شغل نعتمد بزاف على روحي, وين نمشي هكذا, مانخافش, ماشي شرط حتى يكون عندي بابا ولا.

الباحثة: وضورك كيفاش؟

المبحوثة: كيفاه..زعما ضورك بزاف عفايس تحبي تلقاي باباك معاك, تمشي معاه..كي تشوفي عباد باباهم معاهم, تحتاجي كاش عفسة, بزاف صوالح...زعما كي نحتاج عفسة وزعما نشوف عباد واحد خرين, نشوف par exemple عفسة في دارنا نشريها أمبعد تحبي تشريها..أمبعد أنا نقول لوكان جا عندي بابا يشريها لي (الرغبة في البكاء) ... chaque fois نسمع نتي ما عندكش باباك. لو كان جا عندك بويك, بويو هو اللي شرا لو ماشي أنا اللي شريتها لو. راكي فاهمة كيفاه؟.. نتمنى لو كان جا معايا هكا, عفسة,..كي نكون مريضة, كي نمرض نلقاه, كي نكون نقرا نحتاج عفسة, transport, نهار نحتاج أي عفسة يمد لي هو ماشي عباد واحد خرين...بزاف بزاف حوايج تحتاجيه وماتلقايهش. بصح تامني عفسة ضورك نتلقى معاه نهدر معاه normal من قبل صح ما كنتش نحملوا, هكذا نكرهوا surtout في CEM ونشفى مرة في primaire مرة شفتوا هربت, كنت نشوفوا نبدل طريق, كنت نعقب عليه..كي شغل هو ثان ماشي مليح تيماجيني خطرة طلعت معاه في Bus في Bus لبراوي (الغريب) يخلصلك transport ياك؟! تقدري تتلقاي مع إنسان ما تعرفيهش قاع. imaginer هو رجع روحو قاع ما يعرفنيش, هذي بلا بلا بلا زعما باباك بلاما...حتى لو كان ما يهدرش معاك دير geste وخلّص, هو ما خلصش..واش راح أديري.

الباحثة: وضورك علاقتك بيه كيفاش؟

المبحوثة: ضورك..نقول لك عفسة, ماشي زعما نقول لك زعما نحبوا مازلني كيما بكري قلبي هو قلبي mais بصح ربي, نخليها على ربي.. normal نتلاقى معاه سلام, لاباس هذا ما كان mais حاجة واحد اخرى لا علاقة parce que علبالي بلي إنسان مصلحجي بالبزاف, t'imaginer خطرة l'ordonnance تاع دوا, تاع la carte chifa مديتهالوا, كي شغل عندوا هو.. دارنا معاه باه يخلصوه هذيك تاع 600 دج ولا معلباليش, تاع l'école باه يخلصوه.. toujours يجي لعندي, هو يجي غير على جال صولحوا..جيبي لي شهادة مدرسية, جيبي لي شهادة مدرسية. جبتهالوا أمبعد أنايا مرضت رحت ليه باه نقولوا جيب لي دوا, ضرستي برك ماشي

حاجة كبيرة..زعكني, مافتحليش même pas الباب, زعكني (الرغبة في البكاء)... تغيضني صح تحرقني هذيك الدقيقة أمبعد نولي معاه عادي, كي شغل موالفة بيها عادي.

الباحثة: وضورك علاقتك مع يماك؟

المبحوثة: يما (تضحك) تبدلت يما تبدلت بالبزاف, ولات ما برطالهاش تخمم غير في راجلها وولادها ويذا كلوا..صح هي حنينة دارتلي حوايج بزاف mais بصح ماشي كيما كانت بكري, تبدلت بالبزاف..تخمم غير على ولادها, على راجلها, ويذا هدرتي وعلاش يزعف, بزاف حوايج..كي شغل تميل بزاف لراجلها وولادها, من قبل صح mais...صح هي تدير le possible باه تعطيلنا mais بصح الله غالب مكاش مكاش منين تجيب؟ en plus حتى كي تخلص تحطهم في يدوا, تخلّص تريسيتي لما لكرا ما تقولوش حتى كي تمد لي ما تقولوش تخاف يزقي...زعما الناس يشوفوا راجل يماك يقولوا مليح كذب عليك كي مارت الأب كي راجل الأم كيف كيف..فيه حاجة مليحة, هو صح مليح, دار فينا الخير ما نكذبش عليك واحد إنسان يجيبلك تاكلي, يجيبلك الخبزة نهار 10 دج ماكاش في الدار معناها دار فيك حاجة مليحة ولا لالا malgré فيه mais مليح...بويك ما نفعكش..وهو يكثر خيروا.

الباحثة: وعلاقتك مع خاوتك ضورك؟

المبحوثة: normal عادي كي شغل ماكاشوا..مابرطالوش. ماشي زعما يقول عندي ختي نعاونها, نمدلها ولا نخدم. عادي..كي شغل هو يحب يدي من عندك, يلقى عندك 1دج يحب يديها, في كلش. شوفي نقول لك كي تحوسي عقلية تاع الرجال شغل ما يحوسوش واش تحبي نتي, واش ما عندكش, واش خصك, واش عندك مشكل يعاونوك...أنا normal نتفاهم معاه, نهدر معاه بالـ bien متفاهمين mais كل واحد في حدوا..نتفاهموا, نضحكوا, نقسروا كذا mais بصح كاش مشكل يعاونك؟ هه non.

الباحثة: صح أحكيلي على علاقتك مع la famille؟

المبحوثة: ضورك normal, يقولوا لي راكي كبيرة, ضورك كل واحد يخمم في روحوا. من قبل, بكري كانوا حنان, تخصك كاش عفسة يجيبوها لك, من قبل كانوا يخموا, يحوسوا, يقولوا هاذوا يتامى, عقلية تاع يتامى, ما عندهومش باباهم, يشرولك عفسة هكا, يجو ليك يشوفوك, يعاملوك مليح. وضورك شغل تبدلوا..كبرتي, ضورك راه في عمرك 22 ولا 23 سنة راكي مرا. دبري راسك, ضورك كل واحد راه لاتي بداروا, راه لاتي بالمشكل تاعوا.. ولا عمومي jamais شوفت هم, لو كان نشوف هم هكذا في الطريق ما نعرفهمش, جدة ما نعرفها, جدي ما نعرفوش jamais شفتهم, كي شغل يما قالت لي كي تتزوجي وتديري دار حوسي عليهم mais أنا مادامني حية وراكي عايشة عندي تهدري معاهم ما تهدريش معايا.

الباحثة: أحكيلي كيفاش راكي t'imaginer روحك في المستقبل؟

المبحوثة: شوفي إنشاء الله تكون مليحة, الحاجة اللي نتمناها يما نرجعلها خيرها parce que سوفرات سوفرات بالبزاف, إنشاء الله...ويذا الناس هما في حدهم وأنا في حدي ما دخلنيش فيهم, الناس تحوس غير على صلاحها, يبروفيتيو منك, مصلحة برك, شغل صحة لاباس مانوصل واحد ما يدّنى مني واحد...مع بابا ما ضنيتش ..نسيي نيفيتيه le maximum, نسيي نجبد روحي عليه قد ما نقدر parce que يدير لي بزاف مشاكل في حياتي بزاف, بزاف, بزاف ... تيماجيني jamais يقول يا بنتي واش خصك؟ راكي مريضة؟ راكي مليحة؟ راكي عايشة مليح؟ imagine يجي ليك يقول لك أعطيني 2000 دج أنتي راكي عايشة مليح, راكي تاكلي, راجل يماك راه متهلي فيك..وهوخدام ولاباس بيه!

الباحثة: أحكي لي كيفاش تيماجيني la famille تاعك في المستقبل؟

المبحوثة: تأمني؟ والله غير وليت نخاف..زعما نيماجيني...علبالك واش نخاف؟ نخاف زعما نتزوج أمبعد...معلباليش كيفاه...نخاف يصراو لي مشاكل مع هذاك الراجل أمبعد نطلق..parce que عشتها وعشت واش معنتها الإنسان كي ميكونش عندوا باباه كيفاش يحس, كيفاش يخمم أنا عشتها c'est pour ça نخاف..نقول لو كان زعما أنا نتزوج ونجيب ولادي هكذاك نربيهم أمبعد يعيشوا كيما أنا ما نحبش c'est pour

ça وليت نخاف...زعما نروح نخمم في الزواج, وليت زعما يقولوا لي هكذا واحد راه ناوي نخاف نقول لهم...نيفيتي نيفيتي, مازال..عدت حتى الفكرة تاع زواج نخمم فيها نخاف....نخاف زعما هكّا نتزوج والله...صح نتمنى يكون عندي دار, ولاد mais بصح ما علباليش.

الباحثة: صحة وضورك راكي en relation؟

المبحوثة: مع كاش واحد إيه كاين mais بصح يدير لي بزاف مشاكل ماهوش normal...هو مليح من جهة يحوس عليك, يجي يشوفك, زعما بلا ما تقولي لو هذيك الحاجة يجيبها لك mais يدير لك واحد لعفايس كي شغل ....منين ذاك يدير بزاف مشاكل, mais بصح يسي زعما, كي ما تهدريش معاه هو يجي, mais jamais يهنيك في راسك...jamais نحكي لوا على المشاكل تاع دارنا.

الباحثة: وفي l'adolescence ؟

المبحوثة: في l'adolescence كانت عندي عقلية تاع...كنت بزاف مكمشة وكي شغل الناس قاع كانوا يشوفوا فيا سلافية, كانوا يخزروا فيا على أساس أنا سلافية وأنا كنت نخاف, ماندسرش بزاف, مانهدرش, نهدر مع لبنات....surtout رجال اللي يقراو معايا في la classe ما كنتش نهدر معاهم, ما نخمسش معاهم ما ولوا...كنت هكا (إشارة باليد كناية عن الاستقامة) ...كنت خوافة وحتى كي طلعت لـ lycée ولبنات اللي كنت مداسرتهم كانوا سلفيات..هذي حلال وهذيك حرام حتى وصلت لـ BAC ...ثمّا كنت نشوف واحدة تمشي مع واحد كي شغل فاقدة حنانة كي عاد ما عندهاش بويها...mais ضورك هذا السيد اللي راني معاه ننويه, نتفاهم معاه ونتزوج معاه...في الـ .lycée ما كنتش قاع نخمم في هاذ صوالح, كنت نخاف نخزر في واحد ونهدر معاه تجيني صعيبة (تضحك).

الباحثة: وضورك كيفاش راكي تشوفي الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: شوفي هو مليح وماشي مليح, من ناحية زعما علمني بزاف صوالح في هذي الدنيا, أنا زعما عندي la liberté total, تروحي وين تحبي وتجي وين تحبي واحد ما يحاسبك, ماكاش زعما وعلاه لبستي هكذا؟

وعلاه درتي؟ وين روحتي؟ بصح أنا jamais خممت هذاك التخمام تاع نضيع, تاع واحد ما يحاسبني نروح نهمل ...كنت نخاف على روحي tellement بويك ماكاش ومك ماكاش..كي شغل تعلمت نخاف على روحي خاطرش دايمن نخمم بلي بوي ما خممش فيا يخمم فيا واحد اخر؟ يدير الخير فيا واحد اخر؟ .. toujours كان عندي هاذ التخمام تاع نفسي قبل إنسان واحد اخر...نخمم في روحي أي حاجة تضرني نيفيتيها.... mais الحاجة اللي ماشي مليحة زعما تمرضي, كي يوصل العيد, كي تشوفي طفلة مع باباها في الطريق, تشوفيهم يتصوروا, يضحكوا, هكذا مجمعين في رمضان نتمنى هكذا نخرج مع بابا ويما ونضحكوا, نقصروا هكا...تتمناي زعما هكا تكون عندك دار ....ومنين ذاك نقول الحمد لله كي ما عشتش عند بابا parce que عقليتوا... الخير في روحوا ما هوش دايروا, ما عندوش في قلبوا رحمة ربي.

2/- تحليل محتوى المقابلة:

محور الطفولة:

لقد كان انفصال والدي أميرة بعد فترة من الخلافات والمشاكل العائلية حيث كانت الأم تلاقي و طوال فترة دامت7 سنوات معاملة سيئة من طرف الأب الذي كان يهينها وذلك على مرآ من أعين أميرة التي كانت لا تتجاوز الرابعة من العمر قبل أن تتخذ المحكمة قرارها النهائي بإصدار حكم الطلاق.

ففي هذا الجو المشحون بالخلافات والنزاعات أين يمثل الوالدين طرفي النزاع قررت أميرة الوقوف إلى جانب أمها "**كنت مع يما, أنا كنت مالجانب تاع يما**" وكأنها كانت ملزمة بالاختيار ,كما أن هذا الخلاف أدى إلى انقلاب في الأدوار فبدل أن يقوم الوالدان بدعم أولادهم حتى يتمكنوا من الانفراد والاستقلال نجد أن أميرة تولت بنفسها وفي سن مبكرة مساندة أمها في تلك الأوضاع "**كنت toujours مع يما رافدة معاها**" بل وأكثر من ذلك إذ أخذت على عاتقها مسؤولية حماية الأم "**واحد الخطرة أنا رحت شكيت بيه, أنا كنت صغيرة, كنت نقرا في primaire. كان يضرب فيها رحت أنا, أنا كنت صغيرة ما نعرفش رحت عند la police, أنا جبت la police...خرجت مالدار رحت la police جبتهم وجيت**". فمن خلال تأكيد أميرة على صغر سنها يمكن أن

نفهم أن استيعانتها بالشرطة لم تكن نتيجة قرار واعي وإنما بسبب الخوف والرعب الذي كانت تعيشه أمام مهاجمة موضوع الحب الأول وأمام إحساسها بفقدان الحماية خاصة وقد بدت ملامح التعجب وهي تسرد الواقعة وكأنها لم تصدق بأنها هي التي قامت بحماية الأم.

كل هذه المشاكل جعلت أميرة تشعر بالمعاناة وافتقاد معنى العائلة "**تحسي روحك ماكاش قاع عايلة**" وذلك حتى قبل أن ينفصل الوالدين بشكل رسمي, فالشجار, المشاكل, العنف, وعدم الاستقرار جعل أميرة تعيش في حالة من الترقب والخوف بحيث أصبح الخروج من المنزل يبعث إلى الحماية والأمان أكثر مما يقدمه ذلك المنزل الذي تعيش فيه والذي من المفترض أن يضمن لكل طفل الشعور بالطمأنينة .

إن صغر سن أميرة لم يكن يسمح لها باستيعاب فكرة أن مغادرة البيت في مثل هذه الظروف يعني انفصال الوالدين وهذا ما أعربت عنه قائلة "**تماجيني زعما أنا كنت نفرح كي شغل زعما رانا في عرس, مانيش زعما راحلة من دارنا**" هذه الحالة التي تصفها أميرة والتي تشير إلى عدم قدرتها على الجمع بين تصورين بحيث إذا حضر الأول غاب الثاني يمكن أن نعتبرها كنتيجة لاستعمال ميكانيزم دفاعي بدائي وهو الانشطار, هذا الميكانيزم قد عمل على حمايتها من صراعات لم تكن قادرة على تحملها في تلك السن. ورغم أن بيت الجدة والجدة الذي كانت تلجأ إليه أميرة وأمها خلال نشوب الخلافات مع الأب لم يكن يخلوا بدوره من المشاكل والصراعات ولم يكن يضمن لهم الاستقرار كذلك بحكم اضطرار الأم إلى الانتقال في بعض الأحيان إلى الأخوال والخالات إلا أنه كان أكثر أمنا من بيت العائلة لأن أميرة لم تكن تشعر فيه بالتهديد على موضوع حبها الأول ألا وهي الأم.

وفي ظل الانفصال والعودة المتكررة إلى البيت العائلي ومع تفاقم المشاكل والنمو التدريجي أدركت أميرة بأنها قد فقدت العائلة وبأن الانفصال سيحدث بين الوالدين وخاصة في آخر مرة حيث تروي أميرة ذلك "**أدينا حوايجنا قاع أمبعد مازدناش عاودنا ولينا ....ثمّا فهمت بلي خلاص** c'est bon" هذا الادراك صاحبه معاناة

نفسية عبرت عنها أميرة من خلال إشارتها لما فقدته "**راحت دارنا....كنا مع بابا وكذا.....حاجة بزاف توجع**" وهذا ما يشير إلى إعطائها معنى للفقدان لهذا الانفصال.

وفي ظل هذا الانفصال كانت علاقة أميرة بوالدها مضطربة إذ عرفت تغيرا في ظل تلك المشاكل العائلية "**أنا بابا كي كنت صغيرة كنت نشتيه أمبعد وليت كرهتوا, وليت مابرطاليش فيه, مانحوس عليه ما والوا**". كما أن موقف الأم تجاه الأب "**sa fait toujours تقولي هو الظالم**" جعل أميرة ترى في والدها موضوع خطير ينبغي الابتعاد عنه "**مرة في primaire مرة شفتوا هربت, كنت نشوفوا نبدل طريق**" وبالتالي فإنه وبسبب النزاعات بين الوالدين وكذا الانفصال أصبح الأب الذي من المفترض أن يمثل موضوع الحماية موضوع سيئ ويشكل تهديدا بالنسبة لأميرة.

فإذا كانت علاقات أميرة خلال هذه الفترة علاقات سيئة يسودها الخوف والاضطراب فإن ذلك لا يلغي وجود علاقات جيدة تجعلها تشعرها بالآمان فقد كانت علاقتها بأمها تضمن لها ذلك وكذلك الشأن بالنسبة لباقي عائلة الأم (الجد, الجدة, الأخوال..) الذين كانوا يرون في حالة أميرة وأخيها حالة يتامى "**يقولوا هاذوا يتامى, ما عندهومش باباهم**" هذا التصور يأتي ليأكد المعنى الذي سبق توضيحه على أن أميرة أعطت دلالة الفقدان للانفصال فالجميع يتحدث كما لو أن الأب توفي ولم ينفصل عن الأم. كما يمكن القول بأنه قد جمعتها بأخيها علاقة جيدة "**كنا toujours مع بعضانا**" بحكم أنهم كانوا يتقاسمون نفس المعاش رغم أن أميرة كانت أوعى من أخيها بالوضع الذي تعيشه بحكم السن.

أما عن علاقات أميرة مع الأقران خلال تلك الفترة فلم تكن محبذة نظرا لاهتمام الآخرين لما يجري معهم من أحداث دون الاكتراث بمشاعرها أو ما تعانيه "**قاع يماك وباباك..و en plus لبلاصة قريبة l'école قاع يعرفوا واش كاين ..قاع الناس تحب تسقسي. كنت زعما نتقلق**" هذه الوضعية يمكن أن نعتبرها على أنها تبعث إلى الشعور بالعار فهي بمثابة انكشاف أمام الآخر بحيث أصبحت كل أسرار ومشاكل العائلة معلومة من طرف الجميع. أما عن لجوئها للبكاء في مثل هذه الوضعيات "**منين ذاك نقعد نبكي**" والذي يمكن اعتباره كميكانيزم

دفاعي نكوصي أمام صراع لم تكن أميرة قادرة على تحمله أو على أنه إحساس بالخوف و فقدان الحماية أين أبدت التصورات الوالدية عجزها في مواجهة مثل هذه المواقف. فكل هذه الوضعيات جعلت أميرة تعاني بسبب انفصال الوالدين "**كي كنت صغيرة تغيضني نقعد نبكي نقول وعلاش أنا كذا وعلاش أنا كذا, وعلاه لبنات لخرين عندهم**".

مرحلة المراهقة:

تشير أميرة إلى أنه وخلال مرحلة المراهقة كانت معايشة انفصال الوالدين صعبة للغاية معبرة عن ذلك "**بزاف صعيبة بزاف بزاف بزاف**" فانتقالهم للعيش بالقرب من منزل الأب كان بغرض الحصول على منزل إلا أن هذا الاقتراب جعلهم يعانون "**دار فينا الباطل**" وهذا ما قد يشير إلى عدم قدرتها على إتمام سيرورة الحداد في تلك المرحلة. فعلاقة أميرة بوالدها خلال فترة المراهقة لم تكن أحسن من فترة الطفولة حيث تشير إلى أنه كان يفعل أي شيئ من أجل إيذائهم وإيذاء الأم عن طريقهم "**يوصل لدرجة أنّوا يهدر فيك يقول هاذ الطفلة ماشي مليحة**"

وعلى العكس من ذلك فقد إزداد تعلق أميرة بأمها خلال هذه الفترة حيث قامت هذه الأخيرة بالعديد من التضحيات من أجلهم وذلك حتى لا يشعر أبناؤها بالحرمان أو افتقاد الأب "**يما كانت حنينة, حنينة بالبزاف, كانت تنحها من لحمها, خدمت, تمرمدت, طلبت على جالنا, دارت كلش**" فرغم كل هذه التضحيات كانت تحاول الأم أن لا يشعر أبناؤها بما تقوم به من تضحيات ولا بالحالة التي يعيشونها "**ماتحسسناش,** malgré **تحوف باش تجيبها** mais **ماتحسسناش بلي جابتها, كانت حنينة وتخاف علينا**". في حين أنها تصف علاقتها بأخيها على أنها عادية نظرا لبعده خلال تلك المرحلة وإقامته في بيت جده "**خويا كان كي شغل عايش معانا وماشي عايش معانا**".

وبحكم أن مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتوطد فيها العلاقات خارج إطار العائلة فقد كانت أميرة هي الأخرى تحاول توسيع مجال علاقاتها خارج العائلة حيث كان لأميرة صديقة تأتمنها على أسرارها وتشاركها ما تعانيه بسبب الانفصال إلا أن ذلك أدى إلى شعورها بالعار "**ولات تعايرني**" وبفقدان الثقة في الآخر "**وليت**

مانحكيلهاش وليت نخاف" إذ أصبحت الثقة تقتصر فقط على المقربين "**خوالي, خالتي نحكيلها عادي, normal. نحكيلها واش كاين واش ماكاش, بصح صحاباتي نيفيتيهوم**" هذه التجربة وهذا الشعور كان أحد آثار الانفصال التي أدت بأميرة إلى اعتبار انفصال الوالدين طابوها لا ينبغي للآخرين الاقتراب منه أو حتى معرفته "**والوا حتى باه نقوللهم بلي بابا ويما مطلقين مانقولهالهمش""ما نحكيلهومش أصلا بلي بابا ويما مطلقين وعندي مشاكل في الدار, نيفيتي قاع نحكيلهوم, كيما أنا كيما التلاميذ لخرين**" وكأنها تعني بذلك أن الانفصال سيجعلها مختلفة من الآخرين وبالتالي منبوذة من طرفهم. كما أن علاقاتها خلال المراهقة كانت تقتصر على الإناث دون الذكور إذ أنها لم ترتبط عاطفيا ولم تتعلق بأي شخص"**كنت نخاف نخزر في واحد ونهدر معاه تجيني صعيبة**" كما أنها ربطت تصورها عن الارتباطات خلال تلك المرحلة بمعاشها النفسي المتعلق بالانفصال "**كنت نشوف واحدة تمشي مع واحد كي شغل فاقدة حنانة كي عاد ما عندهاش بويها**" كما أنها تصف نفسها من خلال قولها "**كنت بزاف مكمشة وكي شغل الناس قاع كانوا يشوفوا فيا سلافية..وأنا كنت نخاف**" هذا الخوف الذي يمكن أن نربطه بعلاقاتها السابقة التي جعلتها تشعر بالعار وبفقدان الثقة بالعلاقات في تلك المرحلة هذا الفقدان للثقة الذي يرتبط بهيمنة المواضيع السيئة على الحياة الداخلية.

المرحلة الراهنة:

تشير أميرة في المرحلة الراهنة إلى أنها أصبحت قادرة على إرصان الحدث بحيث لم يعد يستهلك طاقتها النفسية من خلال التفكير فيه "**ضورك كي كبرت زعما نفهم بلي كي séparaw ما تفاهموش séparaw. ما عدتش قاع نخمم فيهم**" فهي تشير من خلال حديثها إلى الانعكاسات الإيجابية والسلبية للانفصال فهي ترى أنها أصبحت أكثر نضجا وأكثر قدرة في الاعتماد على نفسها دون الرجوع للآخرين"**نتكل على روحي ونخاف على روحي**". كما وأنها وفي ظل الحرية المطلقة التي تحضى بها لم تفكر أميرة في الانحراف "**بصح أنا jamais خممت هذاك التخمام تاع نضيع**". هذه الإيجابيات التي تظهرها الأميرة كنتيجة إيجابية للانفصال هي في واقع الأمر أحد تبعات الانفصال التي جعلته واقعا محتوما بالنسبة لها والذي عمّق من أثر الانفصال لديها

إذ تظهر هذه الإيجابيات على أنها نفسها السلبيات التي تم تقديمها كنتائج سلبية للانفصال وكأنها بذلك تعيش نوع من التناقض أو محاولة لإخفاء الصراع فهي ومن خلال حديثها تشير إلى افتقادها للأب "**بزاف عفايس تحبي تلقاي باباك معاك**" وإلى افتقادها للدور الذي يلعبه كموضوع سند وحماية "**ماكاش قد واحد عندوا بويوا يتحمل مسئوليتوا**" وهذا ما يجعلنا نستخلص أن هذا الاعتماد على النفس والخوف من الانحراف هو نتيجة الشعور بالخوف وعدم الأمان في ظل غياب الأب وخاصة مع حرص الأم على تذكيرها الدائم بأنها وحدها من يتحمل نتيجة أفعالها وكأنها بذلك تخلي مسؤليتها وتترك أميرة وحدها تجابه مصيرها "**ما عندكش بويك, ما كاين حتى واحد يخمم فيك, تحملي مسؤوليتك الحاجة اللي أديريها أعرفي بلي تطفر فيك**".وهذا الاستخلاص يتوافق ما تلفظت به أميرة من خلال قولها "**كنت نخاف على روحي** tellement **بويك ماكاش ومك ماكاش**" وهو ما يعكس حاجتها إليهما ولكن غيابهما وهذا الغياب هو غياب على المستوى المادي الذي أدى إلى فشلهما على المستوى الرمزي.

كل هذا يمكن أن يعكس تصورات سيئة للعلاقات عند أميرة سواء تعلق الأمر بالأب الذي تقتصر علاقتها به على بعض التعاملات "normal **نتلاقى معاه سلام, لاباس هذا ما كان** mais **حاجة واحد اخرى لا علاقة**" فهي ترى بأنه لم يتغير بداخلها شيئ تجاه والدها "**ماشي زعما نقول لك زعما نحبوا مازلني كيما بكري قلبي هو قلبي**" أي وبتعبير آخر يمكننا القول بأن أميرة لم تستطع في الوقت الراهن استثمار تصور جيد للعلاقة مع الأب إلا أنها ومع ذلك تفتقد ليس إلى والدها في حد ذاته وإنما إلى مكانته كأب "**تتمنى لو كان جا معايا**" ولكن تصرفاته تجاه أميرة أصبحت بمثابة حاجز يقف أمام ذلك الاستثمار "**منين ذاك نقول الحمد لله كي ما عشتش عند بابا**".

أما فيما يتعلق بالأم التي أصبحت تولي أهمية مفرطة في الاهتمام بزوجها وأبنائهما على حساب الاهتمام بأميرة والذي يظهر من خلال اللامبالاة أمام كل ما تقوم به "**كي تكوني راح تقراي تقلك أقراي ولا أقعدي**" وسعيها الدائم إلى تذكير أميرة بعدم وجود الأب"**كل يوم تفكرك بلي ما عندكش بويك**" وكأنها بذلك تجعل

من نفسها صدى للهوامات الداخلية لأميرة وتجعل بذلك تلك الهوامات واقعا وتصورا وهذا ما يساهم في ظهور تصورات لعلاقة سيئة معها على الرغم من محاولة أميرة التأكيد غير ذلك.

أما عن علاقاتها بأخيها فهي لا تكاد تشعر بوجوده "**كي شغل ماكاشوا**" نظرا لتفاعله السلبي في العائلة فمايربطها بأخيها على حد قولها مجموعة من التعاملات التي تتم في إطار خالي من الصراعات .."**أنا normal نتفاهم معاه, نهدر معاه بالـ bien متفاهمين""نتفاهموا, نضحكوا, نقسروا كذا**" أما عن كونها علاقة فهي تشير إلى "**كل واحد في حدوا**". أما بالنسبة لأفراد العائلة من أخوال فقد تغيرت معاملتهم هم أيضا لأميرة نظرا لسنها "**يقولوا لي راكي كبيرة**" ونظرا لانشغال كل واحد منهم بمسؤولياته في الحياة "**ضورك كل واحد راه لاتي بداروا, راه لاتي بالمشكل تاعوا**" في حين أنه لا تجمعها أي صلة بعائلة أبيها"**لو كان نشوفهم هكذا في الطريق ما نعرفهمش**".

وفيما يخص علاقات أميرة من خارج العائلة فإنه ورغم ارتباطها عاطفيا بشخص تمكنت من استثماره وتصور علاقة مستقبلية معه إلا أنها لا تثق فيه فهي لا تقاسمه تفاصيل حياتها jamais" **نحكيلوا على المشاكل تاع دارنا**" ما يشير إلى أن التصورات والمواضيع السيئة تهيمن على معاشها الداخلي وهو نفس المعاش الذي يتعلق برفيقاتها وأقرانها إذ أنها تشير إلى عدم قدرتها على الوثوق فيهم ليظهر من جديد المعاش المتعلق بالشعور بالعار "**ماكاش ضورك تهدري سرك لطفلة صحبتك** intime **يجي نهار تهدر فيك, يجي نهار وتعايرك**"

التصورات المستقبلية:

لقد قامت أميرة بإسقاط تصوراتها لعلاقاتها المستقبلية مع الوالدين هذه التصورات تعكس تصور لعلاقة جيدة مع الأم في حين أنها لا تتصور أي علاقة تربطها بالأب أو بالأحرى علاقة سيئة معه "**مع بابا ما ضنيتش ..نسيي نيفيتيه** le maximum". أما عن علاقات أخرى أوخارج العائلة فهي لم تتمكن من تصور علاقات طيبة "**ويذا الناس هما في حدهم وأنا في حدي ما دخلنيش فيهم, الناس تحوس غير على صلاحها,**

يبروفيتيو منك, مصلحة برك, شغل صحة لاباس مانوصل واحد ما يدّنى مني واحد" وهذا ما يعكس عدم قدرتها على تصور علاقات جيدة إذ يغلب في حديثها استحضار الموضوع السيئ وكذا الموضوع المضطهد.

كما أنه ومن خلال تصور أميرة لحياتها المستقبلة ظهرت مخاوفها ليطغى واقعها ومعاشها النفسي وليقف حاجزا أيضا أمام تصورها لعائلتها الخاصة إذ تظهر من جهة رغبتها في الاسقرار وفي الارتباط والتي تظهر من خلال "**ضورك هذا السيد اللي راني معاه ننويه, نتفاهم معاه ونتزوج معاه**" وكذا من خلال إبداء رغبتها في أن تكوّن عائلة "**تتمنى يكون عندي دار, ولاد**" إلا أنه ومن جهة أخرى تخاف من أن يتكرر معاشها مع أبنائها في حال طلاقها "**تخاف يصراو لي مشاكل مع هذاك الراجل أمبعد نطلق..**parce que **عشتها وعشت واش معنتها الإنسان كي ميكونش عندوا باباه كيفاش يحس, كيفاش يخمم أنا عشتها** c'est pour ça **نخاف**".

ملخص الحالة:

لقد لمسنا من خلال المقابلة التي قمنا بها مع أميرة سهولة دخولها في الحوار وهذا ما سهّل علينا التعامل معها, أما عن أهم ما ميز المقابلة من سلوكات هو لجوءها للضحك كلما شعرت بالانزعاج أو الانفعال أو تلجأ إلى الحديث بسرعة وأحيانا أخرى الصمت. وهو ما يعكس الصراع الذي أحيته الذكريات المتعلقة بأسئلة البحث.

ويظهر من خلال محتويات المقابلة أن المرحلة الراهنة من حياة أميرة تشهد اضطرابا على المستوى العلائقي ووجود تصورات لعلاقات سيئة سواء تعلق الأمر بالعائلة أو خارجها فالعلاقة مع كلا الوالدين تبدو مضطربة إذ أنه ورغم تعلق أميرة بأمها إلا أن التصورات التي تملكها عن علاقتهما هي تصورات سيئة خاصة في ظل وجود زوج الأم الذي كونت تصورات لعلاقات سيئة معه هو الآخر خاصة وأنه هو وأبناؤه محل استثمار من طرف الأم, هؤلاء الأبناء اللذين لم تأت على ذكرهم إلا في موضعين أين تشير في الأول إلى اهتمام الأم بالزوج والأبناء وفي موضع آخر في حديثها عن افتقادها لوالد بفعل الانفصال وذلك دون التعريف بهم حتى. أما

فيما يتعلق بشقيقها فقد أبدت أميرة عدم تمكنها من استثمار هذه العلاقة إذ تشير إلى أن علاقتهم تقتصر على بعض العلاقات السطحية التي لا تتعدى كونها معاملات وتبادلات.

ورغم تصريح أميرة بتقبلها للانفصال الوالدين إلا أنه ومن خلال تصورها لعائلتها المستقبلية تظهر الهواجس والمخاوف المتعلقة بتكرار نفس المعاش مع أبنائها كما أنها لا تتحدث عن انفصال والديها إلا مع القليل والذين هم على علم مسبق به كما يظهر أيضا من خلال شعورها بالعار من الحديث عن الانفصال خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار المعاش المتعلق بالمراهقة من خلال العلاقة مع الأقران.

فمن خلال محتوى هذه المقابلة يمكننا القول أن التصورات التي تحملها أميرة حاليا عن العلاقات هي تصورات سيئة وعدم التمكن من إرصان حدث الانفصال.

3/- تقديم وتحليل اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة 1: ’3...هذي guitare, زعما guitare ؟ (كيما راكي تشوفي) ما فهمتش ويذا guitare ولا...صح؟ ضورك هاذا الطفل, طفل صغير راه باين مهموم, هاو يبان يخمم...هذي راه يبان يخمم mais بصح هاو شاد حاجة في يدو. شوفي هذي guitare؟ (تضحك) ماعلابالیش راهو يبان يخمم, زعفان, يبان مهموم كاش ما صرالوا مشكل, بصح وعلاه راه يخزر في هذي (تشير إلى الكمان في اللوحة).... ما فهمتهاش... طفل صغير يخزر ويخمم. ماهوش مليح ماهوش مرتاح mais بصح وعلاه ماهوش مرتاح (الإشارة إلى الباحثة بتحريك الرأس) هذي guitare (كيما راكي تشوفي) ...أمم...(تحريك الكرسي) ما عندي حتى idée على هاذ لحكاية. زعما راه يخمم في دارهم نحكي وخلاص؟ زعما هاذ الإنسان علاه راه شاد هاذ guitare يخزر فيه وهو زعفان...راه يبان زعفان, راه يبان حزين...هكذا راه باين كي حط راسو على يدو, يبان بلي ماهوش مليح parce que الإنسان كي يسمع الألحان وقاع يتأثر, كي يتفكر يتفكر بزاف صوالح في راسو, كي شغل أي حاجة تضروا يتفكرها surtout كي يكون يسمع la music (تضحك) أمم...(تحريك الكرسي) الحكاية زعما نيماجيني روحي أنايا راني دايرة موسيقى كيما هذاك الطفل وراني قاعدة نحلم, زعما كيما كنت عايشة مع بابا ويما

(تضحك).....حوايج ملاح نخمم في يما المسكينة صح سوفرات....زعما نقول لك كيفاش راني نيماجيني؟ راني نيماجيني روحي في بلاصتو parce que ويذا خزرت في la photo هكذا راني نشوف طفل راهو يخمم, راه يبان زعفان,... ماهوش يبان مليح. (3''.7')

تحليل اللوحة 1: 'B2.1...3هذي CF1 guitare , زعما guitare؟ CC2 (كيما راكي تشوفي) ما فهمتش ويذا guitare ولا A2.6...صح؟CC2 ضورك هاذا الطفل CF1, طفل صغير راه باين مهموم A2.8/CN1 , هاو يبان يخمم CN1 ...CP1 هذي راه يبان يخمم mais A2.8 بصح هاو شاد حاجة في يدو E4 .شوفي هذي guitare؟ CC2(تضحك)CC1 ماعلابالیش CN9 راهو يبان يخمم CN1 , زعفان CN3 يبان مهموم A2.8كاش ما صرالوا مشكل CN1, بصح وعلاه راه يخزر في هذي (تشير إلى الكمان في اللوحة)CC2/CC1... ما فهمتهاش CN9... طفل صغير يخزر ويخمم A2.17.ماهوش مليح ماهوش مرتاح CN1 mais بصح وعلاه ماهوش مرتاح (الإشارة إلى الباحثة بتحريك الرأس)CC2/CC1 هذي guitare CC2 (كيما راكي تشوفي) أمم...CP1 (تحريك الكرسي) CC1 ما عندي حتى idée على هاذ لحكاية CN9 زعما راه يخمم في دارهم CN1 نحكي وخلاص؟ CC2 زعما هاذ الإنسان علاه راه شاد هاذ guitare يخزر فيه وهو زعفان CC2 ...CP1 راه يبان زعفان A2.8, راه يبان حزين CN1 ...CP1 هكذا راه باين كي حط راسو على يدو A2.2, يبان بلي ماهوش مليح parce que CN1 الإنسان B1.2 كي يسمع الألحان وقاع يتأثر A1.2/ A2.2, كي يتف يتفكر E17 بزاف صوالح في راسو A2.17 , كي شغل A2.3 أي حاجة تضروا يتفكرها A2.17 surtout كي يكون يسمع A2.1 la music (تضحك)CC1 أمم... CP1 (تحريك الكرسي)CC1 الحكاية زعما نيماجيني روحي أنايا راني دايرة موسيقى كيما هذاك الطفل A2.12 وراني قاعدة نحلم A2.12, زعما كيما كنت عايشة مع بابا ويما A2.3/CN2(تضحك)CC1 ..... CP1 حوايج ملاح نخمم في يما المسكينة صح سوفرات CN2....CP1 زعما نقول لك كيفاش راني نيماجيني؟CC2 راني

نيماجيني روحي في بلاصتو parce que A2.12 ويذا خزرت في la photo هكذا راني نشوف طفل راهو يخمم A2.2 , راه يبان زعفانA2.8...CP1 ماهوش يبان مليح B2.8.(’7.’’3)

دينامية السياقات:

لقد تميز خطاب المبحوث بالدخول المباشر B2.1 في السرد الذي انطلق بتمسكها بالمحتوى الظاهر للوحةCF1 لتتبعه بطلبات موجهة للباحث CC2 ثم لتواصل السرد بتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 وأمام هذا التذبذب تعود لطلب السند من خلال تكرارها لطرح الأسئلة على الفاحصCC2 ثم لتتمسك بعدها بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 مبدية انطباع ذاتيCN1 مرفوق باجترار كلامي A2.8 لتضيف بعدها انطباع ذاتي آخر CN1 تقوم باجتراره A2.8 بعد فترة من الصمتCP1 لتقدم بعده إدراك خاطئ E4 متبوع بطلبات موجهة للفاحصCC2 مرفوقة بضحكCC1 لتقوم بعدها بنقد ذاتي CN9 قبل أن تعطي انطباع الذاتي آخر CN1 وعاطفة معنونة CN3 لتقوم ومن جديد باجترار الانطباع الذاتي السابق الذكر A2.8 مع إضافة CN1 تتبعه طلبات موجهة إلى الفاحصCC2 ثم صمت CP1 ثم نقد ذاتي CN9 لتعود إلى الصمتCP1 من جديد ويلي هذا الصمت تشديد على الصراعات الداخل نفسيةA2.17 ثم لتقدم انطباع ذاتيCN1 ثم تقوم من جديد بتوجية طلبات إلى الفاحصCC2 واجترار A2.8 هذا الطلب مصحوبة بإثارة حركية CC1 لتعود إلى اجترار الطلب الموجه للفاحصA2.8 ثم تصمت لفترةCP1 وتقوم بإثارة حركيةCC1 قبل أن تقوم بنقد ذاتي CN9 يتبعه انطباع ذاتيCN1 مرفوق بتحفظ كلامي A2.3 لتقوم من جديد بتوجيه طلبين متتاليين للفاحص CC2 لتصمت بعدها لفترة من الزمن قبل أن تقوم باجترارA2.8الانطباع الذاتي وإظافة آخرCN1 ثم تعود للصمت لفترة CP1 لتقوم بعده بتبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 ثم تضيف انطباع آخرCN1 لتبررA2.2 هذا الانطباع باللجوء إلى المصادر الثقافية A1.2 وإلى إدخال أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 لتتعثر في الكلام E17 قبل أن تشدد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 لتضيف التشديد على الصراعات الداخل نفسيةA2.17 قبل تشديدها على التفاصيل A2.1 لتقوم بعدها بإيمائتين حركيتانCC1 تتخللهما فترة من الصمت CP1 لتقوم بعد

ذلك بالتأكيد على الخيال A2.12 في موضعين متتاليين قبل أن تقوم باللجوء إلى مصادر الشخصية CN2 يسبقها تحفظ كلامي A2.3 ليتوقف السرد نظرا للإثارة الحركيةCC1 ولفترة الصمت CP1 لتعيد إدماج مصادرها الذاتية من جديدة CN2 لتتوقف في لحظات صمتCP1 قبل أن تتوجه إلى الفحص بطلبات CC2 لتقوم بعد على التأكيد على الخيال A2.12 مع تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 لتقوم بعدها باجترار انطباع ذاتي سبق ذكره 2.8 لتضيف تعليق B2.8 بعد فترة من الصمت CP1.

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لطول الخطاب وثقله مع طغيان الاجترارات الكلامية وكثرة الطلبات الموجهة إلى الفاحص دون أن يكون هناك بناء للقصة أو صدى هوامي.

اللوحة 2:3' ... أهنايا راهي تبان...شوفي هاذ la photo راهي تبان كي شغل مزرعة, كاين راجل, هذي مرا متكية على الشجرة (إشارة إلى اللوحة) هاي تخمم, وهاذي وحدة راهي رايحة تقرا...رايحة تقرا, هاي شادة كتابات في يدها, تخزر في هذيك لمرا....(تمتمة) ...قاعدة تقرا. ('31)

تحليل اللوحة 2: 'B2.1...3 أهنايا راهي تبان A2.3 ...CP1 شوفيCC2 هاذ la photo راهي تبان كي شغل مزرعة A2.3/CF1, كاين راجل CF1, هذي مرا متكية على الشجرة CP3/CF3/CM1 (إشارة إلى اللوحة)CC1 هاي تخمم A2.17, وهاذي وحدة راهي رايحة تقرا CP1...CF2/CP3 رايحة تقرا A2.8, هاي شادة كتابات في يدها CF3, تخزر في هذيك لمراCF3....CP1 (تمتمة) قاعدة تقراCF3.('31)

دينامية السياقات:

يتميز الخطاب بدخول مباشر في السرد B2.1 متبوع بتحفظ كلامي A2.3 يليه صمت لفترة من الزمنCP1 لتقوم بعدها بتوجيه طلبات إلى الفاحص CC2 لتنتقل بعدها إلى التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 وذلك بعد تحفظ كلامي A2.3 لتنتقل بعدها إلى التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 ثم تقوم بالتشديد على الأفعال

CF3 دون التعريف بالأشخاصCP3 مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1 موضحة ذلك من خلال الاستناد على اللوحة CC1 لتنتقل بعد ذلك إلى التشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 ثم تنتقل بعد ذلك إلى التشديد على الفعلCF3 دون التعريف بالأشخاص CP3 لتصمتCP1 لفترة من الزمن قبل أن تقوم باجترار A2.8 لتقوم بالتشديد على الفعل CF3 في موضعين لتتوقف عن السرد لفترة CP1 لتعود بعدها للتشديد على الأفعال مرة أخرىCF3.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك راجع إلى التمسك بالمحتوى الظاهر الذي يظهر التجنب وكذا غياب الصدى الهوامي مع عدم وجود بناء للقصة.

اللوحة 3BM: '7...هذا إنسان راه كاش ما عندو مشكل صرالوا بصح وعلاه؟....إنسان مريض ولا يبكي ما نعرف...هكذا وجهوا ما هوش يبان (إشارة إلى اللوحة) بصح راه يبان مريض ولا راه يبكي mais واش مالمشكل اللي عندو ما علباليش, أنا لو كان جيت في بلاصتو ....أنا لو كان جيت في بلاصتو ووو....تآمني عفسة من قبل كنت ما نتأثرش mais ضورك كي نشوف, كي نسمع هموم الناس يجيني لبكا ما نعرف علاه, كي نسمع هاذ الناس يبكوا نبكي معاهم ننسى حكايتي ونبكي معاهم. ('59)

تحليل اللوحة 3BM: '7...CP1 هذا إنسان CP3 راه كاش ما عندو مشكل صرالوا CN1 بصح وعلاه؟ CP1....CC2 إنسان مريض ولا يبكي ما نعرف CP1...A2.6هكذا وجهوا ما هوش يبان B2.8 (إشارة إلى اللوحة)CC1 بصح راه يبان مريض ولا راه يبكيCN1/A2.6 mais واش مالمشكل اللي عندو ما علباليش CC2/A2.3 , أنا لو كان جيت في بلاصتو CP1....B1.3 أنا لو كان جيت في بلاصتو A2.8 ووو E17 ....CP1 تآمني عفسة CC2 من قبل كنت ما نتأثرش mais ضورك كي نشوف كي نسمع هموم

الناس يجيني لبكا B2.8 ما نعرف علاه A2.3 , كي نسمع هاذ الناس يبكوا نبكي معاهم ننسى حكايتي ونبكي معاهم B2.8.(’59)

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة في السرد بعد وقت كمونCP1 وذلك من خلال إعطاء انطباع ذاتيCN1 دون التعريف بالأشخاصCP3 تتبعه بطلبات موجهة للفاحصCC2 لتصمتCP1 ثم لتظهر تذبذب في التفسيرA2.6 ثم تعود للصمتCP1 لتقوم بعدها بالتعليقB2.8 مستندة في ذلك على اللوحةCC1 لتقوم بإعطاء انطباع ذاتي CN1 مع التذبذب بين تفسيرات مختلفةA2.6 ثم تقوم بعد ذلك بتوجيه طلبات إلى الفاحصCC2 مع تحفظ كلاميA2.3 ثم تبدي بعد ذلك تقمص مرن ومنتشرB1.3 تصمت بعدها لفترة CP1 لتقوم بعده باجترارA2.8 يتبعه تعثر كلاميE17 لتلجأ إلى الصمت من جديدCP1 لتواصل السرد بعد ذلك في ابتعاد عن الموضوع B2.8 متبوع بتحفظ لفظيA2.3 لتواصل في ابتعادها عن الموضوع B2.8 قبل أن تسلم اللوحة.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة متوسطة وذلك نظرا لهيمنة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة 4: ’2...هذا الفيلم شايفاتو... هاذا راجل مع مرا يبانو كي شغل هو راه حاب يروح وهي راهي شادتوا, ما حبتوش يروح...زعما هذا بابا وهذي يما (إشارة إلى اللوحة).... (تضحك) زعما هذا بابا وهذي يما ماكاش قاع منها يما تقول لو طريق السلامة. (’37)

تحليل اللوحة 4: ’B2.1...2 هذا الفيلم شايفاتو A1.2 ...CP1 هاذا راجل مع مرا CF1 , يبانو كي شغل هو راه حاب يروح وهي راهي شادتواA2.7/B2.12/CF3 /CN1/ A2.3, ما حبتوش يروح CN1 ... CP1 زعما هذا بابا وهذي يما B1.2 /A2.3/CN2 (إشارة إلى اللوحة)CC1....CP1 (تضحك)CC1 زعما هذا بابا وهذي يما A2.8, ماكاش قاع منها A2.9, يما تقول لو طريق السلامة B2.12 .(’37)

دينامية السياقات:

يظهر عند المبحوثة دخول مباشر في السرد B2.1 وذلك من خلال العودة إلى مصادر ثقافية A1.2 يلي ذلك توقف لفترة من الزمنCP1 لتبدي بعد ذلك تمسكها بالمحتوى الظاهر للوحةCF1 لتعطي بعد ذلك انطباع ذاتي CN1 يسبقه تحفظ كلامي A2.3 يعكس ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع A2.7 يعكسه التشديد على موضوع من نوع ذهابB2.12 مع التشديد على الفعل CF3 لتقدم بعد ذلك انطباع ذاتي آخرCN1 يليه صمت CP1 ثم تقوم بعد ذلك باللجوء إلى مصادر شخصية CN2 مع استحضار أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 بعد تحفظ كلاميA2.3 ومشيرة في نفس الوقت إلى اللوحة CC1 لتتوقف عن الحديث بصمتCP1 يليه إيماءة حركيةCC1 لتقوم بعدها باجترار نفس الفكرة السابقة A2.8 ثم تلغيها بعد ذلك A2.9 لتشدد في الأخيرعلى موضوع من نوع قول B2.12 .

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة متوسطة وذلك نظرا لوجود صدى هوامي وقصر القصة.

اللوحة 5: ’4...هذي la photo كي شغل دايرين فيها مرا فتحت الباب وخزرت في شمبرا....بصح زعما علاه؟ ماراهوش يبان بنادم اللي خزرت فيه.... كاش ما راهي تحوس... كاش ما راهي تحوس على كاش واحد ولا فتحت الباب, راهي تخزر هذا ما كاين في هذي la photo. (’46)

تحليل اللوحة 5: ’4...B1.2 هذي la photo كي شغلA2.3 دايرين فيهاCF1 مرا CP3 فتحت الباب وخزرت في شمبرا CF3....CP1 بصح زعما علاه؟ CC2 ماراهوش يبان بنادم اللي خزرت فيه B2.8 .... CP1 كاش ما راهي تحوس CN1 ...CP1 كاش ما راهي تحوس A2.8 على كاش واحد ولا فتحت الباب A2.6, راهي تخزرCF3 هذا ما كاين في هذي la photo.(’46)

دينامية السياقات:

يتسم خطاب المبحوثة بدخول مباشر في السرد B1.2 لتظهر تمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 مرفوق بتحفظ كلامي A2.3 يليه عدم التعريف بالأشخاصCP3 مع التشديد على الفعل CF3 لتصمت لفترة قبل أن تقوم بعدها بتوجيه طلبات إلى الفاحص CC2 ليتبع ذلك تعليق B2.8 وبعد فترة من الصمتCP1 تقوم بالإدلاء بانطباع ذاتي CN1 لتعود إلى الصمتCP1 من جديد يتبع ذلك اجترار A2.8 لآخر فكرة مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 ثم التشديد على الفعل CF3.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية سيئة لعدم وجود بناء للقصة ولا صدى هوامي وكذا هيمنة سياقات التجنب.

اللوحة 6GF: ’6...هاذي مرا تحكي مع راجل....enfin راجلها ولا خوها ولا وليد عمها ما نعرف شكونوا mais على حساب الهدرة اللي راه يحكيها لها, راهي تبان مخلوعة, شغل راهي خايفة ووو ...مندهشة... (26’)

تحليل اللوحة 6GF: ’6...CP1 هاذي مراCF1 /CP3 تحكي مع راجلB2.12 / ....CP1enfin راجلها ولا خوها ولا وليد عمها A2.6 ما نعرف شكونوا A2.3, mais على حساب الهدرة اللي راه يحكيها لهاA2.2, راهي تبان مخلوعة CN1, شغل راهي خايفة A2.3/CN4 ووو E17 ...CP1 مندهشة CN3 .(’26)

دينامية السياقات:

بعد فترة كمونCP1 تقوم المبحوثة بالتشديد على موضوع من نوع قول B2.12 في تمسك بالمحتوى الظاهر CF1 ودون التعريف بالأشخاص CP3 لتتوقف لفترة من الزمنCP1 قبل أن تظهر تذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 لتتبعها بتحفظ كلامي A2.3 لتقوم بعد ذلك بالتبرير من خلال الأجزاء A2.2 مع إعطاء انطباع ذاتي

CN1 متبوع بتحفظ كلامي A2.3 وهيأة دالة على العواطف CN4 لتتعثر في الكلام E17 فتصمت لفترة CP1 ثم تواصل بإعطاء عاطفة معنونة CN3.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لهيمنة سياقات التجنب والكف وعدم وجود بناء للقصة.

اللوحة 7GF: '4....آاا...هذي راهي تبان مرا معاها طفلة صغيرة شادة طفل صغير وتهدر معاه....ماهيش تهدر معاه ما نعرف واش راهي تقول لها ...بلاك بوبيا, بالاك وليدها, بالاك خوها ....هذي راهي شادتو بالطريقة كي شغل بوبيا ما شي طفل صغير....تاع إنسان كاره ....كي شغل ماهيش شاداتو كي شغل راهي تلعب بيه...راح تطيحو. ('53)

تحليل اللوحة 7GF: '4....آاا CP1...E17 هذي راهي تبان مرا معاها طفلة صغيرة شادة طفل صغير وتهدر معاه CN1/CF1/CP3/B2.12 ....CP1 ماهيش تهدر معاه A2.9, ما نعرف واش راهي تقول لها CP1...A2.3 بلاك بوبيا, بالاك وليدها, بالاك خوها A2.6 ....CP1 هذي راهي شادتو بالطريقة كي شغل بوبيا ما شي طفل صغير B2.8/A2.3 ....CP1 تاع إنسان كاره CN1 .....CP1 كي شغل ماهيش شاداتو كي شغل راهي تلعب بيهB2.6 ...CP1 راح تطيحو ('53) B2.8.

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة السرد من خلال تعثر كلامي E17 يليه صمت CP1 ثم تقديم انطباع ذاتي CN1 دون التعريف بالأشخاصCP3 مع التمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 مع التشديد على موضوع من نوع قول B2.12 لتتوقف عن الكلامCP1 لفترة ومع استئنافها للحديث تقوم بإلغاء A2.9 آخر إجابة وكذا اللجوء إلى التحفظ الكلامي A2.3 ثم تعود إلى الصمتCP1 من جديد لتتذبذب بعد ذلك بين تفسيرات مختلفة A2.6 ثم تعود إلى الصمت CP1 من جديد لتقوم بعدها بتقديم تعليق B2.8 مرفوق بتحفظ كلامي A2.3 لتصمت CP1 مرة

أخرى قبل أن تدلي بانطباع ذاتي CN1 لتصمت CP1 مجددا قبل أن تعطي تصورات متضادة B2.6 وتصمتCP1 لتقوم بإنهاء الخطاب بتعليق B2.8.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية الخطاب متوسطة وذلك هيمنة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة 8BM: ’4...هنايا كاين طفل....وكاين كابوسة وقدامها راجل راقد...هاذ le dessin ماراهوش يبان...مافهمتش...مارهوش يبان, وشنوا هذا؟ مافهمتش..(تحريك الحاجب) هاكي. (’27)

تحليل اللوحة 8BM: ’4...B2.1 هنايا كاين طفلCF1....CP1 وكاين كابوسة وقدامها راجل راقد CF1 ...CP1هاذ le dessin ماراهوش يبانCC3...CP1مافهمتشA2.3...CP1مارهوش يبانA2.8 , وشنوا هذا؟ CC2 مافهمتشA2.8....CP1(تحريك الحاجب)CC1 هاكي CP5. (’27)

دينامية السياقات:

لقد كان هناك دخول مباشر في السردB2.1 وذلك نظرا لوقت الكمون الذي كان قصيرا لتتمسك في البداية بالمحتوى الظاهر CF1 ثم تصمت فترة من الزمن CP1 لتعود بعدها للتشديد على المحتوى الظاهرCF1 من جديد منبوع بصمت CP1 لتقوم بنقد الآداة CC3 لتتبع ذلك بصمت CP1 لتلجأ بعد ذلك إلى تحفظ كلامي A2.3 لتصمتCP1 لفترة من الوقت قبل أن تقوم بالاجترار A2.8 لتقوم بعد ذلك بتقديم طلبات إلى الفاحص CC2 لتقوم بعدها باجترار آخرA2.8 لتصمتCP1 لفترة من الزمن تخللتها إيماءات حركية CC1 قبل أن تسلم اللوحة في ميل إلى الرفض CP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة لعدم وجود أي بناء للقصة لقصر الخطاب ولتمسك المبحوثة بالمحتوى الظاهري وهيمنة الكف والتجنب وهو ما يعكس غياب أي صدى هوامي .

اللوحة 9GF :7’ ...هاذي راهي تبان كي شغل مرا تجري, ياك؟ ووحدة راهي متخبية, راهي تبان كي شغل متخبية مور الشجرة ولا ماعلباليش...راهي شادة في يدها cahier ما نعرف واش راهي تقول لها, يا إما ما شافتهاش كي عادت هاربة, يا إما تقول لها ما تهربيش خلاص. (’29)

تحليل اللوحة 9GF : ’7...CP1هاذي راهي تبان كي شغل مرا تجري CF1/ A2.3/B2.12 ياك؟ CC2 ووحدة راهي متخبيةA2.1 /CP3 راهي تبانCN1 كي شغل A2.3 متخبية مور الشجرة CM1 ولا ماعلباليش A2.6 /A2.1... CP1 راهي شادة في يدها CF3 cahier ما نعرف واش راهي تقول لهاA2.3 , يا إما ما شافتهاش كي عادت هاربة, يا إما تقول لها ما تهربيش A2.6 خلاص.(’29)

دينامية السياقات:

استغرقت وقت كمون CP1 ثم تبدأ في السرد من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 وبعد تحفظ كلامي A2.3 تشدد على موضوع من نوع جري B2.12 كما قامت بتوجيه طلبات إلى الفاحص CC2 ثم تعود إلى الوصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 وذلك دون التعريف بالأشخاص CP3 لتعطي بعد ذلك انطباع شخصي CN1 متبوع بتحفظ كلامي A2.3 ليظهر استثمار فائق لوظيفة الاسناد كما يظهر تذبذب في التفسيرات A2.6 ثم تصمت لفترة من الزمن CP1 لتشدد بعدها على الفعل CF3 متبوعة بتحفظات كلامية A2.3 لتختم الخطاب بتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة متوسطة لهيمنة سياقات التجنب.

اللوحة 10:’6 ...هذا راجل كبير مع وليدو راه يسلم عليه ياك؟....راجل كبير مع وليدوا .....كي شغل باباه...راه معنق باباه ولا. (’18)

تحليل اللوحة 10:'6...CP1 هذا راجل كبير مع وليدو راه يسلم عليه B2.3/CF3 ياك؟ CC2.... CP1 راجل كبير مع وليدوا A2.8.....CP1 كي شغل باباه B2.3 /A2.3 ... CP1 راه معنق باباه ولا /E4 (18').A2.6

دينامية السياقات:

يبدأ الحوار من خلال صمت CP1 لتشدد بعدها على العلاقات بين الأشخاصB2.3 والأفعال في آن واحد CF3 مستندة في ذلك على الفاحص من خلال توجيه طلبات له CC2 متبوعة بفترة صمت CP1 لتقوم بعدها باجترارA2.8 لتعود بعد ذلك إلى الصمت CP1 لتقوم بعده على بالتشديد على العلاقات B2.3 وذلك بعد تحفظ كلامي A2.3 لتعود بعد ذلك إلى الصمت مرة أخرى CP1 لتشير إلى مدركات خاطئة E4 والتذبذب بين تفسيرات مختلفةA2.6 .

تقييم مقروئية اللوحة:

تتميز اللوحة بوجود مقروئية سيئة نظر لقصر خطاب المبحوثة وعدم تمكنها من إرصان قصة إذ يغيب لديها الصدى الهوامي.

اللوحة 11:'3...(تضحك) هاذي واشنها هاذ la photo..(تضحك)...هذي ما عرفتهاش قاع منين تبدى...شجر, حجر....ما نعرف راهي تبان لي قاع ظلمة هاذ la photo شوفي يا...هاذي شجرة (إشارة إلى اللوحة), حجر...ما نعرف راهي تبان ظلمة ما فهمت فيها والوا هاذ la photo...نيماجينيها photo.... مافهمتش هاذي. ('35)

تحليل اللوحة 11:'3...(تضحك)CC1 هاذي واشنها هاذ la photo؟ CC2 (تضحك)...CP1 هذي ما عرفتهاش قاع منين تبدى CN9 ...CP1 شجرCF1, حجرCF1....CP1 ما نعرف راهي تبان لي قاع ظلمة هاذ CC3 la photo شوفي يا CP1...CC2 هاذي شجرة A2.8 (إشارة إلى اللوحة)CC1, حجرA2.8 ...

CP1ما نعرف CN9 راهي تبان ظلمة A2.8 ما فهمت فيها والوا هاذ CP1...CN9 la photo نيماجينيها CN8 photo....مافهمتش هاذي CN9.(35')

دينامية السياقات:

كانت الإثارة الحركيةCC1 هي أول استجابة قدمتها المبحوثة بعد استلامها للوحة تلتها طلبات موجهة للفاحص CC2 مع مواصلة للإثارة الحركية CC1 لتقوم بعدها بنقد ذاتي CN9 يليه صمتCP1 وتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 في موضعين لتعود إلى صمتCP1 لفترة ثم تستأنف سردها وذلك من خلال انتقاد الأداة CC3 متبوع بطلبات موجهة للفاحص CC2 وصمتCP1 لتقوم بعدها باجترار اجابتين سابقتين A2.8 ولكن بالاستناد إلى اللوحة CC1 لتعود بعدها إلى الصمتCP1 وإنتقاد ذاتيCN9 وباجترارA2.8 لتعيد انتقاد ذاتهاCN9 لتعود مجددا إلى الصمت CP1 لتشير بعدها إلى كونها لوحة فنية CN8 لتنهي اللوحة بنقد ذاتي CN9.

تقييم مقروئية اللوحة:

تعتبر مقروئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لعدم وجود بناء لقصة وهيمنة سياقات التجنب بالإضافة إلى عدم وجود صدى هوامي.

اللوحة BG 12: '2...هذا منظر طبيعي....هذي شجرة (إشارة إلى اللوحة) وهذي فلوكة (إشارة إلى اللوحة)...mais مارانيش نشوف الما (حركة بالفم) c'est bon . ('13)

تحليل اللوحة BG 12: '2...B2.1هذا منظر طبيعيA2.13....CP1هذي شجرةCF1 (إشارة إلى اللوحة)CC1 وهذي فلوكةCF1 (إشارة إلى اللوحة)CP1..CC1 .mais مارانيش نشوف الما B2.8 (حركة بالفم) c'est bon CP2.('13)

دينامية السياقات:

لقد قامت المبحوثة بالدخول في السرد مباشرة B2.1 لتقوم بعدها بإعطاء عنوان للوحة A2.13 متبوع بصمت CP1 لتعود للتركيز على المحتوى الظاهر للوحة CF1 مرفوقة بإثارة حركية CC1 وتكرار ذلك مرة أخرى أي التركيز على المحتوى الظاهرCF1 من خلال الاستناد إلى اللوحةCC1 لتتبع ذلك بتعليق B2.8 وإثارة حركية CC1 منهية بذلك خطابها في ميل عام للتقصيرCP2.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لقصر الخطاب وهيمنة سياقات الكف والتجنب.

اللوحة B 13: '6...إيه واش نحكيلك ....هذا طفل صغير قدام دارهم...راهوا يخزر كاش ماراه يستنى ولا معلباليش...بالاك يماه هي اللي قالتلوا ريح ثما...راه يستنى كاش واحد.... mais ماراهش يبان مليح كيما هذاك الاول اللي شفتوا قبيل. ('25)

تحليل اللوحة B 13: '6...CP1 إيه واش نحكيلكCC2 هذا طفل صغير قدام دارهمCF1/...CP1 راهوا يخزر CF3 كاش ماراه يستنى ولا معلباليشA2.6...CP1 بالاك يماه هي اللي قالتلوا ريح ثما A2.3/B1.3 راه يستنى كاش واحد CF3....CP1 mais ماراهش يبان مليح B2.8 كيما هذاك الاول اللي شفتوا قبيلE18. ('25)

دينامية السياقات:

بعد فترة كمونCP1 قامت المبحوثة بطلبات موجهة إلى المفحوصCC2 ثم لتبدأ السرد من خلال التمسك بالمحتويات الظاهرة CF1 متبوع بصمت CP1 يليه التشديد على الأفعال CF3 مع تذبذب في التفاسير A2.6 لتعود إلى الصمتCP1 لتقوم بعدها بإدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.3 مع تحفظ كلاميA2.3

لتعود بعدها إلى التشديد على الأفعالCF3 متبوع بصمت يليه تعليق B2.8 لتنهي الخطاب بترابط جواري E18.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية الخطاب سيئة وذلك راجع لعدم وجود صدى هوامي وهيمنة سياقات التجنب .

اللوحة 13MF: '4...هذا إنسان كبير راه يبان شعروا بيض...هنا كاين مرا مرا راهي راقدة ولا je ne sais pas ويذا راهي مريضة راه يبكي عليها... ولا ميتة ولا parce que الراجل ما يبكيش غير ويذا مرتوا ولا بنتوا, كانت مريضة ولا ماتت واحدة من زوج. ('23)

تحليل اللوحة 13MF: '4...B2.1 هذا إنسان كبير راه يبان شعروا بيضCP1...CP3/CN1/A2.1 هنا كاين مرا CF1 مرا راهي راقدة ولا je ne sais pas ويذا راهي مريضةA2.6 راه يبكي عليها CP1....CN4 ولا ميتة ولا A2.6 parce que الراجل ما يبكيش غير ويذا مرتوا ولا بنتوا A2.2/A2.6 , كانت مريضة ولا ماتت واحدة من زوج A2.8.('23)

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة خطابها من خلال الدخول المباشر في السرد B2.1 وذلك دون التعريف بالأشخاصCP3 مع تقديم انطباع ذاتيCN1 مرفوق بتبرير التفاصيل A2.1 لتصمت فترة من الزمن قبل أن تتمسك في السرد بالمحتوى الظاهر CF1 مع تذبذب في التفاسير المقدمة من طرفها A2.6 ثم لتقوم بعدها بإعطاء هيئة دالة على العواطف CN4 لتصمتCP1 فترة من الزمن لتعود من جديد إلى التذبذب في التفاسير A2.6 لتقوم بتبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 مرفوق هو الآخر بتذبذب في التفاسير A2.6 لتنهي الخطاب باجترار A2.8.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وهذا لعدم وجود بناء للقصة وغياب الصدى الهوامي.

اللوحة 19: ’6...هذي la photo كي شغل رسم هندسي كيما تاع Picasso , زعما أنا نقعد نيماجيني فيها, زعما نيماجينيها (تمتمة) ...زعما كاين مرا وهنا راجل mais بصح هما ماكاش...نيماجيني في هذا (إشارة إلى اللوحة) هذا قطار والقطار هذا فيه واحد راه يعس فيهم, شغل هذي مرا وهذا راجل (إشارة إلى اللوحة), وكي شغل هذي طابلة (إشارة إلى اللوحة) هاكي خلاص. (’33)

تحليل اللوحة 19: ’6...CP1 هذي la photo كي شغل رسم هندسي كيما تاع Picasso CN8 /A2.3, زعما أنا نقعد نيماجيني فيها A2.3/A2.12, زعما نيماجينيها A2.8(تمتمة) ...CP1زعما كاين مرا وهنا راجل A2.3/B1.2 mais بصح هما ماكاشA2.9...CP1 نيماجيني في هذاA2.12 (إشارة إلى اللوحة) CC1 هذا قطار E4 والقطار هذا فيه واحد راه يعس فيهم B1.2/E14, شغل هذي مرا وهذا راجل (إشارة إلى اللوحة) A2.8/CC1 , وكي شغل هذي طابلة A2.3/E4 (إشارة إلى اللوحة) CC1 هاكي خلاص.(’33)

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب المبحوثة بزمن كمونCP1 لتنتقل بعده إلى إظهار لوحة فنية CN8 وذلك بعد تحفظ كلاميA2.3 لتؤكد بعدها على الخيال A2.12 مصحوب بتحفظ لفظي A2.3 ليتبعه باجترارA2.8 ثم صمتCP1 لتدرج بعدذلك أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 وذلك بعد تحفظ كلامي A2.3 لتقوم بعدها بإلغاء A2.9 متبوع بصمت لتقوم بالتأكيد على الخيالA2.12 مرة أخرى قبل أن تقوم بإيماءة حركيةCC1 متبوعة بإدراك خاطيء E4 ليظهر بعده موضوع مضطهدE14 من خلال إدخال أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2

لتقوم بعدها بإيماءة حركيةCC1 وباجترار A2.8 لتقوم بعدها بإدراك خاطيء منهية الخطاب بإيماءة حركية CC1.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك لعدم وجود بناء للقصة مع وجود لسياقات أولية أخلت بمقروئية اللوحة.

اللوحة 16:’4 ...هذي ورقة بيضة, شوفي حاجة نيماجينيها علابالك واش مالحاجة اللي نيماجينيها؟ شغل راني حابة نرجع لوقت فات...الوقت هذاك اللي كنت بزاف بزاف فرحانة فيه....كي كنت عايشة عند جدي وجدة... شغل نيماجيني جدي راه معايا, خوالي كامل راهم مجمعين ... يضحكوا فرحانين, هذا قبل ما يتعافروا خوالي كل واحد يولي في بلاصتوا ولاد عمومي ولاو ما يهدروش.... نيماجيني حكاية ما فيهاش بابا أي حكاية فيها بابا ما نقدرش نيماجينيها (تضحك)....نيماجيني هكا ربي يفتح عليا ونتمنى نجيب الباك parce que كنت حابة نجيب الباك وماجبتوش. (’57.’’2)

تحليل اللوحة 16: ’4...هذي ورقة بيضةCF1/B2.1, شوفي حاجة نيماجينيها علابالك واش مالحاجة اللي نيماجينيها؟CC2 شغل راني حابة نرجع لوقت فات A2.3/A2.18 ...CP1الوقت هذاك اللي كنت بزاف بزاف فرحانة فيه CP1....A2.2/B2.4 كي كنت عايشة عند جدي وجدةA2.4 شغل نيماجيني جدي راه معاياA2.12 , خوالي كامل راهم مجمعينB1.2 ...CP1 يضحكوا فرحانينCN4, هذا قبل ما يتعافروا خوالي كل واحد يولي في بلاصتوا ولاد عمومي ولاو ما يهدروش CN2 ....CP1 نيماجيني حكاية ما فيهاش بابا A2.12/B1.2 أي حكاية فيها بابا ما نقدرش نيماجينيها CN9 (تضحك)CC1 نيماجيني هكا ربي يفتح عليا ونتمنى نجيب الباك parce que كنت حابة نجيب الباك وماجبتوشA1.2. (’57.’’2)

دينامية السياقات:

يتميز خطاب المفحوصة بدخول مباشر في السردB2.1 وذلك انطلاقا من المحتوى الظاهر للوحةCF1 متبوع بطلبات موجهة للفاحصCC2 ثم بتحفظ كلامي A2.3 لتبدي بعدها تعبير مصغر عن العواطف A2.18 لتتوقف فترة من الزمنCP1 قبل أن تواصل السرد معتمدة على التبرير A2.2 ومبدية في نفس الوقت تعبير عن عواطف قوية ومبالغة B2.4 لتعود إلى الصمت مرة أخرى قبل أن تقوم بابتعاد زماني- مكاني A2.4 مؤكدة في ذات الوقت على الخيال A2.12 لتدمج بعدها أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 لتصمت فترة من الزمنCP1 لتعطي هيأة دالة على العواطف CN4 وتعود إلى مراجع ذاتية CN2 قبل أن تصمت مرة أخرى CP1 لتقوم بعدها بالتأكيد على الخيالA2.12 وبإدخال أشخاص غير مشكلين في اللوحة B1.2 لتتبعها بنقد ذاتي CN9 وإيماءة حركيةCC1 لتنهي خطابها باللجوء إلى الحلم1.2.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة حسنة.

المقروئية العامة للبرتوكول:

-أ- السياقات الدفاعية ومقروئية كل لوحة الخاص ببرتوكول أميرة:

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	عدد السياقات	المقروئية
01	B2.1-CF1-CC2-A2.6-CC2-CF1-CN1-A2.8-CN1-CP1-A2.8-E4-CC2-CC1-CN9-CN1-CN3-A2.8-CN1-CC1-CC2-CN9-A2.17-CN1-	63	سيئة

		CC1-CC2-CN9-A2.17-CN1-CC1-CC2-CC2-CP1-A2.8-CN1-CP1-A2.2-CN1-B1.2-A2.1-A2.2-E17-A2.17-A2.3-A2.17-A2.1-CC1-CP1-CC1-A2.12-A2.12-CN2-A2.3-CC1-CP1-CN2-CP1-CC2-A2.12-A2.2-A2.8-CP1-B2.8.	
سيئة	20	B2.1-A2.3-CP1-CC2-CF1-A2.3-CF1-CP3-CF 3-CM1-CC1-A2.17-CP3-CF2-CP1-A2.8-CF3-CF3-CP1-CF3.	02
متوسطة	22	CP1-CP3-CN1-CC2-CP1-A2.6-CP1-B2.8-CC1-CN1-A2.6-CC2-A2.3-B1.3-CP1-A2.8-E17-CP1-CC2-B2.8-A2.3-B2.8.	3BM
متوسطة	20	B2.1-A2.1-CP1-CF1-CN1-A2.3-A2.7-B2.12-CF3-CN1-CP1-A2.3-CN2-B1.2-CC1-CP1-CC1-A2.8-A2.9-B2.12.	4
سيئة	14	B1.2-A2.3-CF1-CP3-CF3-CP1-CC2-B2.8-CP1-CN1-CP1-A2.8-	5

		A2.6-CF3.	
سيئة	14	CP1-CF1-CP3-B2.12-CP1-A2.6-A2.3-A2.2-CN1-CN4-A2.3-E17-CP1-CN3.	6GF
متوسطة	20	E17-CP1-CN1-CF1-CP3-B2.12-CP1-A2.9-A2.3-CP1-A2.6-CP1-B2.8-A2.3-CP1-CN1-CP1-B2.6-CP1-B2.8.	7GF
سيئة	15	B2.1-CF1-CP1-CF1-CP1-CC3-CP1-A2.3-CP1-A2.8-CC2-A2.8-CP1-CC1-CP5.	8BM
متوسطة	16	CP1-CF1-A2.3-B2.12-CC2-CP3-A2.1-CN1-A2.3-CM1-A2.1-A2.6-CP1-CF3-A2.3-A2.6.	9GF
سيئة	12	CP1-B2.3-CF3-CC2-CP1-A2.8-CP1-B2.3-A2.3-CP1-A2.6-E4.	10
سيئة	21	CC1-CC2-CP1-CN9-CP1-CF1-CF1-CP1-CC3-CC2-CP1-A2.8-CC1-A2.8-CP1-CN9-A2.8-CN9-CP1-CN8-CN9.	11

سيئة	10	B2.1-A2.13-CP1-CF1-CC1-CF1-CC1-CP1-B2.5-CP1.	12BG
سيئة	13	CP1-CC2-CF1-CP1-CF3-A2.6-CP1-A2.3-B1.3-CF3-CP1-B2.8-E18.	13B
سيئة	13	B2.1-CP3-CN1-A2.1-CP1-CF1-A2.6-CN4-CP1-A2.6-A2.2-A2.6-A2.8.	13MF
سيئة	21	CP1-CN8-A2.3-A2.3-A2.12-A2.8-CP1-A2.3-B1.2-A2.9-CP1-A2.12-CC1-E4-E14-B1.2-CC1-A2.8-E4-A2.3-CC1.	19
حسنة	21	B2.1-CF1-CC2-A2.18-A2.3-CP1-A2.2-B2.4-CP1-A2.4-A2.12-B1.2-CP1-CN4-CN2-CP1-B1.2-A2.12-CN9-CC1-A1.2.	16
	315	**مجموع السياقات الدفاعية في البروتوكول**	

-ب- جدول توزيع السياقات لحالة أميرة:

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1.2=1	B1.2=7	CP1=64	E4=4
A1=1	B1.3=2	CP3=8	E14=1
	B1=9	CP5=1	E17=4
		CP=73	E18=1
		CN1=18	E=10
		CN2=4	
		CN3=2	
		CN4=3	
		CN8=2	
		CN9=8	
		CN=37	
		CM1=2	
		CM=2	
A2.1=6	B2.1=7	CC1=20	
A2.2=6	B2.3=2	CC2=20	
A2.3=24	B2.4=1	CC3=2	
A2.4=1	B2.5=1	CC=42	

A2.6=13 A2.7=1 A2.8=18 A2.9=3 A2.12=7 A2.13=1 A2.17=5 A2.18=1 A2=86	B2.6=1 B2.8=8 B2.12=5 B2=25	CF1=18 CF2=1 CF3=11 CF=30	

-ج- تقييم مقروئية البروتوكول:

يظهر برتوكول الـ TAT الخاص بأميرة طويل نوعا ما وهذا ما صاحبه تنوع في السياقات الموظفة إلا أن ذلك لم يسهم في إعطاء مقروئية جيدة نظرا لكون السياقات المتعلقة بالاخراج تكاد تنعدم إذ يصل مجموع A1 وB1 معا إلى 10 سياقات من بين 315 سياق موظف من طرفها. كما أنه وحتى عند استعمالها لسياقات الرقابة "A" نجد أن السياقات الأكثر استعمالا هي (A2.3) التي تشير إلى وجود التحفظات الكلامية بـ "24" سياق يليه (A2.8) وهي سياقات ترمي إلى وجود التكرار والاجترار بـ "18" سياق وفي الأخير (A2.6) التي تشير إلى التذبذب بين تفسيرات مختلفة بـ "13" سياق, هذه الأنواع الثلاثة من السياقات ورغم انتمائها إلى سياقات الرقابة "A" إلا أنها هي الأخرى عملت على الإخلال بالمقروئية لكونها تشير إلى وجود الكف. أما فيما يتعلق بسياقات المرونة فنلاحظ هيمنة التعجبات, التعليقات والابتعاد عن الموضوع B2.8 إلى جانب إدخال

أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 وكذا الدخول المباشر في الحديثB2.1 ليظهر بعد ذلك هيمنة سياقات التجنب حيث يبدو أن السياقات CN, CC وCF متقاربة نوعا ما في حين نلاحظ الارتفاع الملفت للتقطعات الكلامية CP1 والانخفاض الملفت لـ CM أما فيما يتعلق بالسيرورات الأولية فقد كانت منخفضة بشكل عام حيث ظهرت من خلال التعثرات الكلامية E17 والادراكات الخاطئة E4. وبالرجوع إلى تقييم المقروئية الخاص بكل لوحة من لوحات البرتوكول نجد أن أغلبها كانت سيئة وهذا ما يشير إلى مقروئية سيئة على العموم.

4/- ملخص الحالة:

من خلال محتوى المقابلة العيادية نصف الموجهة التي قمنا بها مع أميرة تبين وجود لتصورات سيئة عديدة فأميرة في الوقت الراهن تعيش جملة من الصراعات العلائقية سواء كان ذلك داخل الأسرة أو خارجها, هذه التصورات السيئة ترتبط على وجه خاص بالمعاش المتعلق بالانفصال الذي سبق وأن أشرنا بأنه أخذ دلالة الفقدان, فالمعاش الحالي لأميرة يعكس وجود فقدان وحرمان كبيرين وهو ما يعني عدم قدرتها على إرصان حدث الانفصال.

فإذا كانت هذه النتائج تتعلق بالمقابلة العيادية نصف الموجهة فإن اختبار تفهم الموضوع هو الآخر جاء ليؤكد على ذلك إذ تبين من خلال تحليل برتوكول TAT وجود مقروئية سيئة والتي تعكس خلل في قدرة ليديا على ربط علاقات الداخلية.

فمن خلال النتائج المحصل عليها من هذين الأداتين يمكننا القول بأن الانفصال أدى إلى خلل في قدرة أميرة على ربط العلاقات.

حالة صبرينة:

صبرينة فتاة في الثالثة والعشرين من العمر انفصل والداها عندما كانت تبلغ 26 يوم حيث عاشت بعدها ولا تزال رفقة الأب بعد أن تزوج من جديد.

1/- تقديم المقابلة:

الباحثة: أحكيلي كيفاش عشت الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: (تضحك) أنا كي تسيبارو والديا كان في عمري 26 يوم..إيه..معلباليش واش مالسبّة...بابا يحكي لي حكاية ويما تحكي لي حكاية وجدّة تحكي لي حكاية...كل واحد كيفاه..تسمى مالقيتش اللي يعطيلي الصح....إيه أمبعد تسيباراو وخلاص....أمبعد قالت لي, هكذا حكات لي يما (تقصد زوجة الأب) قالت لي كان في عمرك 26 يوم كي تسيباراو, قالت لي أمبعد حتى لواحد عام هكا هي لي رباتك...أنا رباتني جدّة ومارت عمي وعمتي في ثلاثة.. كانوا يتهلاو فيا, يوكلوني, يشربوني, يبدلولي حوايج, يغسلولي وكامل. أمبعد زادت جدّة راحت لدار واحد la famille, لقات يما مارت بابا تاع ضوركا, لقاتها قالت لها عجبتيني راني حابة نخطبك, حب يقول لبابا, أمبعد راحت شاورت جدّي وقاع..خلاص أمبعد يما (تقصد زوجة الأب) قالوا لها عندوا يتسمى أنا قالت لهم معليش على العين والراس ...خلاص راحت تزوجت مع بابا وكامل, أمبعد واحد عامين زادت زيدت هي ولادها...رباتني ملي كنت صغيرة, يتسمى كي رباتني على بالي يما فهمتي؟

الباحثة: كيفاه؟

المبحوثة: ماقالوليش...ما أديرش قاع الفرق بيني وبين ولادها, كانت توكلني, تشربني كي شغل أنا وولادها كيف كيف, مكاش فرق ولحد الآن la famille تاع مارت بابا نروح عندهم normal كي شغل خوالي تاع الصح تربيت مع ولادهم. إيه روح يازمان ولي يازمان كنت نقرا 1ere année في CEM كان عندي هكذا 11-12 سنة, كنت مسؤلة القسم, كنت قاعدة في la classe كانت جوايه العشرة 10, كنت حتى يخرجوا قاع من la classe باه نخرج parce que أنا مسؤولة القسم, أمبعد جا عندي المراقب العام قال لي أرواحي نقلك, أنا

علبالي كاش ما صرا قلت لو واش كاين قال لي يا ودي جات يماك عندك باش تشوفك, قلت إيه وقيلا راح تعطي لي لمفاتح تاع الدار قبل ما تروح عند عمتي في (x) أنا علبالي راح تعطي لي لمفاتح, أمبعد هو قال لي ماشي هذيك يماك تاع الدار واحد اخرى. أنا قعدت نخزر فيه ونضحك, ما أمنتوش قلت لو يا ودي بركا متمسخير, قال لي والله غير صح, قلت لو راك تكذب, قال لي أرواحي معايا للإدراة تشوفيها. روح, أهبطنا أمبعد هذيك الإدارة عندها couloir كبير كانت ثمّا مرا حاكمة الباب وتبكي, تبكي تبكي حتى خلاص, أمبعد أنا حسابلي كاش مراقبة راهي مريضة ولا, ماكنتش دايرتها في بالي بلي هذيك يما قاع, jamais شفتها وjamais شافتني, كي شافتني ولات مور الباب, أمبعد كي دخلت عنقتني قالت لي أنا يماك..علبالك النفس راح لي, ما لقيت ويذا نبكي ولا نفرح ما لقيتش واش ندير قاع, كي شغل بلوكيت بقيت نخزر فيها حتى طحت في الارض, أمبعد خلاص نوضوني وكامل, أمبعد قعدنا في bureau تاع المراقب العام, قعدنا نهدروا قالت لي أنا يماك وماحبوش يقولوا لك في الدار وبدات تحكي تحكي وأنا غير نخزر فيها ونبكي, ماقدرتش نآمن كيفاش الدار ما دروش الفرق بيني وبين ولادهم ومع الاخر كاين يما. كانت تحوس عليا, تسقسي عليا, كانت حابة تشوفني وكامل وهما ما خلوهاش même pas تشوفني من بعيد, معليش ما يقولوا ليش هذي يماك يديروها هكا من بعيد ويخلوها تشوفني, من لبعيد au moins هكا.. كي شغل حرموها من كلش وأنا ثان حرموني. أمبعد لحقت للدار وكامل وdéjà بابا سمع بالحكاية parce que في الإدارة خلعوا كيفاه عندي يما ومعلباليش, عيطوا لبابا هاو واش كاين هاو واش كاين. جا للدار أمبعد أنا كي دخلت للدار حطيت كرطابي, حطيت كرطابي ما خزرتش قاع فيه, رحت نقعد في بلاصة خالية ما فيها حتى واحد, حجرة ما كاش ثمّا وقعدت وحدي نبكي نبكي نخمم ونقول وعلاه يا ربي حتى قريب يأذن المغرب أمبعد وليت للدرا...أمبعد قال لي بابا ما كنتش حاب نقول لك وكامل, قلت لو وعلاه قال لي parce que قال لي كيما خسرت يماك مارانيش حاب نخسرك نتيا..قال لي يماك ما حبتش تحكم حضانة المحكمة, كي شغل شرطوا لها الدراهم ولا تحكم الحضانة تاع بنتها, قالت لهم لالا ما نحكمش الحضانة تاع بنتي ونحكم الدراهم. قلت لو أعطيني la preuve, أعطاني واحد الورقة هكذا تاع

المحكمة مكتوب فيها بلي صح ما حبتش تحكم الحضانة تاعي وحكمت الدراهم. قال لي نهار الاول كانوا راح يحطوك في دار اليتامى, أمبعد كي هدرتلوا جدّة قالت لو parce que جدة ثان تربات كيما تربيت أنا donc حست بيا فهمتي؟ قالت لو ما لازمش حرام عليك وهكذا, أمبعد أحكمني هو وراني عايشة عندوا.

الباحثة: أحكي لي على علاقتك مع يماك بعد ما عرفتيها في المراهقة؟

المبحوثة: ما كانتش مليحة, كنت نشوفها غريبة عليا, كي نشوفها كي شغل شفت واحد jamais عرفتوا قاع. هي كل ما تتلاقى بيا تجري عندي تعنقني تقول لي يا بنتي اسمحيلي والدنيا هي اللي فرقتنا وإنشاء الله منّا ما نتفارقوش..كاش ما خصك قولي لي. شحال من خطرة كي ترقد تقول لي أرواحي أرقدي هنا ما نقدرش.

الباحثة: كنتي عايشة معاها في فترة المراهقة؟

المبحوثة: لالا مازلني عند بابا مع مارتو وولادوا normal, كي كنت نروح نشوفها ماشي.

الباحثة: وكيفاش حسيتي la séparation تاع والديك pendant l'adolecence؟

المبحوثة: مع الاول زعفت بزاف mais كي ريحت هكذا مع روحي وخممت وكامل, قلت بلي الدنيا هذي مكاتيب, كي شغل الحاجة ويذا ما تكتبتش ليك ما راحش تديها.. يا لو كان تطلعي لسما وتولي للارض ....شغل علبالوا ربي بلي ما يتولموش ولا راح تصرا حاجة بيناتهوم ماشي مليحة تسيباراو.

الباحثة: وعلاقتك مع باباك كيفاش كانت؟

المبحوثة: كانت normal شغل jamais...normal نتعافروا ولا.normal متفاهمين بصح ضورك كلش تبدل.

الباحثة: كيفاش؟

المبحوثة: ضوركا ما نقدرش نريح معاه, غير صباح الخير امس الخير ..مانقدرش نريح معاه مانقدرش..علبالك ضوركا....بكري كنت نحكي لهم قاع واش يصرا برا, في l'école, نقصر معاهم, نقول لهم بلي وجعني هذا ولا هذاك دار لي حاجة..normal ما نخبي عليهم والوا mais مالضربة هذيك وليت شغل ما نقدرش نأمّن...الصح

الصح ما نقدرش نأمّن, ضورك ندخل للدرا صباح الخير امس الخير كاين شغل نخدموا ويذا ماكاش خلاص, نريح في الشمبرا ونغلق الباب على روحي.

الباحثة: ومع خاوتك كيفاش كانت علاقتك بيهم في المراهقة؟

المبحوثة: normal كي شغل ما تبدل والوا بيني وبينهم بالعكس هما كي عرفوا بلي أنا ماشي اختهم شغل حبوني كثر, قالوا لي normal وكامل, تبقاي اختنا, ما تبدل والوا..(تبتسم) أنا خاوتي صغار عليا قاع ونحبهم قاع (تبتسم) ما نقدرش ندير الفرق بيناتهم...

الباحثة: ومع مارت باباك كيفاش ؟

المبحوثة: أمم...شوية شوية ...ماشي بزاف mais bon ...ماشي كيما بكري ..ما نقدرش ضورك نولي كيما بكري, مستحيل, ما نقدرش...(الرغبة في البكاء) ...ضوركا يما مازالني نعيطلها يما كيما بكري (تقصد زوجة الأب) تقول لي ديري حاجة نديرها لها....بصح هي كلمة زوج تقول لي إيه راكي حابة تروحي عند يماك, راكي حابة كذا, راكي حابة كذا...شغل خطوة زوج تجبدلي يما وأنا ما نحبش واحد يجبد لي واحد اخر, ومادارت لها والوا...علاه تجبدها؟ واش دارت لها؟ normalement تفرح كي دات هذاك الراجل هي اللي ربحاتوا ماشي يما. يما ضورك راهي مع راجلها 3eme وراهي مريضة cancer...كنت نروح عندها نهار عرفتها برك كان يخليني بابا في les vacances وكامل أمبعد كي علابالوا كي شغل وليت نحب نروح عندها وكامل حلف فيا والله ما تزيدي تروحي..قلت لو وعلاه حتى خليتني عرفتها بلي يما وكامل.. ماحبش, قال لي بلي عندي هاذ الورقة, بالورقة هذي يجيبوك les gendarmes من ثمّا إجباري حبيتي ولا كرهتي..أبكيت بكيت بكيت أمبعد لقيت بلي ما عندي ما ندير سكت..وليت صابرة وكامل قعدت قريب 5 سنين ما شفتهاش كل ما نسيي نهدر معاها ولا تكون تكون حاجة...

الباحثة: كيما واش؟

المبحوثة: كي شغل كيما زعما téléphone ما حبوش يشروهلي parce que خافوا نعود نهدر معاها, جيراني ثان يكونوا لها شحال من مرّة تجي عندهم ما يخلونيش نخرج باه نشوفها, هكذا حتى علبالك لحقت لواحد الدرجة أنوض في الليل, أنوض هكذا كي شغل يطير عليا النعاس نولي نبكي, نبكي نبكي حتى وين خلاص.

الباحثة: وضوركا؟

المبحوثة: إيه حتى لول عام اللي فات, بعثت لبابا قالت لو يا ودي خليني نشوفها وكامل, قال لها ما تشوفيهاش يا لو كان تموتي, قالت لو واش راه بقى لي قريب نموت قالت لو عندي cancer ...عندها cancer في الثدي الأيسر جهة القلب والـ cancer هذا أنثى يتسمى يعاود يولي ...أمبعد..قطعولها الثدي تاعها...أمبعد اللي قالت لو هكذا ما حبش يقول لي بلي يماك راهي مريضة وكامل, خاف نزعف عليه أمبعد سمعتوا ..سمعتوا كان يهدر مع خاوتوا ,مع عمومي وعماتي وكامل .. سمعتوا أمبعد غاضني الحال أمبعد رحت عندو قلت لو, قلت لو نقلك حاجة وحدة برك, قال لي: وشنوا, قلتلوا: ويذا ماتت يما أنسى بلي أنا بنتك, قلت لو أنسى أنسى, قلت لو أنسى قاع بلي تعرف هاذ الوجه ولا ربيتني ولا عشت معاك في الدار...قال لي همالا خلاص نخليك تروحي عندها...رحت السبت شفتها لحقت عندها جوايه المغرب, نهار الأحد حكمت بلاصة في l'hôpital, الإثنين دارت l'opération ما خلونيش نشوفها, نهار الثلاثاء جيت..يتسمى ما شفتهاش قاع. قالت لي لازم تجي وقاع ..حليت حليت بابا حتى بالسيف باه خلاني نزيد نروح عندها, أمبعد خلاني رحت قعدت عندها سمانة, كانت مريضة زادوا دارولها la chimie وكامل...أمبعد سقسيتها منين جاك الـ cancer هذا imagine واش قالت لي ..نهار..نهار حرموني منك, نهار تسيباريت مع باباك..هذاك لحليب اللي ما خرجاتوش مرضها.

الباحثة: كيفاش حسيتي كي عرفتي بلي والديك تاع الصح تسيباراو؟

المبحوثة: حسيت روحي فارغة...كي شغل.. كيفاه نقلك...ما قدرتش نخمم, ما قدرتش نخمم. حسيت روحي فارغة فارغة خلاص, وليت ما نحبهم ما نكرهم فهمتي؟..يتسمى علاه؟ علاه صرا هاذ الشي وما قالوا ليش؟ علاه هما داروا رايهم وأنا خلوني نخلص؟ واش مالذنب اللي درتوا أنا باه نخلص؟ وعلاه..وعلاه؟ (الرغبة في

البكاء)....من جهة اللي زعما يما(تقصد زوجة الأب) وبابا كانوا يكذبوا ويخبوا عليا, ومن جهة اخرى بابا ويما تاع الصح مطلقين sa fait كنت عايشة في لكذب...

الباحثة:وليمن كنتي تحكي؟

المبحوثة: ليمن كنت نحكي.....أمم لجدة, جدة كي كنت نقعد معاها تقول لي تقولي يابنتي أنا ثان عشت كيما انتي, ماتت يما وانا صغيرة ...أمبعد أنا كنت نقول لها نقول لها ياجدة احكي لي واش صرا parce que جدة كي كانت تجبد هاذ le sujet أنا ثان كنت نحب نقصر معاها parce que غير هي اللي تفهمنيز كنت نبكيلها وهي تحكي لي وهي ثان كي كانت تحكي لي تبكي قالت بلي كانت واعرة بزاف يعني جدة ويما ماكانتش تسكت وواحد الخطرة خرجت يما مالدار وكي حوسوا عليها لقاوها في دارهم وكي راحوا باش يجيبوها شرطت دار وحدها وهما كان عندهم الضيق ما كاش كيفاش أمبعد يما ما حبتش تولي قعدوا في الشرع وكامل أمبعد طلقوا.

الباحثة: شكون راكي تلومي في الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة:.ماكنتش نلوم فيهم ولا...كي شغل..كي شغل...ما كنتش فاهمة واش كان يصرا ووعلاش صرا ولا.....أمبعد, أمبعد كي قريت في الشريعة عرفت بلي كل واحد واش كتبلوا ربي في الدنيا هذا مكان..أمبعد وليت normal.

الباحثة: وضورك كيفاه راكي حاسة الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: أمم...ضورك normal, ماشي ....ضوركا بابا راه عايش حياتوا وهي راهي عايشة حياتها, وضورك أنا راني نشوف يما تسمى normal.

الباحثة: أمبصح أنتي كيفاش راكي حاسة؟

المبحوثة: كي شغل خصتني حاجة...كي شغل خصتني حاجة ..واش مالحاجة هاذي معلباليش..كي شغل ..واش نقولك...ماكاش اللي يقول لي ما تخافيش راني معاك....أنا ويماك رانا معاك فهمتي؟..كي شغل زعما أنتي بابك ويماك راهم عايشيين عندك, راكي عايشة عندهم même si تصرالك حاجة ماتخافيش. أمبصح أنا

ضورك نقول لبابا يقول لي إيه عندك يماك ويما واش تقول لي إيه عندك باباك والناس كي يشوفوني واش يقولوا؟ ضايعة بصح هما ما حسوش باللي حسيتوا أنا فهمتي؟ تسمى كيفاه؟ كيفاه نقول لك؟ ضوركا أنا ناقصتني ناقصتني حاجة وشنوا هي؟ لحنانة, ماكاش اللي يجي يحن عليا يقول لي ما تخافيش راني معاك و normal وانساي همك وراح نعاونك....

الباحثة: و كي كنتي صغيرة كيفاش كانت علاقتك مع باباك ومارت باباك؟

المبحوثة: normal كي شغل بابا ويما normal ما حسيت بوالوا, كانوا يخموا عليا, تخصني حاجة يجيبوها لي, توجعني حاجة يقولوا لي normal كي شغل ...أممم كيفاه نقول لك؟ كنت عايشة normal, كنت عايشة معيشة هايلة كيما أنا كيما الناس..وكان كان عندي صحاباتي هكذا ما عندهمش يماهم ولا ما عندهمش بوياتهم ولا مطلقين ولا. كانوا يحكوا لي وكامل, والله غير كانوا يغيضوني كانوا هما يبكوا وأنا نبكي معاهم حتى لقيت روحي وحدة منهم, بصح normal الشدة في ربي.

الباحثة: صح أحكي لي على صحاباتك كي كنت صغيرة؟ علاقاتك في l'école كيفاش؟

المبحوثة: normal.. normal كانوا هكذا كيما صحابات تاع ضورك normal, كي شغل موالفتهم, كي شغل خواتاتي normal.

الباحثة: وعلاقاتك ضوركا كيفاش راها؟

المبحوثة: (تضحك) normal, عادي ...صحابات, نحبهم ويحبوني ضوركا normal.

الباحثة: وفي مرحلة المراهقة ؟

المبحوثة: إيه..ثانيك normal, كانوا يقراوا معايا, نزهى معاهم, نتمسخروا, normal شغل ما حسيتش بلي كاين فرق بيني وبينهم ولا, كنت normal صحاباتي هما صحاباتي ما دارولي والوا أمبعد مالضربة هذيك وليت كيفاه نقول لك ؟ أنا اللي كنت شوية....كنت جابدة روحي, وليت دايمن نحس روحي ناقصتني ناقصتني حاجة malgré ضورك راني ناكل ونشرب و normal, راه يبان دايمن بلي خاصتني حاجة, ناقصتني حاجة, معلباليش

كي شغل راها ناقصتني malgré عندي كلش ناكل, نشرب, نقرا, نحوس كيما أنا كيما بنات الناس...راني كيما كيما كيما أنا كيما هما, ماكاش فرق بيني وبينك أنتي طفلة أنا طفلة mais أنتي راكي عايشة مع مواليك mais بصح أنا مانيش عايشة عند موالية النص والنص كي شغل le corps تاعي راه عند بابا mais بصح عقلي راه عند يما فهمتي؟ surtout كي راها مريضة.

الباحثة: وفي المراهقة كان عندك ارتبطات عاطفية؟

المبحوثة: إيه كنت مع واحد بقيت معاه سبع سنين كنت نحبوا وهو ثان كنا نتهلوا في بعضانا كنا ملاح وكامل أمبعد كان واحد اخر يحبني كان يحبني ويظل يتبع فيا أمبعد كي رحت نهدر معاه باش نقولوا يبعدني شافوني صحاب هذاك اللي كنت نحبوا وراحوا جابوه ....أمبعد حساب كنت نخدع فيه...ماحبش قاع يامن أمبعد راح جاب وحدة زكارة فيا زعما وضورك راه مزالوا معاها.....من ثم ما زدتش مشيت كي شغل خلاص.

الباحثة: صح أحكي لي واش اللي تبدل في العلاقة تاعك مع باباك ومارت باباك؟

المبحوثة: العلاقة تاعي معاهم تبدلت مالضربة هذيك كي قالوا لي بلي هذي ماشي يماك, هذيك لمرا اللي جات عندك هي يماك وكامل شغل حسيت روحي كي شغل كذبوا عليا فهمتي؟ كي شغل مالخدعة هذيك وليت ما نامنش, ضورك يقولو لي كاش ما خصك ولا ما نقدرش نآمنهم, ضورك هكذا في الدار malgré هما اللي رباوني وكامل ..مانسمحش فيهم mais... زعما يكونوا في الكوزينة يقولوا لي يقولوا لي أرواحي تتعشاي ما نقدرش نتعشى معاهم, ما نقدرش أمبوحال..مالضربة هذيك حسيت روحي ما نقدرش ما نقدرش نآمنهم ولو كان يصرا واش يصرا, ماعلباليش وعلاه؟ بالاك مالخلعة ولا, بصح مانقدرش..ماشي كيما بكري.

الباحثة: وكيفاش راها العلاقة بيناتكم ضورك؟ بينك وبين مارت باباك؟

المبحوثة: أمم.. زعما مع مارت بابا ضورك راها شوية برك العلاقة...

الباحثة: كيفاه شوية برك؟

المبحوثة: هكذا..يكونوا les problèmes تاع الدار هكذا..تقول لي علاه تخرجي, des fois كي تزعف تقول لي علاه ما تروحيش عند يماك أنتي راكي زيادة هنا...كي شغل تجرحني تجرحني بكلمة هكذا فهمتي؟ ..بابا ثان, منين ذاك mais normal ...ماندیرش عليهم هاذوا موالية, اليوم يزعفوا غدوة يولوا normal, هما اللي رباوني وما نقدرش نسمح فيهم.

الباحثة: وفي المسقبل كيفاه راكي تيماجينيها؟

المبحوثة:مع بابا نيماجينيها تكون مليحة parce que من جهة هو اللي وكلني وشربني ما خلانيش وماحطنيش في الميتم, imagine لو كان حطني ثمّا وين كنت راح نعرف بلي هو بابا؟ كان مانيش هنا. نقدر نتربى مع هاذوك اللي ماشي موالية, شغل نحب نحوس عليهم فهمتي؟ capable نهرب من ثم نولي كيما الطلابين هاذوك في الطريق فهمتي؟ تسمى نبدا نحوس في روحي وكامل..إيه نحوس عليهم وكامل.. بلاك نطلب...وقيلا كثر من هكذا, بالاك الما ومانلقاش نشربوا, capable يعقب بابا نحلل فيه يعطيني صدقة ومانعرفش بلي هذا هو بابا وما يعرفش بلي أنا هي بنتوا فهمتي؟

الباحثة: ومامك؟

المبحوثة: (تضحك) إنشاء الله تكون مليحة parce que ضوركا راهي مليحة.. كي راهي مريضة كي شغل أنا راني نروح عندها نشوفها وكامل هي وثاني قالت لي كاش ما يخصك ولا قولي لي, قالت لي والله غير نعوضك قاع على الشي اللي راح mais ما تقدرش تعوّض parce que الشي اللي راح خلاص ما راحش يولي... maisكيفاه نقول لك؟ علبالك بلي يما كي نتلقا بيها ما نقدرش نعنقها هكا نتلقى بيها حتى واحد ساعة ولا نص ساعة باه نريح هكذا قدامها ما نقدرش لو كان نعنقها في الدقيقة في الدقيقة هذيك... كي شغل نحبها mais مانحبهاش كيما نحب مارت بابا premièrement ماعشتش معاها, ماشي هي اللي رباتني, وماشي موالفتها ..كي شغل يما هاذي صح راني نعيطلها يما malgré ماشي هي اللي رباتني زيدتني برك, بصح راني نحس فيها كي شغل هي وكاش واحد ما نعرفوش كيف كيف فهمتي؟

الباحثة: كيفاش راكي تيماجيني عايلتك في المستقبل؟

المبحوثة: إنشاء الله تكون مليحة, إنشاء الله منّا للقدام مانتسيباراش مع هذا اللي كتبهولي ربي وإنشاء الله يكون راجل صالح باش ما يدفعوش ولادي الثمن كيما دفعت أنا فهمتي؟ parce que كيما يقول لمثل ما يحس بالجمرة غير اللي كواتوا, ضوركا أنا لوكان نتزوج بواحد ولا ندير المستحيل باه ما نتسيباراش معاه, لو كان يقول لي مدي لي الروح تاعك نمدوا هالوا l'essentiel مايخلينيش وما نخليهش surtout ويذا كان عندك ولادك فهمتيني؟ parce que مارانيش حابتهم يعقبوا ذاك الشي اللي عقبتوا أنا فهمتي parce que لو كان يعقبوا هما على الشي اللي عقبتوا أنا يتسمى أنا اللي ندي ذنوبهم.

الباحثة: وعلاقتك مع ولادك كيفاش راكي تيماجيني فيها؟

المبحوثة: إنشاء الله تكون مليحة (تضحك) ...إنشاء الله تكون مليحة ووأنا يكون عندي ولاد شغل مانخليش قاع حاجة أتوشيهم كيفاه نقول لك كي شغل ما نخليش قاع حاجة تجرحهم ولا فهمتي...راح نمدلهم من محنة تاعي اللي ما مدوهاليش موالية..إيه parce que إذا تربي ولادك نتيا بال...أنتيا واعرة ماتمديلهش لحنانة وعلاه تربيهم سيي تمدي للناس اللي ماكانش عندك فهمتي؟ ضورك هذا المصطلح تاع لحنانة jamais حسيتوا في حياتي صح يقولوا لي الناس أنتي normal احنا نحبوك, أحنا كذا أحنا كذا..mais بصح ما نحسلهاش الكلمة هذيك قاع.

الباحثة: même كي كنتي صغيرة مع مارت باباك؟

المبحوثة: لالا ثمّا normal ضورك هكا يقولوا لي في الدار نحبوك كاش ما يخصك قولي لنا أمبصح ما نقدرش نآمنهم فهمتي؟...كي شغل من هذيك الضربة كي شغل ما وليتش قاع نآمنهم mais بصح زعما واحد يكون براني ولا مالدار surtout خاوتي يقولوا لي مدي لي حاجة, ديري لي حاجة, سلفي لي حاجة, أعطي لي حاجة ..ما علباليش أنا يقولوا واش يقولوا ما نقدرش أنا انحلهم هذيك الحاجة فهمتي surtout خاوتي صغار

parce que لازم تحني عليهم ومانيش حابة نكون واعرة معاهم كيما موالية كي شغل خلاوني وما خموش فيا فهمتي؟.. هكذا.

الباحثة: في المراهقة تاعك كيفاه كانت علاقتك مع خاوتك؟

المبحوثة: normal كيما بكري ماتبدلتش قاع معاهم غير مع بابا ومارتو اللي تبدلت شوية ويذا مع خاوتي كيما بكري, normal نلعب معاهم, نحن عليهم, ندير لهم واش يحبوا, نديرلهم تمارين تاوعهم, نديفوندي عليهم, كي شغل مكاش قاع فرق كيما بكري كيما ضرك لحد الآن مازالني même si كي نتعافر معاهم des fois يقولوا لي أنتيا ماشي أختنا كي يزعفوا هكذا..... parce que ويذا ما كانش عندي خاوتي هذوا ما يكونش عندي خاوة واحد اخرين, لو كان ما أعطاليش ربي هاذ الخاوة شكون...مع من راح نهدر, مع من راح نتعافر,فهمتي؟.. malgré هكذا mais بصح هاذو خاوتي ما نقدرش نسمح فيهم.

الباحثة: أحكي لي فواش كنتي تخمي كي يحكوا لك على السبّة تاع الانفصال تاع والديك؟

المبحوثة: أنا بابا يحكي لي حكاية, جدّة تحكي لي حكاية ويما تحكي لي حكاية, أمبعد أنا ما لقيتش شكون نآمن ومانيش حابة نآمنهم في ثلاثة, شغل كنت حابة نعرف الصح وين راه mais même si عرفت الصح ما يفيدنيش parce que عرفت ضوركا شكونها يما, كي شغل presque عرفت الصح mais بصح علاه نحوس على التفاصيل بين بابا ويما ما كان ما دخلني, هما ضركا صرا واش صرا بينتهم, تسيباراو, ضوركا أنا اللي راني نخلص فهمتي؟..أنا اللي راني نخلص وراني نخلص مليح مليح ماشي كيما...شغل راني عايشة mais بصح مارانيش عايشة كيما الناس فهمتي؟ malgré يشوفوني الناس يقولوا شوفوها هذيك ما عندهاش يماها بينا بلي ضايعة بصح راهي كلات وشربت راهي خير منا بصح ما جوزوش واش جوزت أنا كي شغل, أنا كي شغل, أنا ماكاش عباد يحنوا عليا كيما يحنوا عليهم والديهم فهمتي؟ ..ضورك هكذا ولاد الحومة كي يشوفوني يقولوا هذي ضايعة, نجوز عليهم ونضحك نقول لهم ربي يهديكم ونكمل طريقي normal, يقولوا بلي يماك ما تحشمش أطلقت من باباك وهذا راجلها 3eme قلت لهم, قلت لهم ضوركا أنا نشوفكم في الطريق نحكم عليكم normal,

قلت لهم تزعفوا؟ قالوا إيه قلت لهم أنا ثان ما تحكموش عليا كي عاد نتوما مازال ما علابلكمش واش عشت؟ واش السبة حتى تطلقت, كي تعرفوا قولوا واش تحبوا, صح ولا لالا؟ بصح ما تحكمش عليا وأنت مازال ما تعرفنيش, كي تعرفيني قولي واش تحبي ما نقلكش والوا l'essentiel فهمي واش كاين أمبعد قولي لي واش راكي حابة.

تحليل محتوى المقابلة:

مرحلة الطفولة:

رغم أن انفصال والدي صبرينة حدث عند ما كان عمرها 26 يوما إلا أنها لم تعلم بذلك إلا عندما بلغت 11 أو12 سنة من العمر أي قبيل المراهقة بقليل, هذه المعرفة كانت بطريقة صدمية أين لم يكن أناها على استعداد لتقبل مثل هكذا حقيقة حيث شعرت صبرينة بحالة من الغرابة المقلقة لكون المألوف أصبح غريب في حين أن الغريب أصبح مألوف ما جعلها تعيش حالة من الذهول أمام حقيقة أن والداها منفصلين وأن من ربتها ليست أمها وإنما زوجة أبيها.

وما جعل هذا الواقع أكثر صدمية لكون معاملة الوالدين (الأب وزوجته) لها كانت عادية وجد طبيعية "**كانوا يخموا عليا تخصني حاجة يجيبوهالي توجعني حاجة يقولوا لي normal ...كانت عايشة normal ...كنت عايشة معيشة هايلة كيما أنا كيما الناس**". إذ أن زوجة الأب كانت تعامل صبرينة معاملة جيدة لم تجعلها تشك يوما في أنها ليست ابنتها وهذا ما تؤكده صبرينة من خلال قولها "**ماأديرش قاع الفرق بيني وبين ولادها كانت توكلني, تشربني كي شغل أنا وولادها كيف كيف**". فهذه المعاملة الحسنة والتصورات الجيدة التي تملكها صبرينة عن زوجة أبيها والتي اعتقدتها أمها لم تترك مجال لأي تصور سيئ في معاشها النفسي قادر على إعطاء دلالة للوضع الذي كانت تعيشه والذي عبرت عنه "**ما قدرتش نآمن كيفاش الدار ما دروش الفرق بيني وبين ولادهم**" كما أن كثرة الأسئلة التي تبادرت إلى ذهنها هي الأخرى ساهمت في تلك الصدمة خاصة

المتعلقة منها بوجود الانفصال "**يتسمى علاه؟ علاه صرا هاذ الشي وما قالوليش؟ علاه هما داروا رايهم وأنا خلاوني نخلص؟ واش مالذنب اللي درتوا أنا باه نخلص؟ وعلاه..وعلاه؟**

فالوضع الذي عاشته صبرينة كان يحمل صراعا مضاعفا وذلك راجع حسبها "**من جهة اللي زعما يما وبابا كانوا يكذبوا عليا ويخبوا عليا ومن جهة اخرى بابا ويما تاع الصح مطلقين sa fait كنت عايشة في لكذب**" إلا أن سعي الأم لرؤية ابنتها وسعيها إلى لقائها كان وراء تقبل أحسن للأم مقارنة بالأب حيث أن صبرينة تظهر معاشا مشتركا بينهما تعبر عنه من خلال قولها "**كي شغل حرموها من كلش وأنا ثان حرموني**" هذه العبارة وإن كانت قد أعطت الأم دور الضحية فإنها ومن جهة أخرى تنسب إلى الأب وزوجته دور الجلاد إذ يظهر تحميلها إياهم مسؤولية حرمانها من أمها وفقدانها لها.

لتكتشف بعد ذلك حقائق أخرى تتعلق بماضيها وبالانفصال فقد اكتشفت تخلي الأم عنها مقابل المال كما أن الأب هو الآخر فكّر بوضعها في ميتم لولا تدخل الجدة التي ترى بأنها تقاسمها نفس معاش ألا وهو اليتم وذلك لكون صبرينة لم تنشأ في كنف والديها.

أما عن معايشتها للانفصال فهي تصف نفسها بقولها "**حسيت روحي فارغة ...ماقدرتش نخمم, ما قدرتش نخمم حسيت روحي فارغة خلاص**" هذا الإحساس بالفراغ الذي شعرت به صبرينة يحمل في طياته فقدان الثقة بمواضيع الحب الأولى والتي مست بهوية صبرينة فالفراغ يرمي إلى عدم الوجود, الوجود الذي يتعلق في بداية حياة كل شخص بالأم وبالتالي فإن فقدانها لتصور الأم الذي كان يرتبط بزوجة الأب على اعتبارها أم وممثل لمواضيع الحب الأولى في العالم الواقعي أدى إلى إحساسها بالفراغ. كما أن الأحداث والتجارب التي عاشتها صبرينة هي الأخرى قد لعبت دورها في تضخيم الوقع النفسي للحدث والذي يتبين من خلال سردها "**كان عندي صحاباتي هكذا ما عندهمش يماهم وما عندهمش بوياتهم ولا لمطلقين كانوا يحكوا لي وكامل, والله غير كانوا يغيضوني, كانوا هما يبكوا وأنا نبكي معاهم حتى لقيت روحي وحدة منهم**".

هذا الحدث والطريقة التي اكتشفت بها صبرينة وجود أم غير التي تعرفها وابتعادها عنها بدافع انفصالها عن والدها وكذا إلى إعماد الأب إخفاء هكذا حقيقة أدى إلى تغير في علاقتها مع الأب وزوجته "**بكري كنت نحكي لهم قاع واش يصرا في l'école نقصر معاهم نقول لهم بلي وجعني هذا ولا هذاك دار لي حاجة normal ما نخبي عليهم والوا mais مالضربة هذيك شغل وليت ما نقدرش نآمن**". إلا أن علاقاتها الأخرى مع الإخوة والأقران ظلت كما كانت جيدة سواء قبل أو بعد الواقعة.

مرحلة المراهقة:

لقد استطاعت صبرينة من خلال النضج والدراسة أن تعطي تصورا للانفصال وللوضع الذي عاشته إذ تقول بأن إطلاعها على الدين كان من بين المصادر التي حملت تصورات ساهمت في إعطاء معنى لتجاربها "**كي قريت الشريعة فهمت بلي كل واحد واش كتبلوا في الدنيا**". ما يعني أنه كانت هناك معالجة للحدث ومحاولة إرصانه في فترة المراهقة وذلك من خلال التفكير.

كما تشير صبرينة أيضا إلى دور الجدة التي كانت بمثابة حاوي لهذه التجربة لكونها ترى بأن الجدة قد مرت من نفس تجربة الحرمان التي عاشتها هي كما أنها كانت تتحدث معها في موضوع الانفصال وتقوم بسرد الأحداث والوقائع التي تعتبر بمثابة تصورات ساعدتها في احتواء الحدث أو على الاقل إعطاء دلالة ومعنى له فالجدة لم تقتصر فقط على إعطاء تصورات لصبرينة عن معاشها السابق وإنما شاركتها تلك العواطف والوجدانات من خلال بكائها أثناء حديثها مع صبرينة في الموضوع ما يجعلنا ننوه بدور الجدة والعلاقة الجيدة بها خلال هذه المرحلة.

أما عن علاقة صبرينة بأمها خلال هذه المرحلة فقد تبين وجود نوع من العلاقة حيث أنها كانت تزورها رغم عدم تمكنها من استثمارها كأم إذ تصف علاقتها بقولها "**ما كانتش مليحة**" إذ بقيت هذه الأم الجديدة غريبة بالنسبة لها "**كنت نشوف فيها غريبة عليا كي نشوفها كي شغل شفت واحد jamais عرفتوا قاع**" غير أن الأب كان يرى في تلك العلاقة تهديدا يترصد به والمتمثل في ابتعاد ابنته عنه "**كي علابالوا كي شغل وليت**

نحب نروح عندها وكامل حلف فيا والله ما تزيدي تروحي" فتخوف الأب من فقدان ابنته جعله يتخذ قرار بمنعها من رؤية أمها وذلك تحت التهديد ليمتد انفصالها عنها خمس سنوات من مرحلة كانت صبرينة في أمس الحاجة إليها في خضم إحياء كل الإشكاليات السابقة خاصة المتعلقة منها بالتماهي وبالأوديب, هذا الانفصال الذي عاشته صبرينة جعل صبرينة تعاني "**لحقت لواحد الدرجة أنوض في الليل, أنوض هكذا كي شغل يطير عليا النعاس نولي نبكي,نبكي, نبكي حتى وين خلاص**".

ويمكن اعتبار هذا القرار الذي اتخذه الأب في حق ابنته من بين العوامل التي أدت إلى اضطراب علاقتها بوالديها (الأب وزوجته) خلال المراهقة خاصة مع عدم قدرتها على إرصان أوتقبل فكرة أنهما أخفيا عليها حقيقة وجود أم لها والتي أدت إلى فقدان الثقة بهما. غير أن هذا الاضطراب في العلاقة لم يشمل علاقتها مع إخوتها من أبيها فهي تتحدث عنهم بملامح الفرح والسرور وتؤكد على أن علاقتها بهم لم تتغير "normal **كيما بكري ماتبدلتش قاع معاهم غير مع بابا ومارتو اللي تبدلت شوية مع خاوتي كيما بكري**" بل وتغيرت اتجاه الأحسن حيث تصف علاقتها بهم على أنها " normal **كي شغل ما تبدل والوا بيني وبينهم بالعكس هما كي عرفوا بلي أنا ماشي اختهم شغل حبوني كثر**".

أما عن علاقات صبرينة مع أقرانها خلال المراهقة فتؤكد على أنها ظلت جيدة هي الأخرى ويظهر ذلك من خلال قولها "normal **كانوا يقراو معايا, نزهى معاهم نتمسخروا**" وأن علاقتها بهم لم تتغير إنما هي التي كانت تميل إلى العزلة قليلا خلال تلك المرحلة مع تفهمهم لذلك. كما تحدثت أيضا عن وجود علاقة عاطفية جمعتها بشاب من نفس سنها منذ كان عمرها 15 سنة إذ ربطتها به علاقة جيدة استمرت مدة 7سنوات إلا أن هذه العلاقة انتهت مع انتهاء مرحلة المراهقة بشكل سبب لها الكثير من الألم والمعاناة.

المرحلة الراهنة:

تتحدث صبرينة عن معايشتها الراهنة للانفصال إذ تعبر عنه قائلة "**ضورك** normal" إلا أنه ومن خلال استمرارها في الحديث يظهر بأنها ليست سوى محاولة يائسة لتقبل هذا الانفصال, إذ يظهر من خلال

حديثها حجم المعاناة النفسية التي لا تزال تعيشها "**هما ضركا صرا واش صرا بينتهم, تسيباراو, ضوركا أنا اللي راني نخلص..أنا اللي راني نخلص وراني نخلص مليح مليح**" هذا الانفصال لم يتوقف بالنسبة لها في المعاناة النفسية وحدها وإنما ارتبط أيضا بمعاش الحرمان والفقدان وكذلك عدم الشعور بالآمان والحماية الذي يظهر من خلال قولها " **ناقصتني حاجة وشنوا هي؟ لحنانة, ماكاش اللي يجي يحن عليا ويقول لي ما تخافيش راني معاك و** normal **وانساي همك وراح نعاونك..**" كما يظهر أيضا افتقادها للعائلة من خلال قولها "**أنا مانيش عايشة عند موالية النص والنص كي شغل** le corps **تاعي راه عند بابا** mais **بصح عقلي راه عند يما** surtout **كي راها مريضة**".

كما أنها تظهر ومن خلال إحداث مقارنة بين علاقتها مع إخوتها وعلاقة والديها معها معنى آخر ودلالة أخرى للانفصال الذي تعيشه "**مانيش حابة نكون كيما موالية كي شغل خلاوني وما خموش فيا**". ولتقوم بعدها بإظهار تصورها للانفصال من خلال تصورات الآخرين والذي يعكس الشعور بالعار"**هكذا ولاد الحومة كي يشوفوني يقولوا هذي ضايعة, يقولوا بلي يماك ما تحشمش أطلقت من باباك وهذا راجلها** 3eme." هذه العبارة لا تقتصر فقط عن الدلالة الراهنة للانفصال التي تحملها صبرينة وإنما تعكس أيضا تصورا لعلاقتها مع الآخر والتي تبدو سيئة رغم إشارتها إلى وجود علاقة جيدة مع صديقاتها هؤلاء الصديقات اللواتي تعبر عن علاقتها بهم من خلال قولها "**نحبهم ويحبوني**".

في الوقت الذي تتسم فيه علاقاتها العائلية ببعض الاضطراب إذ تشير إلى فقدانها الثقة بالأب وبزوجته وذلك منذ تلك الواقعة, إذ تشير إلى أن علاقتها بهما تقتصر على التعاملات السطحية "**ضورك ندخل للدار صباح الخير, امس الخير كاين اشغل نخدموا ويذا ماكاش خلاص نريح في الشمبرا ونغلق الباب على روحي**" أو من خلال قولها "**زعما يكونوا في الكوزينة يقولوا لي أرواحي تتعشاي ما نقدرش**" هذا وعلى الرغم من محاولتهما التقرب منها "**ضوركا يقولوا لي كاش ما خصك ولا, ما نقدرش نآمنهم**" نظرا لكونها لم تستطع مسامحتهما على الرغم من إشارتها لتعلقها بهما من خلال إبداء مقارنة بين المشاعر التي تكنها لأمها الحقيقية

والتي تكنها إلى زوجة الأب "**يما نحبها mais ما نحبهاش كيما مارت بابا premierement ما عشتش معاها, ماشي هي اللي رباتني زيدتني برك, بصح راني نحس فيها كي شغل هي وكاش واحد ما نعرفوش كيف كيف**". هذه المقارنة بينهما تعكس تعلق صبرينة بزوجة أبيها على الرغم من عدم قدرتها على مسامحتها إلا أنها لا تزال تعتبرها أما لها "**يما ما زالني نعيطلها يما كيما بكري, تقول لي ديري حاجة نديرها**" ومع ذلك فهي تصف علاقتها بها بقولها "**شوية شوية**" فعودة العلاقة بين صبرينة وأمها الحقيقية من جديد عمّقت الخلافات بين صبرينة وزوجة أبيها "**تقول لي إيه راكي حابة تروحي عند يماك**" هذه العبارة التي تعكس تخوف زوجة الأب من فقدان صبرينة تصل بها في بعض الأحيان إلى حد التجريح بمشاعر صبرينة التي تصر على الدفاع عن أمها, وكأن زوجة الأب تكون بذلك قد دخلت مع أم صبرينة في منافسة موضوعها صبرينة خاصة مع إشارة هذه الأخيرة بأنه ينبغي على زوجة الأب أن تفرح لتفوقها على أمها لكونها حصلت على الأب.

أما عن علاقتها الراهنة بالأم فيظهر أن سعي الأم لرؤية ابنتها وإصابتها بمرض السرطان كان وراء استيعادة العلاقة بينهما, هذه الإصابة التي تحددها صبرينة من خلال قولها "**عندها cancer في الثدي الأيسر جهة القلب**" مضيفة أن سبب في إصابتها بالمرض "**سقسيتها منين جاك الـ cancer هذا imagine واش قالت لي ..نهار..نهار حرموني منك...نهار تسيباريت مع باباك...هذاك لحليب اللي ما خرجاتوش مرضها**" وكأن صبرينة ومن خلال هذه العبارات تشير إلى حصول الأم على العقاب لتخليها عنها أو يمكن اعتباره أيضا ومن خلال تحديدها لجهة القلب دليل على صدق مشاعر الأم وتضحيتها بجسدها دليل على الحب الذي تكنّه لها أو أنها تشعر بالذنب تجاهها لأن الحليب الذي كان سيكون غذائها كان وراء إصابة أمها بالسرطان. مع ذلك فإنها وإلى حد الآن لا تزال ترى في أمها الشخص الغريب والذي تعبر عنه صبرينة بقولها "**يما هاذي صح راني نعيطلها يما malgré ماشي هي اللي رباتني زيدتني برك, بصح راني نحس فيها كي شغل هي وكاش واحد ما نعرفوش كيف كيف**" فهي لم تستطع إستثمارها كأم بعد "**يما كي نتلقا بيها ما نقدرش نعنقها هكا نتلقى بيها**

حتى واحد ساعة ولا نص ساعة باه نريح هكذا قدامها" هذه الحالة وهذا الخوف من الاقتراب من الأم يعكس القلق الذي تعيشه صبرينة وحجم وجداناتها المتعلقة بالأم والتي لم تستقر بعد.

أما عن العلاقة الراهنة مع الأب وعلى الرغم من اضطرابها "**ضورك راها شوية برك العلاقة**" خاصة وأنه الشخص الذي طال ما وقف حاجزا بينها وبين أمها إلا أنه ونظرا لما روي لها عن المصير الذي كانت ستلاقيه لولا عدول الأب عن قراره جعلها مدينة له "**هو اللي وكلني وشربني ما خلانيش وماحطنيش في الميتم**". فبعدوله عن قراره واحتفاظه بها يكون في تصوراتها وهواماتها قد حماها من معاش إضطهادي يظهر من خلال التصورات التي قدمتها عن المصير الذي كان من الممكن أن تلاقيه والذي يظهر من خلال قولها "**تولي كيما الطلابين هاذوك في الطريق**" أي أنه قد وفر لها البيت والعائلة من خلال احتفاظه بها, "**نبدا نحوس في روحي وكامل**" منح لها استقرارا في هويتها وفي كيانها, "**بلاك نطلب**" قام بإشباع نزوات حفظ الذات الخاصة بها وهذا ما يتأكد من خلال قولها أيضا "**بالاك الما ومانلقاش نشربوا**" كل هذه التصورات التي تحمل في طياتها معاش إضطهادي ورغم تقديمها كحجج لتمسكها به إلا أنها يمكن أن تكون وفي نفس الوقت السبب في كرهها له وحقدها عليه إذ أنه ولولا تدخل الجدة كان من الممكن أن يصبح هذا الهوام حقيقة.

في حين تبقى وإلى حد الآن علاقة صبرينة مع إخوتها هي العلاقة التي ظلت محافظة على استقرارها إذ تعبر عن علاقتها بهم "**هاذو خاوتي ما نقدرش نسمح فيهم**".

تصورات المستقبلية:

تركز صبرينة من خلال تصورها لحياتها وعائلتها المستقبلية على أنها لا تتمنى تكرار نفس المعاش مع أولادها والتي تعبر عنه بقولها "**باش ما يدفعوش أولادي الثمن كيما دفعت أنا**" ولتستشهد بمثل "**ما يحس بالجمرة غير اللي كواتوا**" كما أنها تبدي استعدادها للتضحية بكل شيئ في سبيل الإبقاء على تلك العائلة مبررة بذلك من خلال قولها "**مارانيش حابتهم يعقبوا ذاك الشي اللي عقبتوا أنا فهمتي** parce que **لو كان يعقبوا**

هما على اللي عقبتوا أنا يتسمى أنا اللي ندي ذنوبهم" هذه العبارة تعكس المعناة النفسية التي تعيشها صبرينة والتي ترجع إلى الانفصال وليس إلى خيانة الوالدين لثقتها.

أما عن دورها كأم فصبرينة تظهر في ذلك تقمص أنثوي جيد "**أنا يكون عندي ولاد شغل ما يخلينيش قاع حاجة أتوشيهم...ما نخليش قاع حاجة تجرحهم ولا فهمتي راح نمدلهم من محنة تاعي اللي ما مدوهاليش موالية**" فهي ترى في أولادها في المستقبل تعويضا للحرمان والمعاناة التي عاشتها ما يعكس استثمار جيد للدور الأنثوي وللوظيفة الأمومية وهذا يمكن إرجاعه إلى الرعاية التي تلقتها خلال العام الأول من حياتها من طرف ثلاث نساء والذي يعكس احتواء جيد كما أنها أيضا إلى الرعاية التي تلقتها من طرف زوجة الأب خلال طفولتها دون أن ننسى دور الجدة كحاوي عند تلقيها الصدمة وخلال مرحلة المراهقة ككل.

ملخص الحالة:

يعتبر انفصال والدي صبرينة حدثا صدميا في حياتها وهذا لا يرجع إلى الانفصال بين الوالدين في حد ذاته وإنما راجع إلى تبعات هذا الانفصال إلا أن هذا لا يلغي من حقيقة وقع الانفصال وإنما يجعله في تداخل مع حقيقة إخفائه وعلى وجه التحديد إخفاء وجود أمها الحقيقية.

هذه الحادثة التي عرفت من خلالها صبرينة الحقيقة كانت بمثابة نقطة انعطاف في علاقاتها مع الوالدين وزوجة الأب منذ ذلك الحين حيث اتسمت هذه العلاقات بكونها سيئة خلال مرحلة المراهقة نظرا لعدم تمكنها من إرصان ذلك الحدث والقيام بعمل الحداد رغم إعطائها معنى لما يتعلق بالانفصال في حين اتسمت علاقاتها مع إخوتها ومع أقرانها بكونها حسنة في ذات المرحلة.

أما عن المعاش الراهن لصبرينة فيهيمن عليه الإحساس بالحرمان والفقدان وعدم القدرة على تصور علاقات جيدة على الرغم من إدراكها للموضوع على أنه جيد وهذا ما يعكس عدم قدرتها على ربط علاقات داخل نفسية خاصة مع الوالدين وزوجة الأب. فهي لم تتمكن بعد من إرصان تلك التجربة من خلال القيام بعمل

الحداد, أما عن العلاقات خارج العائلة فتكاد تكون تناولاتها لها سطحية فلا تظهر إلا تصورات معدودة في إجابات مختصرة ما يعكس بدوره فقر التصورات المتعلقة بالعلاقات.

لنجد في الأخير أن صبرينة قد تمكنت من تقمص دورها كأم وكزوجة من خلال تصورها لعائلتها على الرغم من أن تصورها للمستقبل لا يحمل مشاريع أومخططات كما يسوده هيمنة فكرة الانفصال وإمكانية حدوث الطلاق ونلاحظ أيضا هيمنة المعاناة النفسية للمعاش الحالي على تصورات المستقبل من خلال المقارنات التي قامت بها صبرينة.

3/- اختبار تفهم الموضوع:

اللوحة1: '3...هذا باين بلي طفل صغير, كي شغل عندو problèmes هكذا في الدار ولا....كي شغل حب يحكي حكايتو بللل بالآلة هاذي(إشارة إلى اللوحة)...كي شغل يترجم الإحساس تاعو واش اللي ناقصو بال...كي شغل يعزف على هاذ الآلة ووو يخرج قاع واش كاين في قلبوا, فهمتي؟ ....كي شغللل.....في عوض يقول لهم علاه هاذيك ناقصتني, يترجمها, بهاذي (إشارة إلى اللوحة) فهمتي؟ هذا ما كان. ('47)

تحليل اللوحة1: '3 ...B2.1 هذا باين بلي طفل صغيرCN1, كي شغل عندو problèmes هكذا في الدار ولا CP1....A2.3/CN1/A2.6 كي شغل حب يحكي حكايتو A2.3/CN1 بللل E17 بالآلة هاذي (إشارة إلى اللوحة) CP1... CC1 كي شغل يترجم الإحساس تاعو واش اللي ناقصوA2.13/A2.3 بالل E17...

CP1كي شغل يعزف على هاذ الآلةA2.3/CF3ووو E17 يخرج قاع واش كاين في قلبوا A2.17, فهمتي؟ CP1....CC2 كي شغللل A2.3/E17 .....CP1 في عوض يقول لهم علاه هاذيك ناقصتني يترجمها B2.6/ B2.10/ A2.13 , بهاذي (إشارة إلى اللوحة) CC1 فهمتي؟ CC2 هذا ما كان B1.1. ('47)

دينامية السياقات:

يعتبر دخول المبحوثة في السرد دخول مباشر B2.1 وذلك من خلال الإدلاء بانطباع ذاتي CN1 يليه تحفظ كلامي A2.3 قبل إضافة انطباع ذاتي آخر CN1 والتذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 لتصمت لفترة CP1

ثم تضيف انطباع ذاتي CN1 مصحوب بتحفظ كلامي A2.3 لتتعثر في الكلام E17 ما يجعلها تستند على اللوحة CC1 لتصمت CP1 ثم تضيف تجريد A2.13 مسبوق بتحفظ كلامي A2.3 لتصمت CP1 من جديد لتتعثر في الكلام E17 من جديد وتصمت CP1 لتتحفظ في الكلام A2.3 لتشدد بعد ذلك على الفعل CF3 وعلى المحتوى الظاهر للوحة CF1 لتتعثر في الكلام E17 من جديد ولتشدد بعد ذلك على الصراعات الداخل نفسية A2.17 ومتوجهة في ذت الوقت غلى الفاحص بطلبات CC2 لتصمت CP1 من جديد قبل أن تضيف تحفظ كلامي A2.3 يتخلله تعثر لفظي E17 لتعود إلى الصمت CP1 مرة أخرى لتقدم بعد ذلك تصورات متناقضة B2.6 يعبر الأول عن تعلق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي B2.10 في حين يعبر الآخر عن التجريد A2.13 لتستند بعد ذلك إلى اللوحة CC1 ومتوجهة في ذات الوقت إلى الفاحص بطلبات CC2 كما أن القصة كانت على منسوج شخصي B1.1.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية سيئة وذلك نظرا لعدم وجود صدى هوامي .

اللوحة2: ’8...هاذي باينة بلي طفلة.... هاي تقرا وتسوفري بزاف.... وراهي تسيي تسلّك روحها بالقراية.... باش تنسى la souffrance هاذيك اللي عاشت عليها... هذا ماني نشوف. (’23)

تحليل اللوحة2: ’8...CP1 هاذي باينة بلي طفلة CP1....CF1/CN1/CP3 هاي تقرا CF3 وتسوفري بزاف A2.17....CP1 وراهي تسيي تسلّك CF3 روحها بالقراية CP4/CM1/CM2.... CP1 باش تنسى la souffrance هاذيك اللي عاشت عليها A2.2 ... CP1 هذا ماني نشوف/ CN5 A2.15 .(’23).

دينامية السياقات:

تبدأ المفحوصة بالصمت CP1 ثم بإعطاء انطباع ذاتي CN1 مع التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 للوحة وذلك دون التعريف بالأشخاص CP3 لتشدد بعد ذلك على الفعل CF3 مرفوق بتعبير لفظي عن عواطف قوية

ومبالغ B2.4 فيها لتصمت CP1 فترة من الوقت ثم تواصل من خلال التشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 دون أن تبين أسباب الصراع CP4 وبالتشديد على الفعل CF3 وذلك مع استثمار فائق لوظيفة للاستناد على الموضوع CM1 ومثلنة للموضوع CM2 لتصمت CP1 قبل أن تبرر التفسير بتلك الأجزاء A2.2 غير أنه ومن خلال السرد تقوم بعزل عناصر من اللوحة A2.15 لتنهي الخطاب بالتشديد على الخصائص الحسية CN5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لسيطرة الكف والتجنب عبى الصراع وعدم وجود صدى هوامي للوحة.

اللوحة 3BM: ’7...هذا راني نشوف فيه.... كي شغل كاين حاجة اللي قاستوا وراهي توجع فيه بزاف....ما قدرش يحكيها ولا يخرجها من قلبوا....هاو قاعد في لبلاصة هاذي ووو....خير ما يقول في قلبوا بلي باين الناس مافهمونيش. هذا ماني نشوف. (’56)

تحليل اللوحة 3BM: ’7...CP1 هذا راني نشوف فيه CP1....CN5 كي شغل A2.3 كاين حاجة اللي قاستوا وراهي توجع فيه بزاف A2.17/B2.4 ...CP1 .ما قدرش يحكيها ولا يخرجها من قلبواE9 .... CP1هاو قاعد في لبلاصة هاذي CF1 ووو CP1....E17 خير ما يقول في قلبوا بلي باين الناس ما فهمونيشA2.17. هذا ماني نشوفCN5 .(’56)

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب المفحوصة بصمت CP1 يتبعه التأكيد على الخصائص الحسية CN5 ثم صمت CP1 من جديد لتقوم بعدها بالتشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 بعد بتحفظ كلامي A2.3 ويكون الصراع مصحوب بتعبير لفظي عن عواطف قوية B2.4 ثم لتعود إلى الصمتCP1 من جديد قبل أن تقوم بإعطاء تصورات مرتبطة بإشكالية العجزE9 لتقوم بعد ذلك بالتشديد على المحتوى الظاهر CF1 يتخلله تعثر كلامي E17

لتصمتCP1 ثم تعود بعد ذلك لتشديد لى الصراعات الداخل نفسية A2.17 وتنهي الخطاب بالتأكيد على الخصائص الحسية CN5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة حسنة نظرا لوجود قصة وبناء هوامي.

اللوحة 4: '5...هذا راني نشوف فيه....كي شغل كاين حاجة اللي قاستوا وراهي توجع فيه....وهاذي لمرا راهي تسيي تتتتعرف واشنوا هي....ماحبهاش تعرف كي شغل ماعطالهاش راس الخيط باه تعرف واش كاين....وهذا كيفاه نقلك؟...عندوا حاجة هاو حاب يحكيها mais بصح ما قدرش وهاذي راهي تحوس تفهم واش كاين mais ماعطلهاش الفرصة باه تعرف واش كاين, فهمتي؟ ('43)

تحليل اللوحة 4: 'CP1...5 هذا راني نشوف فيه CP1...CN5 /CP3 .كي شغل كاين حاجة اللي قاستوا وراهي توجع فيهCP1....A2.3/A2.17 وهاذي لمرا راهي تسيي تتتتعرف واشنوا هيCP3/CN1/E17.... CP1. ماحبهاش تعرف CN1 كي شغل ماعطالهاش راس الخيط باه تعرف واش كاين A2.3/A2.13... CP1 وهذا كيفاه نقلك؟ CP1...CC2 عندوا حاجة هاو حاب يحكيها mais بصح ما قدرش A2.7 وهاذي CP3 راهي تحوس تفهم واش كاين mais ماعطلهاش الفرصة باه تعرف واش كاين B2.6 , فهمتي؟ CC2. ('43)

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة في الحديث بعد وقت كمون CP1 لتشدد على الخصائص الحسية CN5 وذلك دون التعريف بالأشخاصCP3 يليها صمتCP1 ثم تحفظ كلامي A2.3 لتشدد على الصراعات الداخل A2.17 نفسية والتعبير عن عواطف قوية ومبالغة B2.4 ثم يلي ذلك صمت CP1 ثم تقوم بالتشديد على الفعل CF3 دون التعريف بالأشخاص CP3 ويتخلل ذلك تعثر كلامي E17 ثم يلي ذلك صمتCP1 لتقدم بعدها انطباع

حسي CN1 متبوع بتحفظ كلامي A2.3 مع تجريد A2.13 ثم تعود إلى الصمتCP1 من جديد ثم تضطر إلى توجيه طلبات للفاحص CC2 لتعود مرة أخرى إلى الصمت CP1 لتعبر بعدها عن ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع A2.7 ثم تقوم بعدها بإعطاء تصورات متضادة B2.6 دون التعريف بالأشخاص CP3 لتنهي الخطاب بطلبات موجهة إلى الفاحصCC2 .

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة متوسطة نظرا لهيمنة سياقات التجنب.

اللوحة 5: ’5...هذي عجوزة....normal راني نشوف دارها...راهي في دارها وعايشة normal....راهي تفيريفي في دارها كاش ما كاين...هذا ماني نشوف. (’15)

تحليل اللوحة 5: ’5...CP1هذي عجوزة CF1 ....normal.CP1 راني نشوف دارهاCF1 /CN5...

CP1راهي في دارها وعايشة normal CF2 ....CP1 راهي تفيريفي في دارها كاش ما كاين CF3...CP1 هذا ماني نشوفCN5.

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب المفحوصة بوقت كمونCP1 لشدد بعده على المحتوى الظاهر للوحةCF1 لتعود إلى الصمت CP1 قبل ان تشدد على الخصائص الحسية CN5 والتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 ثم تصمت CP1لتشدد على الحياة اليومية والعملية CF2 لتقوم بعد صمتCP1 على التأكيد على الفعل CF3 لتصمت CP1من جديد قبل أن تنهي الخطاب بالتشديد على الخصائص الحسية CN5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقرئية اللوحة سيئة وذلك نظرا لتمسك بالمحتوى الظاهر دون وجود صدى هوامي مع عدم وجود بناء لقصة لقصر الخطاب.

اللوحة 6GF: '4....أممم هاذي ماقدرتش نشوف فيها والوا,(عبوس) مافهمتهاش....مافهمتهاش هاذي....مافهمتش, مافهمتش واش راهي حابة تقول...(تحريك الكرسي) ما فهمت فيها والوا. ('17)

تحليل اللوحة 6GF: '4....B2.1 أممم هاذي ماقدرتش نشوف فيها والوا CN9 , (عبوس) CC1 مافهمتهاش CP1...CN9. مافهمتهاش هاذي A2.8 ....CP1 مافهمتش A2.8, مافهمتش واش راهي حابة تقول CP1...A2.8 (تحريك الكرسي)CC1 ما فهمت فيها والوا CP5.('17)

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب بدخول مباشر B2.1 يتبعه انتقادين CN9 ذاتين تتخللهما إيماءة حركية CC1 يليه صمت CP1 ثم اجترار كلامي لتعود إلى الصمتCP1 يلي ذلك اجترار كلامي A2.8 في موضعين ثم تعود إلى الصمت CP1 من جديد لتقوم بإثارة حركية CC1 قبل أن ترفض اللوحة CP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقرئية اللوحة سيئة نظرا لرفض اللوحة.

اللوحة 7GF:'6...هاذي طفلة صغيرة....قاعدة مع يماها ولا ما علباليش....راهي تربي فيها....راهي تقرا لها ولا معلباليش واش راهي أدير لها أنا... الطفلة هاذي ماهيش قاع دايرة بالها فيها قاع...هذا ماني نشوف. ('18)

تحليل اللوحة 7GF:'6...CP1هاذي طفلة صغيرة CP1....CF1 قاعدة مع يماها ولا ما علباليش /B2.3 CP1...A2.6/A2.3 .راهي تربي فيها CP1...B2.3/A2.13 .راهي تقرا لها CF3 ولا معلباليش واش راهي أدير لها أنا CP1...A2.3/A2.6 الطفلة هاذي CF1 ماهيش قاع دايرة بالها فيها قاع B2.8 ... CP1هذا ماني نشوفCN5.('18)

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب المبحوثة بصمت CP1 يليه التشديد على المحتوى الظاهر للوحةCF1 ثم صمتCP1 لتقوم بالتشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 في تذبذب بين التفاسير مختلفة A2.6 مع وجود تحفظ كلامي تقوم بعدها بتجريدA2.13 في تشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 لتعود بعدها إلى الصمتCP1 ثم تقوم بالتشديد على الفعل CF3 في تذبذب بين التفاسيرA2.6 مع وجود تحفظ كلاميA2.3 لتعود إلى الصمتCP1 ثم تشدد بعد ذلك على المحتوى الظاهرCF1 للوحة متبوع بتعليقB2.8 لتصمتCP1 قبل أن تنهي الخطاب بالتشديد على الخصائص الحسيةCN5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة متوسطة نظرا لوجود قصة غير أن هناك هيمنة لسياقات الكف والتجنب.

اللوحة 8BM: '6...(تحريك الحاجب) هنايا كاين طفل قداموا كابوسة (إشارة إلى اللوحة)...ومنايا زوج رجال راهوم يقتلوا في واحد. ('11)

تحليل اللوحة 8BM: '6...CP1 (تحريك الحاجب)CC1 هنايا كاين طفل قداموا كابوسةCF1 (إشارة إلى اللوحة)CC1...CP1 ومنايا زوج رجال راهوم يقتلوا في واحد A2.5/E8. CP5.('11).

دينامية السياقات:

تستمر المبحوثة في وقت كمونCP1 لتكون اول استجابة لها من خلال إثارة حركية CC1 تقوم بعدها بمباشرة الحديث من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر للوحةCF1 وكذا الاستناد CC1 عليها لتعود بعد ذلك إلى الصمت CP1 لتقوم بعد ذلك بإعطاء توضيحات رقمية A2.5 يليها التعبير على موضوع عدواني E8 في ميل إلى رفض اللوحة CP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة نظرا للتمسك بالمحتوى الظاهر وعدم التمكن من بناء القصة وكذا غياب الصدى الهوامي.

اللوحة 9GF : '4....كاين زوج بنات...نشوف فيهم زوج بنات....واحدة راهي تجري ولخرا راهي خايفة ولا....راهي خايفة ومتخبية مور الشجرة كي شافت هاذي تجري .('21)

تحليل اللوحة 9GF: '4....B2.1 كاين زوج بنات A2.5/CP3/CF1 ...CP1 نشوف فيهم زوج بنات CP1...A2.8/CN5 .واحدة راهي تجريB2.12/ CP3 ولخرا راهي خايفة ولا CN1/A2.6.... CP1 راهي خايفة A2.8 ومتخبية مور الشجرة كي شافت هاذي تجريCM1/A2.2 .('21)

دينامية السياقات:

يعتبر دخول المبحوثة في السرد دخولا مباشرا B2.1 لتقوم بعدها بالتمسك بالمحتوى الظاهر للوحةCF1 وعدم التعريف بالأشخاصCP3 مع إعطاء توضيحات رقمية A2.5 لتقوم وبعد مدة من الصمتCP1 باجترار الفكرة A2.8 مع التشديد على الخصائص الحسية CN5 لتعود إلى الصمتCP1 لتؤكد على موضوع من نوع جري B2.12 وذلك دون التعريف بالأشخاصCP3 مع إعطاء انطباع ذاتيCN1 مع تذبذب بين تفاسير مختلفة A2.6 لتعود إلى الصمتCP1 يليه اجترار كلامي A2.8 لتقوم بعدها باستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1 مع تبرير التفسير بالأجزاء A2.2.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة نظرا للتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة دون وجود ربط أو تعريف بالأشخاص وكذا عدم وجود صدى هوامي.

اللوحة 10: ’6...هاذي راني نشوف فيها راجل, راه يحن على طفل صغير....هنا راجل (إشارة إلى اللوحة) كي شغل ... راه يحن عليه....كي شغل كي راه يقول لو ما تخفيش ما تخاف من والوا....راني هنا. فهمتي؟ كي شغل...كي شغل راه يقول لو راني معاك حاجة ما تخصك, هذا ما كان. (’48)

تحليل اللوحة 10: ’6...CP1 هاذي راني نشوف فيها راجلCN5/CF1, راه يحن على طفل صغير CP1....CN3/E4 هنا راجلCF1 /CP3 (إشارة إلى اللوحة) CC1 كي شغل A2.3 ...CP1 راه يحن عليه CN3/B2.3 ....CP1 كي شغل A2.3 كي راه يقول لو B2.12 ما تخافش ما تخاف من والوا راني هنا CM2 فهمتي؟CC1 كي شغل A2.3 ...CP1 كي شغل A2.8 راه يقول لو راني معاك حاجة ما تخصك B2.12/CM1/CM2 , هذا ما كان.(’48)

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة بوقت كمونCP1 قبل أن تبدأ في السرد لتتمسك بالمحتوى الظاهرCF1 مع تشديد على الخصائص الحسيةCN5 لتقوم بعدها بالتعبير عن عاطفة معنونة CN3 مع وجود إدراك خاطئ E4 لتصمت CP1بعد ذلك لفترة ثم تعود لتتمسك بالمحتوى الظاهر للوحةCF1 مع عدم التعريف بالأشخاصCP3 مع وجود إثارة حركيةCC1 يتبعها تحفظ كلامي A2.3 لتتوقف عن الكلامCP1 لتعود إلى الإدلاء بعاطفة معنونة CN3 مع التشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 لتعود إلى الصمتCP1 يتبعه تحفظ كلاميA2.3 ثم التشديد على موضوع من نوع قول B2.12 ومثلنة إيجابية للموضوع CM2 ثم تقوم بتوجيه طلبات للمفحوصCC1 يتبعها تحفظ كلاميA2.3 مع صمتCP1 لتقوم بعده باجترار للتحفظ الكلامي A2.8 والتشديد على موضوع من نوع قول B2.12 بوجود استثمار فائق للاستناد على الموضوع CM1 مع مثلنة إيجابية للموضوع CM2.

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة لعدم وجود قصة بالإضافة إلى هيمنة سياقات التجنب.

اللوحة 11: ’3...(تحريك اللوحة), هاذي هكذا ولا؟ (كيما تحبي) .....(تحريك اللوحة). هاذي راني نشوف فيها طريق فيها الحجر والظلمة بزاف....شغل هاذ الطريق راني نشوف فيها كيما الطريق تاعي في الدنيا سواسوة, كحلة قاع معلباليش قاع وين راهي صادة. فهمتي؟ كي شغل هكذا اللي حسيت نهار الضربة هاذيك....راني يتسمى راني في طريق mais معلباليش وين لازم نصد إذا هكذا ولا هكذا (إشارة باليد) فهمتي؟ (’2.’’1)

تحليل اللوحة 11: ’3... (تحريك اللوحة) CC1, هاذي هكذا ولا؟ CP5 (كيما تحبي) .....CP1 (تحريك اللوحة)CC1. هاذي راني نشوف فيها طريق فيها الحجر والظلمة بزاف CP1... CN5/CF1/E5 . شغل هاذ الطريق راني نشوف فيها كيما الطريق تاعي في الدنيا سواسوة A2.3/ CN5/A2.13, كحلة قاع معلباليش قاع وين راهي صادة E5/CN9 فهمتي؟ CC2 كي شغل هكذا اللي حسيت نهار الضربة هاذيك A2.3/ CP1....CN2 راني يتسمى راني في طريق mais معلباليش وين لازم نصد إذا هكذا ولا هكذا (إشارة باليد)CC1 فهمتي؟B2.8 CC2 .(’2.’’1)

دينامية السياقات:

استجابت المبحوثة بإثارة حركيةCC1 لتضطر إلى طرح الأسئلة CP5 وإلى الصمتCP1 لتلجأ من جديد إلى الإثارة الحركيةCC1 لتشدد بعد ذلك على الخصائص الحسية CN5 مع التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 وبالمدركات الحسية أثناءE5 في السرد لتعود إلى الصمتCP1 من جديد متبوع بتحفظ كلاميA2.3 يتبعه تشديد على الخصائص الحسيةCN5 والقيام بتجريد A2.13 يتبعه مدركات حسية E5 مع انتقاد ذاتيCN9 مع توجيه طلبات للفاحص CC2 مع وجود تحفظ كلاميA2.3 مع العودة إلى مصادر ذاتية CN2 لتعود إلى الصمت CP1 لتبتعد عن الموضوع B2.8 لتتبع ذلك بطلبات موجهة إلى الفاحص CC2.

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك لهيمنة المعاش الهوامي الذي ينعكس من خلال السرد.

اللوحة 12BG: '6....(إبتسامة) هذي غابة فيها الشجر ولحشيش....هذي sûr في الربيع(إبتسامة), وهذا زعما واد قداموا فلوكة. ('13)

تحليل اللوحة 12BG: '6....CP1(إبتسامة)CC1 هذي غابة A2.13 فيها الشجر ولحشيشCP1....CF1هذي sûr في الربيع B2.8(إبتسامة) CC1, وهذا زعما واد قداموا فلوكة CF1 /CP2/A2.3.('13)

دينامية السياقات:

تبدأ المبحوثة بصمتCP1 مصحوب بإثارة حركيةCC1 لتقوم بعدها بإعطاء عنوان للقصة A2.13 ووصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 لتصمتCP1 قبل أن تضيف تعليق B2.8 مع إثارة حركيةCC1 لتعود إلى التمسك بالمحتوى الظاهر CF1 في ميل عام إلى التقصيرCP2.

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة نظرا لقصر الخطاب وعدم وجود صدى هوامي.

اللوحة 13B:'7 ...هذا طفل صغير, يبان يتيم مسكين... ما عندوا ni باباه ni ماماه...راه قاعد يستنى كاش واحد يعاونوا هذا ما كان. ('15)

تحليل اللوحة 13B:'7...CP1 هذا طفل صغير, يبان يتيم مسكين CF1/CN1 ...CP1 ما عندوا ni باباه ni ماماهCM1...CP1 راه قاعد يستنى كاش واحد B2.12 /CP3 يعاونوا CM1هذا ما كانCP5.('15)

دينامية السياقات:

يبدأ الخطاب بصمت CP1 لتباشر الحوار وتتمسك بالمحتوى الظاهر CF1 مع انطباع ذاتي CN1 يلي ذلك صمتCP1 واستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1 يليه صمتCP1 لتشدد بعدها على موضوع

من نوع انتظار B2.12 وذلك دون التعريف بالأشخاص CP3 مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1مع ميل لرفض اللوحة CP5.

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة سيئة نظرا لوجود تجنب وقصر في الخطاب.

اللوحة 13MF: '2...أممم هاذي راني نشوف فيها مرا ماتت وراجلها راه يبكي عليها....راه يبكي عليها كي خسرها, هذا مكان....معلباليش. ('11)

تحليل اللوحة 13 MF: 'B2.1...2 أممم هاذي راني نشوفCN5 فيها مرا CF1 ماتتE9 وراجلهاB2.3 راه يبكي عليها B2.4...CP1 .راه يبكي عليها كي خسرها A2.8/A2.2/CM1, هذا مكان.... CP1معلباليش CP5.('11)

دينامية السياقات:

يتميز الخطاب بدخول مباشرB2.1 للمبحوثة في السرد حيث تقوم أولا بالتشديد على الخصائص الحسية CN5 وتمسك بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 مع استحضار لموضوع الموت E9 وذلك مع تشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 معبرة في ذات الوقت على عواطف قوية ومبالغة B2.4 يتبع ذلك صمت CP1 مع اجترار لفظي A2.8 وتبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 من خلال ماستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1 متبوع بصمت CP1 يليه ميل للرفض CP5.

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة وذلك لقصر الخطاب.

اللوحة 19: '6...هذي....(تحريك اللوحة) هذي كي شغل طريق فيها... طريق تا ع كاش واحد في الدنيا هذي, عندو بزاف les problèmes ماقدرش يحلمهم....كي شغل عند عندوا بزاف les problèmes ما كاش كيفاش يفريهم....كي شغل كاين....كاين كوابيس وعندوا les problèmes يخمم فيهم بزاف. ('56)

تحليل اللوحة 19: 'CP1...6هذي (تحريك اللوحة) CC1 هذي كي شغل طريق CP1...A2.3/CF1 طريق تا ع كاش واحد في الدنيا هذيA2.13, عندو بزافles problèmes ماقدرش يحلمهم CP1....B2.5/A2.17/E9 كي شغل عند عندوا بزاف les problèmes ما كاش كيفاش يفريهم CP1....A2.3/E17/A2.8 كي شغل كاينA2.3 ....CP1 كاين كوابيس E14 وعندوا les problèmes يخمم فيهم بزافA2.17 . ('56)

دينامية السياقات:

بعد فترة كمون CP1 قامت المبحوثة بإثارة حركية CC1 لتتمسك بعدها بالمحتوى الظاهر للوحة CF1 مع تحفظ كلامي A2.3 لتصمت CP1 لتقوم بعدها بترميزA2.13 يتبعه تهويلB2.5 لصراعات داخل نفسية A2.17 وتصورات مرتبطة بإشكالية العجز E9 لتصمت CP1 ثم تقوم باجترار كلامي A2.8 يتخلله تعثر لفظي E17 وتحفظ كلامي A2.3 وصمت CP1 يليه تحفظ كلامي A2.3 ثم صمت CP1 من جديد ليتم بعدها استحضار موضوع سيئ E14 والتشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 مع تهويل B2.5

تقييم المقروئية:

مقروئية اللوحة سيئة لوجود سياقات أولية أخلت بالمقروئية.

اللوحة 16: '9...كاين طفلة صغيرة ...كي شغل كانت بريئة...كانت عايشة كيما هي كيما لبنات.... شغل صرات لها ضربة ضربتها... ماولاتش تدير الثقة في الناس....parce que مالضربة هذيك شغل وجعولها قلبها....malgré ضوركا راهي تبان normal بصح...مازال حاجة راهي توجع فيها لداخل....بكاء. راهي تسيي

باه تحارب الدنيا هاذي وتعيش كيما هي كيما لبنات لخرين (بكاء)....باش ما يقولش عليها الناس بلي ضايعة ولا ناقصتها حاجة ولا مسكينة ولا, فهمتي....كاين حاجة راهي توجع فيها في قلبها بصح هي مصدر القوة تاعها باه تمشي بها في الدنيا هاذي... malgré راهي توجع فيها بزاف ....وراهي تتأمل وإنشاء الله ما يعيشوش ولادها كيما عاشت هي....parce que ما يحس بالجمرة غير اللي كاتوا, هذا ما عندي. (3''.26')

تحليل اللوحة 16: CP1...9' كاين طفلة صغيرة CP1...B1.2 كي شغل كانت بريئة A2.3 /A2.13 ... CP1كانت عايشة كيما هي كيما لبنات CF2/CN7 ....CP1 شغل صرات لها ضربة ضربتها /A2.3 CP1...B2.5 ماولاتش تدير الثقة في الناس CP1...A2.17 parce que مالضربة هذيك شغل وجعولها قلبها malgré CP1....A2.1/A2.3 ضوركا راهي تبان normal بصح مازال حاجة راهي توجع فيها لداخل CP1....B2.6 بكاء CC1. راهي تسيي باه تحارب الدنيا هاذي وتعيش CF3 ...CP1 كيما هي كيما لبنات لخرين CN7(بكاء)CC1....CP1 باش ما يقولش عليها الناس بلي ضايعة ولا ناقصتها حاجة ولا مسكينة ولا A2.6/ A2.2 فهمتي CC2 ....CP1 كاين حاجة راهي توجع فيها في قلبها A2.17 بصح هي مصدر القوة تاعها باه تمشي بها في الدنيا هاذي CM1 CP1...B2.6 malgré راهي توجع فيها بزاف B2.4 .... CP1وراهي تتأمل A2.13 وإنشاء الله ما يعيشوش ولادها كيما عاشت هي CM1/A1.2 ...CP1 . parce que ما يحس بالجمرة غير اللي كاتوا A1.2 /A2.2, هذا ما عندي.(3''.26')

دينامية السياقات:

يبدأ خطاب المبحوثة باستغراق في صمت CP1 يليه إدخال أشخاص غير موجودين B2.1 في اللوحة لتعود إلى الصمت CP1 ولتواصل الحديث بتهويل B2.5 وذلك بعد تحفظ كلامي A2.3 لتعود إلى الصمت CP1 ولتشدد بعد ذلك على وجود علاقة مرآتية CN7 مصحوبة بالتشديد على الحياة اليومية CF2 ثم لتصمت CP1 مجددا ولتشدد بعدها على على الصراعات الداخل نفسية A2.17 لتصمت CP1 مرة أخرى ثم تلجأ بعدها إلى تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 وذلك بعد تحفظ كلامي A2.3 لتصمت A2.3 قبل أن تقوم بإعطاء

تصوريين متناقضين B2.6 لتصمتCP1 تلجأ بعدها إلى إثارة حركية CC1 لتصمت CP1 مجددا لتقوم بتبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2 وذلك من خلال التذبذب بين تفاسير مختلفة A2.6 موجهة بعدها طلبات للفاحصCC2 ثم تعود للصمت CP1 قبل أن تشدد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 ولتؤكد أيضا على وجود استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1 وهذا ما يشير إلى وجود تصوريين متناقضين B2.6 لتعبر بعدها عن عواطف قوية ومبالغ فيها B2.4 تصمت CP1 بعد ذلك لفترة تواصل بعدها بإعطاء تجريد A2.13يليه اللجوء إلى الحلم A1.2 وإلى تصوريين متناقضين B2.6 لتصمتCP1 قبل أن تنهي الخطاب بتبرير التفسير بالأجزاء A2.2 وذلك من خلال اللجوء إلى مصادر أدبية A1.2

تقييم مقروئية اللوحة:

مقروئية اللوحة حسنة وذلك لوجود بناء للقصة مع صدى هوامي.

المقروئية العامة للبرتوكول:

-أ- السياقات الدفاعية ومقروئية كل لوحة الخاص ببرتوكول صبرينة:

رقم اللوحة	السياقات الدفاعية	عدد السياقات	المقروئية
01	B2.1-CN1-A2.3-CN1-A2.6-CP1-A2.3-CN1-E17-CC1-CP1-A2.13-A2.3-E17-CP1-A2.3-CF3-E17-A2.17-CC2-CP1-E17-A2.3-CP1-B2.6-B2.10-A2.13-CC1-CC2-B1.1.	30	سيئة
02	CP1-CF1-CN1-CP3-CP1-CF3-	17	سيئة

		A2.17-CP1-CF3-CP4-CM1-CM2-CP1-A2.2-CP1-CN5-A2.15.	
حسنة	13	CP1-CN5-CP1-A2.3-A2.17-B2.4-E9-CP1-CF1-E17-CP1-A2.17-CN5.	3BM
متوسطة	20	CP1-CN5-CP3-CP1-A2.3-A2.17-CP1-CP3-CN1-E17-CN1-A2.13-A2.3-CP1-CC2-CP1-A2.7-CP3-B2.6-CC2.	4
سيئة	11	CP1-CF1-CP1-CF1-CN5-CP1-CF2-CP1-CF3-CP1-CN5.	5
سيئة	12	B2.1-CN9-CC1-CN9-CP1-A2.8-CP1-A2.8-A2.8-CP1-CC1-CP5.	6GF
متوسطة	15	CP1-CF1-CP1-A2.3-A2.6-B2.3-CP1-CF3-A2.6-A2.3-CP1-CF1-B2.8-CP1-CN5.	7GF
سيئة	8	CP1-CC1-CF1-CC1-CP1-E8-A2.5-CP5.	8BM
سيئة	16	B2.1-CF1-CP3-A2.5-CP1-CN5-A2.8-CP1-CP3-B2.12-CN1-A2.6-CP1-A2.8-A2.2-CM1.	9GF
سيئة	24	CP1-CN5-CF1-E4-CN3-CP1-CF1-	10

		CP3-CC1-A2.3-CP1-B2.3-CN3-CP1-A2.3-B2.12-CM2-CC1-A2.3-CP1-A2.8-CM2-CM1-B2.12.	
سيئة	20	CC1-CC2-CP1-CC1-CN5-CF1-E5-CP1-A2.13-CN5-A2.3-CN9-E5-CC2-CN2-A2.3-CP1-CC1-CC2-B2.8.	11
سيئة	9	CP1-CC1-A2.13-CF1-B2.8-CC1-CF1-A2.3-CP2.	12BG
سيئة	10	CP1-CF1-CN1-CP1-CM1-CP1-B2.12-CP3-CM1-CP5.	13B
سيئة	12	B2.1-CN5-CF1-E9-B2.3-B2.4-CP1-CM1-A2.2-A2.8-CP1-CP5.	13MF
سيئة	18	CP1-CC1-CF1-A2.3-CP1-A2.13-A2.17-B2.5-E9-CP1-A2.3-E17-A2.8-CP1-A2.3-CP1-E14-A2.17.	19
حسنة	39	CP1-B2.1-CP1-A2.3-A2.13-CP1-CN7-CF2-CP1-B2.5-A2.3-CP1-A2.17-CP1-A2.1-A2.3-CP1-CC1-CF3-CP1-CN7-CC1-CP1-A2.6-A2.2-CC2-CP1-A2.17-CM1-B2.6-	16

		CP1-B2.4-CP1-A2.13-A1.2-CM1- CP1-A1.2-A2.2.	
	274	**مجموع السياقات الدفاعية في البروتوكول**	

-ب- جدول توزيع السياقات لحالة صبرينة:

سياقات الرقابة A	**سياقات المرونة B**	**سياقات التجنب C**	**السياقات الأوليةE**
A1.2=1	B1.1=1	CP1=70	E4=1
A1=1	B1.2=3	CP2=1	E5=2
	B1=3	CP3=8	E8=1
		CP4=1	E9=3
		CP5=4	E14=1
		CP=84	E17=7
		CN1=8	E=15
		CN2=1	
		CN3=2	
		CN5=12	
		CN7=2	
		CN9=3	
		CN=28	
		CM1=8	

	CM2=3 CM=11		
	CC1=16 CC2=8 CC=24	B2.1=2 B2.3=3 B2.4=3	A2.1=1 A2.2=5 A2.3=23
	CF1=16 CF2=2 CF3=6 CF=24	B2.5=2 B2.8=3 B2.6=3 B2.10=1 B2.12=4 B2=21	A2.5=2 A2.6=5 A2.7=1 A2.8= 8 A2.13=8 A2.15=1 A2.17=8 A2=62

-ج- تقييم مقروئية البروتوكول:

من خلال هذه الجداول المقدمة لبرتوكول صبرينة نلاحظ أن ميكانيزمات الاخراج تكاد تكون معدوم في حين أن A2 و B2 مرتفعة بشكل ملحوظ ومن خلال ملاحظة B2 نجد أن توزيع السياقات الموظفة فيه متناسق وعلى العكس من ذلك بالنسبة إلى A2 حيث نجد ان التحفظات الكلامية ترتفع بالنسبة للساقات الأخرى يليها بعد ذلك تساوي بين سياقات الاجترار A2.8 , **العقلنة** A2.13 وكذا التشديد على الصراعات الداخل نفسية A2.17 أما فيما يتعلق بسياقات التجنب "C" فنلاحظ هيمنتها على حساب السياقات الأخرى وذلك لكون خطاب المبحوثة يتسم بكثرة التقطعات في الكلام والتي تظهر من خلال نسب (CP1) المرتفعة في حين تظهر باقي

السياقات لنفس السلسلة متقاربة. وفيما يخص السياقات الأولية "E" فقد ظهرت من خلال التعثرات الكلامية "E17" على وجه أخص. وإلى جانب هذا تظهر المقروئية المتعلقة بكل لوحة على حدى بأنها سيئة خاصة مع هيمنة المعاش النفسي الداخلي للمبحوثة وهواماتها الخاصة على بعض اللوحات دون أن يرتبط سردها مع المحتوى الكامن للوحة وهذا ما جعل من مقروئية البرتوكول سيئة.

4/- ملخص الحالة:

من خلال المقابلة العيادية تبين وجود معاش معقد فيما يتعلق بمعايشة الانفصال ذلك أن الطريقة التي عرفت بها كانت صدمية إذ لا يتوقف الأمر على مجرد انفصال بين الوالدين وإنما يتعداه إلى اكتشاف أم لم ترها ولم تسمع يوما بوجودها. هذا التداخل لا يعني عدم وجود معايشة للانفصال إذ يظهر من خلال المقابلة إدراكها ومعايشتها للانفصال وكذا عدم قدرتها على إرصان الحدث لتظهر بعد ذلك تصورات لعلاقات سيئة على الرغم من أنها وفي بعض الأحيان تبدي تصورات جيدة عن الشخص دون أن تتمكن من استثمار علاقتها مع الشخص.

هذا العجز في استثمار العلاقات تبين بوضوح أكثر من خلال اختبار تفهم الموضوع أين ظهرت لديها مقروئية سيئة وهو ما يعكس خلل في قدرة صبرينة على ربط العلاقات الداخل نفسية.

2-مناقشة الفرضيات والنتائج:

قبل القيام بمناقشة فرضيات البحث ينبغي علينا التذكير بفرضية البحث التي كانت بمثابة إجابة مؤقتة عن سؤال البحث ولقد تمت صياغتها بالشكل التالي: "يؤدي الانفصال إلى خلل في القدرة على ربط العلاقات".

فالهدف من القيام بهذه الدراسة كان اختبار هذه الفرضية مع راشدين عايشوا انفصال الوالدين قبل مرحلة المراهقة على اعتبار أن هذه المرحلة تمثل فرصة ثانية لإرصان الحدث لنكون ومع نهاية هذه المرحلة قادرين على معرفة الأثر الذي يخلفه الانفصال على العلاقات دون أن تتدخل متغيرات دخيلة في الدراسة.

ولقد وضحنا من خلال الفصل المتعلق بمنهجية الأدوات المستعملة من أجل اختبار فرضية الدراسة. وعليه ومن خلال تحليل كل من محتويات المقابلة نصف الموجهة وكذا اختبار تفهم الموضوع لكل حالة وسنقوم فيما يلي بعرض النتائج التي تم التوصل إليها مع أفراد مجموعة البحث.

في حالة ليديا:

من خلال المقابلة نصف الموجهة التي أجريناها مع ليديا والتي تميزت بوجه عام بالكف والتجنب تبين وجود تصورات لعلاقات سيئة بوجه عام. أما عن برتوكول اختبار تفهم الموضوع فقد تميز هو الآخر بهيمنة سياقات الكف والتجنب الذي يظهر من خلال الاجابات المختصرة ورفض بعض اللوحات الذي أدى إلى مقروئية سيئة للبرتوكول.

وعليه ومن خلال الجمع بين نتائج تحليل المقابلة وتحليل اختبار تفهم الموضوع يمكننا القول بأن فرضية الدراسة قد تحققت مع ليديا لكونها تتميز بخلل في القدرة على ربط العلاقات بفعل معايشة انفصال الوالدين.

في حالة أميرة:

أما من خلال المقابلة التي أجريناها مع أميرة فقد ظهر كم هائل من التصورات وسيولة أثناء الحديث إلا أن تصورها للعلاقات الراهنة يعكس اضطراب في تصورات العلاقات لديها. هذا الاضطراب في العلاقات تأكد

من خلال تحليل برتوكول اختبار تفهم الموضوع حيث كشف التحليل عن وجود مقروئية سيئة, هذه النتيجة أتت لتدعم النتائج التي تم الحصول عليها من خلال تحليل محتوى المقابلة والتي تشير إلى تحقق فرضية الدراسة.

وعليه يمكننا القول بأن أميرة تعاني من خلل في القدرة على ربط العلاقات بفعل معايشة انفصال الوالدين.

في حالة صبرينة:

إن ما يميز حالة صبرينة هو تعقّد معاش الانفصال لديها والذي قد يكون السبب وراء عدم قدرتها على إرصانه فمن خلال اكتشافها للانفصال الذي اكتشفت معه خيانة الأب وزوجته لها من خلال عدم إطلاع عن وجود أمها الحقيقية ما شكل لها صدمة نفسية كما وأن اكتشاف كل هذا كان مع نهاية مرحلة الطفولة. كل هذا جعل من معاش الانفصال معقدا بالنسبة إليها, إلا أننا حاولنا التركيز من خلال ما جاء في محتوى المقابلة على ما يتعلق بالانفصال وبتصورات العلاقات لنتوصل إلى أن صبيرنة قد تأثرت بالانفصال كحدث إذ تظهر التصورات المتعلقة بالفقدان وبالحرمان الناتج عن هذا الانفصال والتي تعكس عدم قدرتها على إرصان الحدث, كما تظهر المقابلة أيضا تصورات لعلاقات مضطربة ليتأكد ذلك من خلال اختبار تفهم الموضوع الذي أظهر وجود مقروئية سيئة.

وعليه يمكن القول بأن الفرضية قد تحققت وأن صبرينة تعاني من خلل في ربط العلاقات بفعل معايشة انفصال الوالدين.

- من خلال مناقشة فرضية البحث مع الحالات الثلاث توصلنا إلى أن هذه الفرضية قد تحققت مع جميع أفراد مجموعة البحث.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أنه ورغم تحقق الفرضية مع جميع الحالات وأن جميع الحالات يعانون من خلل في القدرة على ربط العلاقات إذ أشارت نتائج اختبار تفهم الموضوع إلى وجود مقروئية سيئة لدى كل الحالات ووجود تصورات لعلاقات سيئة في المقابلة نصف الموجهة

إلا أنه ونظرا لكون الدراسات العيادية ترى أن كل حالة تختلف عن الأخرى رغم اشتراكها في النتائج المحصل عليها فقد ارتأينا أن نحاول استخلاص بعض الفروق التي تبدت لنا من خلال المقابلة العيادية وذلك بغرض فتح باب للنقاش والذي من الممكن أن يكون بادرة لمواضيع بحث جديدة. إذ يبدو ورغم أن جميع الحالات أظهرن مقروئية سيئة فيما يتعلق باختبار تفهم الموضوع وذلك نظرا لهيمنة سياقات التجنب عند جميع الحالات إلا أن المقابلة ورغم إسفارها هي الأخرى عن وجود تصورات لعلاقات سيئة إلا أنها أظهرت لنا بعض الفروق سنحاول توضيحها فيما يلي:

يمكننا إعتبار المحورين الأخيرين من المقابلة بمثابة حجر الأساس في الربط بين تجربة الانفصال والقدرة على ربط العلاقات, ذلك أن المحور المتعلق بالعلاقات الراهنة يسمح للمفحوصات بتقديم إدراكاتهم وتصوراتهم انطلاقا من الواقع المعاش في حين أن المحور المتعلق بالحياة المستقبلية فهو يقوم على إسقاط المعاش الراهن على تصور لعلاقات لم توجد بعد. فالإجابة عن أسئلة هذا المحور تتطلب القيام بعملية تحويل للسؤال الذي تم طرحه بعد إحياء معاش الانفصال ليقمن بتخيل العلاقات المستقبلية وكذا العائلة المستقبلية في حين أنهم يعيشون في عائلات مفككة, فمن خلال هذا المحور يمكن التعرف عن مدى إرصانهم لتجربة الانفصال ومدى تأثير هذه التجربة على قدرتهم في ربط العلاقات.

وبالعودة إلى ما جاء في المقابلات النصف موجهة مع الحالات الثلاث فقد ظهر جليا عدم إرصان الانفصال الذي يظهر من خلال المخاوف والهواجس التي أبدتها كل واحدة منهم في تكرار نفس المعاش مع الأبناء وهذا ما يعكس عدم قدرتهم على الارصان. فتصور الانفصال أصبح بمثابة موضوع سيئ يعرقل تحويل تلك الإدراكات المستثمرة إلى تصورات لعلاقات وكذا تصور عائلة.

وهنا أظهرت ليديا عجز كبير في تصور عائلة وذلك يرجع إلى الدور الذي ستلعبه في هذه العائلة كأنثى والذي يوجب عليها القيام بتقمص أنثوي واستثمار الأم التي تعتبر بمثابة الممثل لهذا التصور وهنا يظهر أثر الانفصال في عرقلة هذه السيرورة إذ يتضح بأن ليديا قد أدركت الانفصال على أنه تخلي من طرف الأم ما جعلها ترفض التماهي الأنثوي وكذلك الفشل في تصور العلاقات.

أما بالنسبة لأميرة فنجد أن التصورات التي تملكها عن الأم جيدة كما أنها ورغم هيمنة الهواجس المتعلقة بتكرار معاش الانفصال مع الأبناء ووقوف هذه الهواجس حاجزا أمام تصور العائلة إلا أنها ومع ذلك تمكنت من إسقاط تصورات العائلة من خلال حديثها عن الشخص الذي ترتبط عاطفيا به كما أبدت أيضا رغبتها في أن تصبح أم هذه التصورات يمكن أن تعكس تقمص أنثوي جيد إلا أنها ومع ذلك لم تظهر قدرة في ربط العلاقات إذ تظهر تصورات لعلاقات سيئة حاليا سواء كان ذلك في إطار العائلة أو خارجها, أي أنه ورغم الخلل في تصور العلاقات في إن تصور العائلة لم يكن بذلك السوء.

أما صبرينة فقد استطاعت استثمار تصور العائلة كما استطاعت استثمار دورها في ذلك كأم وكزوجة وذلك من خلال التعبير عن استعدادها لفعل المستحيل من أجل الحفاظ على عائلتها وعلى الرابط الذي يجمع بينها وبين زوجها وعن دورها كأم فقد ظهر من خلال تصورها للعلاقة التي تجمعها بأبنائها وعن الحب والرعاية التي تحملها لهم حتى قبل وجودهم إلا أنه وفيما يتعلق بالانفصال فلم تتمكن من إرصانه سواء تعلق الأمر بانفصال الوالدين أو بالخيانة التي تعرضت لها من طرف من اعتقدت بأنهما والدها واللذان أخفيا عنها حقيقة وجود أم لها.

ففي حالة أميرة وصبرينة سمح التقمص الأنثوي لكلتهما بتصور عائلة وكذا تقمص الدور الأنثوي فيه, فقد أبدت أميرة تصورات جيدة عن الأم خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة. أما صبرينة فقد تحدثت عن احتواء من طرف ثلاث نساء خلال العام الأول من الحياة بعد انفصال الوالدين كما أن التصورات المتعلقة بزوجة الأب خلال الطفولة كانت جيدة دون أن ننسى دور الجدة في ذلك خاصة خلال المراهقة.

من خلال هذا العرض المبسط فإننا نسعى إلى التساؤل فيما إذا كانت هناك علاقة بين القدرة على ربط العلاقات والتماهيات الجنسية. خاصة وأن القدرة على ربط العلاقات تقوم على استثمار الفكر من أجل ربط العلاقات, كما وأن اكتساب الهوية الجنسية يقوم على إرصان وتجاوز الصراع الأوديبي الذي يعتبر هوام المشهد البدائي مقدمة له وهو في نفس الوقت الباعث وراء الفضول العلمي والأفكار حسب رأي علماء وباحثي نظرية التحليل النفسي.

خاتمة:

إن هذا البحث الذي قمنا بإنجازه يعكس بشكل أو بآخر جزء من اهتماماتنا كباحثين, من معاشنا وحتى من شخصياتنا من خلال صفحات هذا البحث, فلقد كانت هذه الدراسة التي قمنا بها بمثابة غوص في معاشنا الداخلي, في أفكارنا وفي هواماتنا لنكتشف بذلك جزءا من ذاتنا قبل أن نكتشف الآخر.

هذا الغوص في المعاش الداخل نفسي كان يتطلب القيام بنكوصات عديدة في عالمنا الداخلي لتكون وسيلتنا في تجاوز هذه النكوصات هو الاستناد على الفكر وعلى التصورات التي نجدها في ثنايا الكتب والمقالات, بين التوضيحات والتفسيرات التي يقدمها الأساتذة وأحيانا أخرى في وقع الكلمات والمواقف التي نعيشها بل وحتى في بعض الأحاديث المبتذلة لنجد بعد تمعن وتدبر أنها تبعث إلى أفكار أعمق بكثير مما كنا نتصور.

فلقد حاولنا بناء الجانب النظري من خلال تصور يسمح لنا بفهم ماهية الانفصال وكذا العلاقات الداخل نفسية حيث أننا خصصنا فصلا لكل منهما أما عن منهجية البحث فقد خصصنا لها هي الأخرى فصلا يسعى إلى توضيح الطرق المنتهجة ليتم في الأخير عرض وتحليل النتائج, هذا الفصل الأخير منحنا الفصل فرصة دخول ميدان الممارسة وتزويدنا بتصورات ملموسة وأكثر واقعية عن الدور الذي ينتظرنا كممارسين عياديين.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

-عبد الرحمان سي موسي-رضوان زقار: الصدمة وعمل الحداد عند الطفل والمراهق, جمعية علم النفس للجزائر العاصمة, الجزائر, ط1, 2002.

-عبد الرحمان سي موسي, محمود بن خليفة: علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي, الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية, ديوان المطبوعات الجامعية,ج1, الجزائر.

-محمود محمد الجراح: أصول البحث العلمي, ط1, دار الراية للنشر والتوزيع, الأردن-عمان.

- Albert ciccone et Alain Ferrant : honte et culpabilité et traumatisme, Paris, DUNOD, 2009.

- Alberto Eiguer : jamais moi sans toi, DUNOD, Paris, 2008.

- Bernard Chouvier et René Roussillon : La réalité psychique (psychanalyse, réel et trauma), DUNOD, paris, 2004.

- C. Athanassiou : aux sources de la vie psychique (de l'hallucinose à l'hallucination), Césura Lyon édition, 1989.

- Catherine Chabert : psychologie clinique et psychopathologie, Presses Universitaires de France, 2008.

- C. Chiland : L'entretien clinique, Paris, Puf, 1983.

- Caroline Garland : traduit par Marie-José Loncelle , Comprendre le traumatisme(une approche psychanalytique), édition du hullot ,France, 2001.

-Cécil GOI : Quelles recherches qualitatives en sciences humaines ? L'harmttan, Paris, 2012.

-Daniel LAGACHE : psychanalyse, que sais- je ?, éditions bouchen, 6 édition, 1993.

-Elsa SCHMID-KITSIKIS : Théorie et clinique du fonctionnement mental, PIERRE MARAGDA, EDITEUR, Bruxelles, 1985.

-Elsa SCHMID-KITSIKIS : Wilfred R. BION, PUF, Paris.

-Elsa SCHMID-KITSIKIS : Théorie et clinique du fonctionnement mental, PIERRE MARAGDA, EDITEUR, Bruxelles, 1985.

-E. Schmid-Kitsikis, M. Perret-Catipovic, S. Perret- Vionnet : Le fonctionnement mental, 5 édition, 1991.

-Édith Lecourt : Découvrir la psychanalyse de Freud à aujourd'hui, Groupe Eyrolles, 2006.

-François Marty : Les Grands Concepts De La Psychologie Clinique, DUNOD, Paris, 2008.

-François Marty : Les grandes problématiques de la psychologie clinique, DUNOD, Paris, 2008.

-J.Bergeret : abrégés Psychologie pathologie (théorique et clinique), MASSON, 6 édition, 1995.

-J. L. Pedinielli : Introduction à la psychologie clinique, 3édition, ARMAND, COLIN, Paris. 2012.

-Karinne GUENICHE : psychopathologie de l'enfant , armand colin, 3eme édition, 2012.

-Laurence Bardin : l'analyse de contenu, QUADRIGE/PUF, Paris, 2007.

-Mélanie Klein : Essaie de psychanalyse, Payot, Paris, 2010.

-Michèle PERRON- BORELLI et Roger PERRON : FANTASME, ACTION, PENSEE (Aux origines de la vie psychique), SEMAILLES, Algérie, 1997.

-Nadine Amar, Catherine Couvreur, Michel Hanus : LE Deuil, Semailles, Edition SARP, 3édition, Algérie, 2002.

-Nicolas Guégune : Méthodologie en psychologie en 30 fiches (comprendre et s'entraîner), DUNOD, paris, 2007.

-Pierre Marty : Les mouvements individuels de vie et de mort, Payot, Paris, 1998.

-Roger perron : genèse de la personne, PUF le psychologue, paris, 1983.

-René Roussillon : le transitionnel, le sexuel et la réflexivité. DUNAOD, Paris, 2008. P 234.

-R. GHIGLIONE et J. H. RICHARD : cours de la psychologie 2(bases, méthodes et épistémologie), DUNOD, 3 édition, Belgique, 2006.

-René l'écuyer : méthodologie de l'analyse développementale de contenu (méthode GPS et concept de soi, presse de l'université du Québec.

-Robinson BERNARD : Psychologie Clinique de L'initiation à La recherche, DE BOECK, 2 édition, BRUXELLES, 2006.

-René Kaës : l'appareil psychique groupal, DUNOD, Paris, 2010.

-S. Freud (1914) : métapsychologie, traduit par : J. LAPLANCHE et J. B. PONTALIS, Gallimard, 1968.

-S. Freud : totem et tabou, L'ODYSSEE EDITION, Algérie, p105.

-S. Freud (1911) : La vie sexuelle, introduit par Jean LAPLANCHE, Presses Universitaires De France, Paris, 1969.

-Serban IONESCU, Marie Madeleine JACQUET, Claude LHOTE : Les mécanismes de défense (théorie et clinique), NATHAN, France, 2003.

-Virginie Megglé : La Projection, Eyrolles, Paris, 2009.

-W. R. BION : Eléments de la psychanalyse, traduit par : François ROBERT, presses universitaires de France, 1963.

المعاجم والقواميس:

-Alain de mijolla : Dictionnaire international de la psychanalyse, Pluriel, 2013.

-J.laplanche et pantalis : vocabulaire de la psychanalyse, QUADRIGE/ PUF, 2007, 5édition.

-Roland DORON –Françoise PAROT : Dictionnaire de la psychologie clinique. 1998, PUF .

المذكرات:

-كريم مكيري: أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة. مذكرة ماجستير,جامعة الجزائر, الجزائر.

-رضوان زقار: حداد ما بعد الصدمة بين السواء و المرض، دراسة اسقاطية لمراهقين ضحايا زلزال 2003، (2009)، جامعة الجزائر.

-AMANDINE Theis : Approche psycho dynamique de résilience, université de NANCY 2, 2006.

-Emmanuelle BONNEVILLE : Pathologie des traumatismes relationnels précoces (Comprendre et accueillir les liens en souffrance), Université Lumière Lyon 2, 2008.

-Florent POUPART : figurations psychiques de la pénétration dans sa valance passive, thèse de doctorat, université TOULOUSE 2 LE MIRAIL, 2013.

-Frédérique F.BERGER : Symptôme et structure dans la pratique clinique (De la particularité du symptôme de l'enfant à l'universel de la structure du sujet), université PAUL VALERY MONTPELLIER 3, 2003.

-Jean-Louis Pujol : Annonce de cancer entre corps-symptôme et langage traumatique, Université de Montopllier3-paul Valéry, 2012.

-Karim MEKIRI : Rôle des représentations familiales dans le processus de résilience, université de Rouen, 2011.

-Mireille CHARRON : l’expérience de péres ayant perdu la garde de leur enfant suit à une séparation, Université du Québec à Montréal, 2008.

-TOUAFEK Samira : Contribution à l’étude des conséquences de l’inceste et leur impacte sur la victime, université Mentouri Constantine, thèse de magister, 2005.

المقالات والمجلات:

-AIT SIDHOUM : le TAT aujourd’hui en algérie , revue officielle de la société algerienne de recherche en psychologie ,1990 , N°1.

-Albert Ciccone : enveloppe psychique et fonction contenante : modèles et pratiques, Cahiers de psychologie clinique, 2001/2no.

-Arènes Jacques, « Apprendre à être seul en présence de l'autre », Imaginaire & Inconscient, 2007/2n° 20, p. 123-135. DOI : 10.3917/imin.020.0123.

-Athanassiou-Popesco Cléopâtre,« Le concept de père interne », Le Coq-héron, 2004 /4 no 179, p. 52-68. DOI : 10.3917/cohe.179.0052.

-Azoulay Catherine, «La feuille de dépouillement du TAT : des origines à nos jours», Psychologie clinique et projective, 2002 /1 n° 8, p. 21-59. DOI : 10.3917/pcp.008.0021.

-Balestriere Lina,« Causalité psychique et traumatisme », Cahiers de psychologie clinique, 2001/1n° 16, p. 39-47. DOI : 10.3917/cpc.016.0039.

-Chabert Catherine,« Les parents intérieurs », La psychiatrie de l'enfant , 2002 /2 Vol. 45, p 379-391. DOI : 10.3917/psye.452.0379.

-Chauvet Évelyne, « L'après-coup « dès le début ». Quelques réflexions à propos du rapport de Bernard Chervet, Revue française de psychanalyse, 2009 /5 Vol. 73, p. 1545-1553. DOI : 10.3917/rfp.735.1545.

-Dollander Marianne et de Tychey Claude,« Deuil compliqué et fonctionnement intrapsychique : Approche clinique etprojective », Psychologie clinique et projective, 2002/1n° 8, p. 241-264. DOI : 10.3917/pcp.008.0241.

-Emmanuelli Michèle, « Les issues du travail psychique de l'adolescence », Psychologie clinique et projective, 2005 /1 n° 11, p. 257-275. DOI : 10.3917/pcp.011.0257.

-Fernandez Lydia et Pedinielli Jean Louis,« La recherche en psychologie clinique », Recherche en soins infirmiers, 2006 /1 N° 84, p. 41-51. DOI : 10.3917/ rsi.084.0041.

-Frédérick-Libon Christine,« Réflexions autour de certains phénomènes archaïques au Rorschach chez l'enfant : Les distorsions de la relation contenant-contenu », Psychologie clinique et projective, 2001 /1 n° 7, p. 127-152. DOI : 10.3917/pcp.007.0127.

-Gammill James,« Quelques réflexions sur l'entrée dans l'adolescence », Adolescence, 2006 /4no 58, p. 931-942. DOI : 10.3917/ado.058.0931.

-Jacobi Benjamin,« Réalité psychique et cicatrisation », Recherches en psychanalyse, 2006/2n° 6, p. 101-107. DOI : 10.3917/rep.006.0101.

-Jean Claude Rouchy : l'élaboration des objets incorporés en groupe-analyse, Bulletin de psychologie, tome n° 363.

-Karim MEKIRI : psychanalyse, TAT et structure de la personnalité (rapport historico-théorique et modalité d'analyse in MÄAREF (revue académique), 7eme année, N°13

-Konicheckis Alberto,« Autoconservation, sexualité, transformation ; triple fonction parentale chez le tout jeune enfant », La psychiatrie de l'enfant, 2003/1Vol. 46, p. 137-160. DOI : 10.3917/psye.461.0137.

-Le Naour Ronan, « La question de l'identité et du narcissisme à l'adolescence », L'information psychiatrique, 2008 /2 Volume 84, p. 149-154. DOI : 10.3917/ inpsy. 8402. 0149.

-Matha Catherine,« Figures traumatiques de la séparation à l'adolescence : de la répétition à l'élaboration », Psychologie clinique et projective, 2010 /1 n° 16, p. 103-144. DOI : 10.3917/pcp.016.0103.

-Reid Wilfrid, « Psyché est « réalité » ; n'en sait rien. La transitionnalité revisitée », Revue française de psychanalyse, 2010/5Vol. 74, p. 1531-1537. DOI : 10.3917/rfp.745.1531.

-Séchaud Évelyne,« La pensée de Didier Anzieu », Le Carnet PSY, 2007/4n° 117, p. 18-23. DOI : 10.3917/lcp.117.0018.

-Widlöcher Daniel ,« Espace psychique, espace corporel », Le Carnet PSY, 2007 /4 n° 117, p. 29-33. DOI : 10.3917/lcp.117.0029.

مواقع الأنترنت:

-Sigmund FREUD : Au-delà du principe de plaisir. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

-S. Freud : l'inquiétante étrangeté. Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

-S. Freud : psychologie collective et analyse de moi, . Traduit par Marie Bonaparte et E. Marty. Site web: http://pages.infinit.net/sociojmt.

-S. Freud (1923): le moi et le ça, traduit par : S. Jankélévitch, http: // bibliotheque.uqac.uquebec.ca/index.htm.

الملاحق

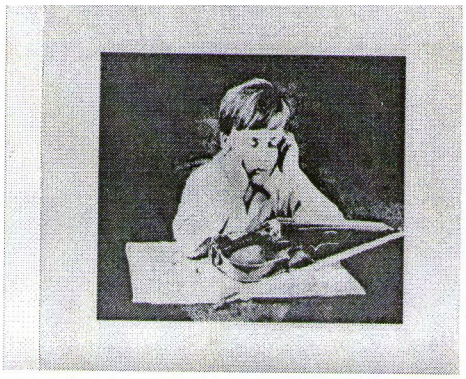

1

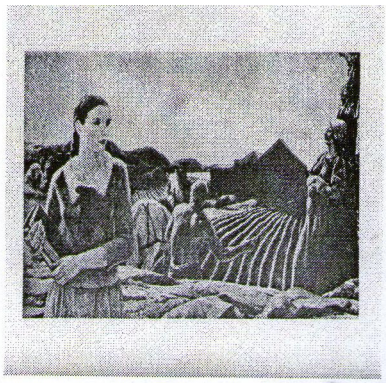

2

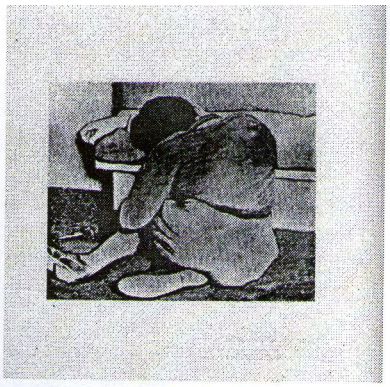

3BM

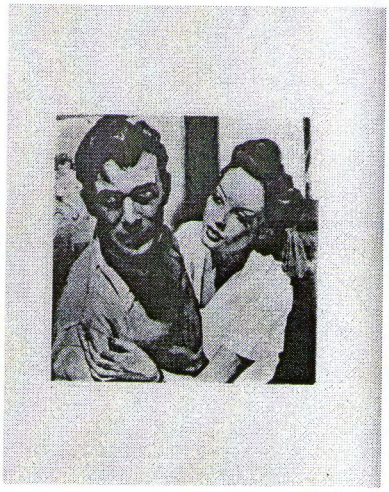

4

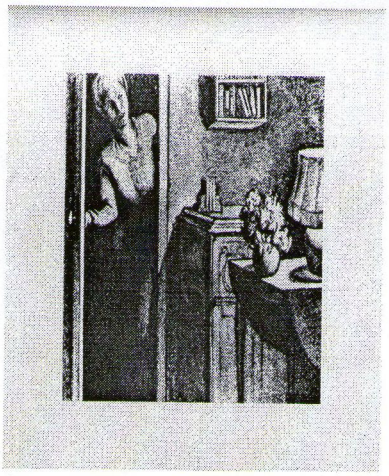

5

6GF

7GF

8BM

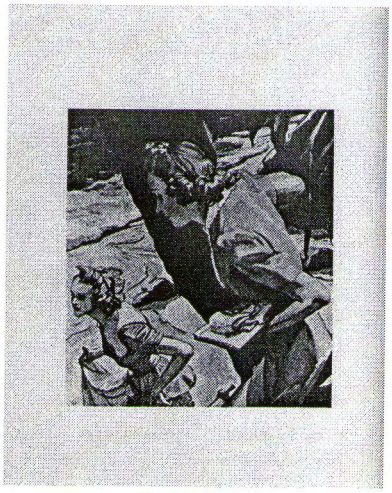

9GF

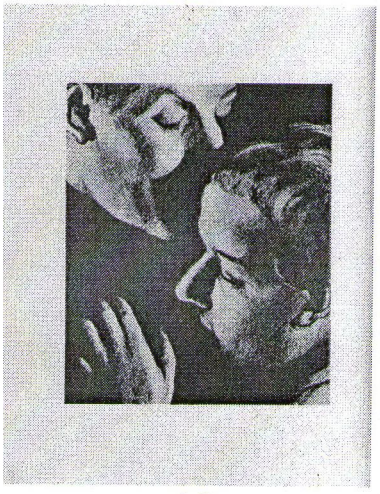

10

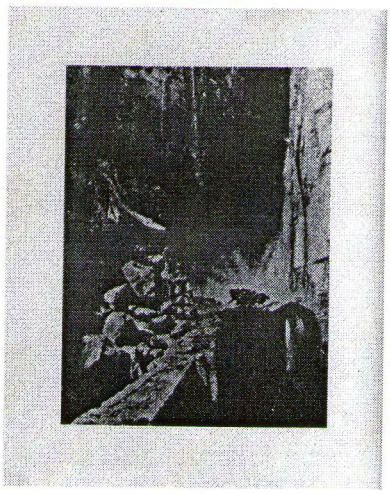

11

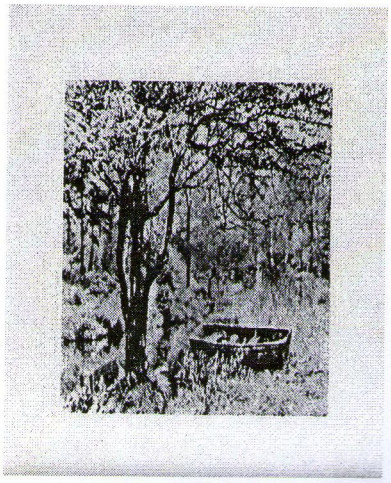

12BG

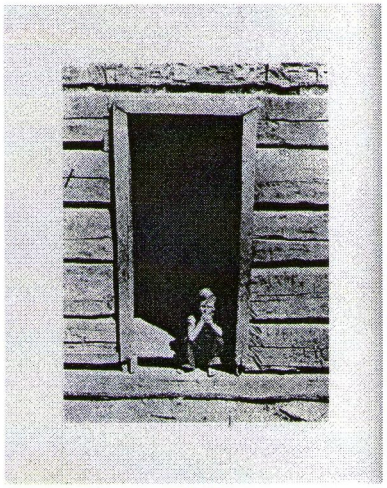

13B

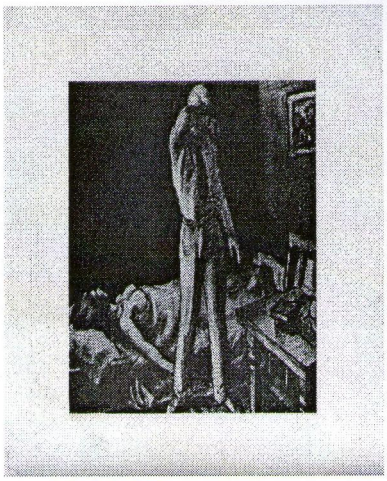

13MF

19

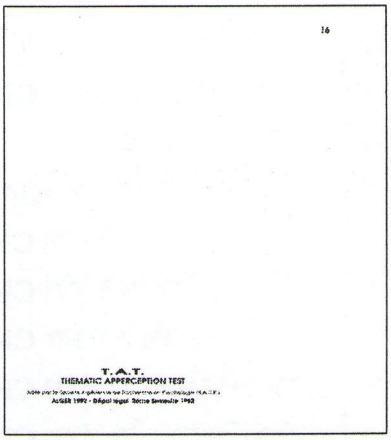

16

شبكة الفرز لشنتوب(1990)

السلسلة A (سياقات الرقابة) الصراع النفسي الداخلي	السلسلة B (سياقات الهراء) الصراع النفسي العلائقي	السلسلة C (سياقات التجنب)	السلسلةE (بروز السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A-1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1-1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1 وقت كمون أولي طويل و/أو توقفات داخل القصة.	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.
A1-2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو الحلم.	B1-2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة	CP2 ميل عام إلى التقصير	E2 إدراك أجزاء نادرة و/أو غريبة.
A1-3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B1-3 تقمصات مرنة ومنتشرة.	CP3 عدم التعريف بالأشخاص	E3 تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.
A2	B1-4 تعبيرات لفظية عن عواطف متلونة ومكيفة حسب المنبه.	CP4 عدم توضيح الدوافع إلى الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول.	E4 مدركات خاطئة.
A2-1 وصف مع التعلق بالأجزاء، بما في ذلك تعابير الأشخاص وهيأتهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح أسئلة ميل إلى الرفض.	E5 مدركات حسية.
A2-2 تبرير التفسير بتلك الأجزاء	B2-1 دخول مباشر في التعبير	CP6 استحضار عناصر غلقة متنوعة أو مسبوقة بتوفقات في الحوار.	E6 إدراك مواضيع مفككة /أو مواضيع منهارة أو أشخاص مشوهون)، تخريف خارج الصورة.
A2-3 تحفظات كلامية	B2-2 قصة ذات مقاطع، تخريف بعيد عن الصورة.	CN	E7 عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه، تجريد ، رمزية غامضة '(غيبية).
A2-4 ابتعاد زماني مكاني	B2-3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN1 تشديد على الانطباع الذاتي (غير علائقي).	E8 تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني.
A2-5.توضيحات رقمية.	B2-4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN2 مصادرة شخصية أو تاريخية ذاتية.	E9 تعبيرات عن عواطف و/أو تصورات قوية مرتبة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح، العظامي الهواسي، الخوف، الموت، التدمير، الإضطهاد...)
A2-6 تذبذبات بين تفسيرات مختلفة.	B2-5 تهويل	CN3 عاطفة معنونة.	E10 دأب أو مواظبة.
A2-7 ذهاب وإياب بين النزوي والدفاع.	B2-6 تصورات متضادة تناوب بين حالات انفعالية متعارضة.	CN4 هيأة دالة على العواطف .	E11 اختلاط الهويات (تدخل الأدوار).
A2-8 تكرار و اجترار.	B2-7 ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة مقصد يقوم على تحقيق سحري للرغبة.	CN5 تشديد على الخصائص الحسية.	E12 عدم استقرار المواضيع.
A2-9 إلغاء	B2-8 تعجبات تعاليق،	CN6 تشديد على رصد الحدود والخوف.	E13 اختلاط التنظيم في التتابع الزماني و/أو المكاني.
A2-10 عناصر من نمط التكوين العكسي (نظافة، نظام، تعاون، واجب، اقتصاد)		CN7 علاقات مرآتية.	
A2-11 إنكار		CN8 إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية)	
A2-12 تأكيد على الخيال		CN9 نقد ذاتي.	
A2-13 عقلنة (تجريد ، ترميز، عنونة للقصة ذات			

علاقة بالمحتوى الظاهري). A2-14 تغيير مفاجئ لمنحى القصة (مصحوبة أو غير مصحوبة بتوقف الحوار). A2-15 عزل العناصر أو الأشخاص . A2-16 جزء كبير و/أو صغير من الصورة. مستحضر وغير موظف A2-17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية. A2-18 تعبير مصغر عن العواطف.	ابتعاد عن الموضوع الجنسي و/أو تقديرات ذاتية. B2-9 تعظيم العلاقات ثبوت (فرض) الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة. B2-10 تعليق بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي. B2-11 عدم الاستقرار في التقصمات . B2-12 تشديد على موضوع الخوف، الكارثة ، الدوار... سياق من التهويل. B2-13 حضور مواضيع الخوف الكارثة، الدوار... في سياق من التهويل.	CN10 أجزاء نرجسية مثلنة ذاتية. CM CM1 استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع. CM2 مثلنة الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي). CM3 استخفاف ، لف ودوران CC CC1 إثارة حركية إيماءة و/أو تعبيرات حركية. CC2 طلبات موجهة للفاحص. CC3 انتقادات للأداة و/أو للوضعية. CC4 سخرية استهزاء. CC5 غمز للفاحص. CF CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري. CF2 تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس. CF3 تشديد على الفعل. CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية CF5 عواطف ظرفية.	E14 إدراك الموضوع الشرير ، مواضيع الإضطهاد. E15 انشطار الموضوع. E16 بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/أو تعابير الوجه أو الهيآت الجسمية. E17 أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي). E18 ترابط جواري ، بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس. E19 ارتباطات قصيرة. E20 إبهام عدم تحديد، غموض الخطاب.